

قافلة الزيت

ذو الحجة ١٤٠٢ هـ / سبتمبر / أكتوبر ١٩٨٢ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا
وَمَا كنا لنجده لولا

قافلة الزيت

العدد الثاني عشر / المجلد الثلاثون

ذو الحجة ١٤٠٢ هـ / سبتمبر / أكتوبر ١٩٨٢ م

تصدر شهرياً عن شركة أرامكو لموظفيها
إدارة العلاقات العامة

المحتويات

مندوبو البريد رستم ١٣٨٩
الظهريان - المملكة العربية السعودية

توزيع مجتانب

المدير العام : فيصل محمد البسام

المدير المسؤول : إسماعيل إبراهيم نواب

رئيس التحرير : عبدالله حسين الغامدي

التحرير المساعد : عوني ابوكشك

• جميع المراسلات باسم رئيس التحرير •

• شكل ما ينشر في قافلة الزيت يعبر عن آراء القاصين

ولا يعبر بالضرورة عن رأي القافلة أو عن إلتجافها •

• يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في القافلة
دون إذنين مسبق على أن تذكر كمصدر •

• لا تقبل القافلة إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها •

صورة الغلاف :

« واذن في الناس بالحق يأتيك رجالا وعل كل
ضامر يأتيك من كل فج عميق »



٣٢



١٨

١ التهنئة بالعيد

٢ شحات روحية .. ومبادئ إنسانية .. في الرحلة القدسة د. أحمد جمال المصري

٦ الأستاذ أحمد السباعي (فتاء) علي عزم الله الدميني

٩ على هامش مؤتمر مكافئة المخدرات والمسكرات العالمي عبدالله حسين الغامدي

١٦ من وحي الكعبة (قصيدة) د. عزت شندي موسى

١٨ عسير ...

درة الجزيرة العربية وموطن الطبيعة الخلابة محمد بن هيف بن سليم

٣٢ استخلاص الزيت من المكائن القديمة سليمان نصر الله

٣٨ بين القارئ والناقد أحمد الجندي

٤١ عبد النبي ربه على وفي عرفات (قصيدة) المرحوم عبد الوارث عسر

٤٢ العوامل المؤثرة في النمو حسن حسن سليمان

٤٤ من النقد الأدبي المقارن عبده عبد العزيز قلقيلة

٤٧ أخبار الكتب

٤٨ كتب مهكرة

عید مبارک

اِنَّهُ لَمَوْلَايَ وَرَايَ غَيْرَ طَبِي اَنَا اَنْتُمْ فَرَصْتُمْ اَمَّا اُولَئِكَ فَاُولَئِكَ لَمْ يَصِلُوْا اِلَى الْبَارِكِ
لَا فَرَمَ لَمْ يَسْلَمُوْا اِلَى الْمُسْلِمِيْنَ اَمْ يَوْمَ تَنْزِلُ اِلَيْهِمْ اَلْاَمْرُ وَرَايَ اُولَئِكَ اَللَّهُمَّ اَنْتَ اَلْاَمْرُ
اَلْهَافِي وَرَايَ اَلْاَمْرُ اَلْاَمْرُ اَلْاَمْرُ اَلْاَمْرُ اَلْاَمْرُ اَلْاَمْرُ اَلْاَمْرُ اَلْاَمْرُ اَلْاَمْرُ اَلْاَمْرُ
بِالْخَيْرِ وَرَايَ اَلْاَمْرُ . وَلَكِنْ اَمْرُ اَلْاَمْرُ اَلْاَمْرُ اَلْاَمْرُ اَلْاَمْرُ اَلْاَمْرُ اَلْاَمْرُ اَلْاَمْرُ

جان ج - كلير
رئيس مجلس الإدارة

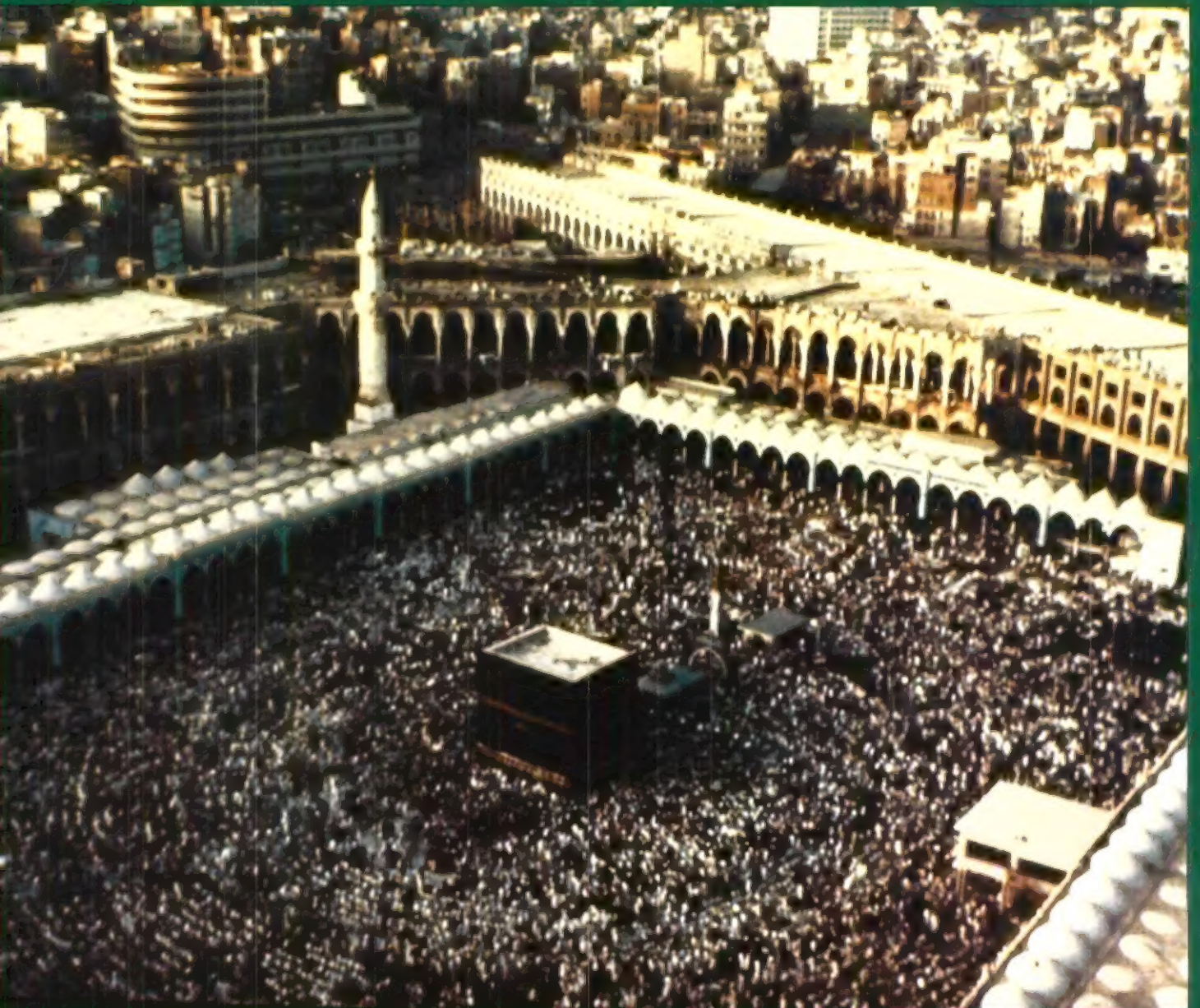
الكل عید

يَطِيبُ لِهَيْئَةِ تَحْرِيرِ " قَافِلَةِ الزَّيْتِ " أَنْ تَنْتَهِيَ هَذِهِ
الْمُنَاسِبَةُ السَّعِيدَةُ لَتَرْفَعَ إِلَى جَلَالَةِ الْمَلِكِ فَهَذَا الْمَقْدِي وَوَلِي عَهْدِهِ
الْأَمِينِ وَالِي حِجَاكِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَالِي الْمُسْلِمِينَ فِي مَشَارِقِ
الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَالِي قُرَائِمِ الْكِرَامِ أَخْلَصَ التَّهْنِائِي وَأَسْمَى
الْأَمَانِي دَاعِيَةً إِلَى الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَعِيدَهُمْ جَمِيعًا إِلَى
أَمْثَالِهِ بِالْخَيْرِ وَالْيَمْنِ وَالْبَرَكَاتِ .

هيئة التحرير

شحنات روحية.. ومبادئ

بقلم: الدكتور أحمد محمد العمد / القاهرة



انسانية.. في الرحلة المقدسة

الحج.. هو تلك الرحلة القريدة في عالم الأسفار والرحلات .. انه الرحلة المقدسة ، التي يتنقل فيها المسلم يده وقفه الى « البلد الأمين » الذي أقسم الله به في القرآن ، للوقوف بعرفات ، والطواف ببيت الله الحرام ، الذي جعله الحق سبحانه وتعالى رمزاً لتوحيد الله ، وشعاراً لوحدة المؤمنين . ففرض على المسلمين أن يستقبلوه كل يوم في صلواتهم ودعواتهم .

« حيث ما كنتم فلولوا وجوهكم شطره » (١)

ثم فرض عليهم أن يتوجهوا اليه بشخوصهم ، ويطوفون به بأنفسهم في العمر مرة واحدة ، والحج هو الشعيرة الرابعة في الاسلام ، وهو آخر ما فرض من الشعائر والعبادات ، التي رسم الله - جلّت قدرته - حدودها ومعالمها ، اذ كانت فرضيته في السنة التاسعة من الهجرة النبوية ، على أرجح الأقوال .

وهو أكثر العبادات اشتغالاً على الأمور التعبدية ، التي لا تعرف حكمتها معرفة تفصيلية على وجه التأكيد .. ولكن لعله أيضاً أوضح هذه العبادات أثراً في حياة المسلمين أفراداً وشعباً وكيف لا .. وقد قال الحق تبارك اسمه : « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله » (٢)

ان التعليل القرآني لهذه الرحلة المباركة ، التي يقطعها الناس ركبانياً ومشاة ، قادمين من كل فج عميق ، يقص ألبدينا ، ويوجه بصائرنا وأبصارنا الى مجموعة من المبادئ الانسانية السامية ، والمنافع المادية العظيمة ، بالإضافة الى الشحنات الروحية ، التي أرادها الله عز شأنه .

أول فقرة المبادئ الانسانية ... مبدأ الوحدة الاسلامية

ففي رحلة الحج المقدسة ، نرى معنى هذه الوحدة ناصحاً جلياً ، وحدة في المشاعر ووحدة في الشعائر ، ووحدة في الهدف ،

ووحدة في العمل ، ووحدة في القول ، لا اقليمية ولا عصرية ولا عصبية للون أو جنس أو طبقة ، انما الناس جميعاً مسلمون برب واحد يؤمنون ، وبيت واحد يطوفون ، وكتاب واحد يقرأون ورسول واحد يتبعون ، ولأعمال واحدة يؤدون ..

فأي وحدة أعمق من هذه الوحدة التي أراد الله تحقيقها في شعيرة الحج ..

ونافي هذه المبادئ الانسانية .. مبدأ السلام

فالحج طريقة عملية قديمة ، لتدريب المسلم على السلام وإشرايه روح السلام .. فهو رحلة سلام ، في زمن سلام . أرض الحج هي البلد الحرام ، والبيت الحرام بيت الله ، الذي جعله الله مثابة للناس وأماً .. « ومن دخله كان آمناً » (٣)

أما منطقة أمان فريد من نوعه ، لم يشمل الانسان على الأرض فقط ، بل شمل أيضاً الطير في الجو ، والصيد في البر ، والنبات في الأرض ، فهذه المنطقة لا يصاد صيدها ، ولا يروع طيرها ولا حيوانها ، ولا يقطع شجرها ولا حشائشها .

والمسلم حين يحرم بالحج يظل فترة احرامه في سلام حقيقي مع نفسه ، ومع من حوله وما حوله ، فلا يجوز له أن يقطع نباتاً أو يعصد شجرة ، كما لا يجوز له أن يذبح حيواناً صاده غيره له ، أو يرمي هو صيداً في الحرم أو خارجه .. قال الحق تبارك وتعالى : « يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم » .. « وحرم عليكم صيد البر ما دعمتم حرم » (٤) .

بل لا يجوز للمحرم أن يخلق شمر نفسه ، أو يقص شعره حتى يشغل من احرامه ، فيقص ويخلق أو يقصر . فهل رأت الدنيا تطبيقاً عملياً للسلام الانساني ، وتدريباً عليه .. كهذا الذي أراداه الله ، في رحلة الحج المقدسة .. رحلة السلام .. الى أرض السلام .. في زمن السلام ؟

والتحفة النبوية الإنسانية .. بربر المساواة

فإننا نرى في الحج معنى المساواة الحقيقية ، في أجلى صورها وأتمها فالجميع قد أطرحوا الملابس والأزياء المزخرفة ، التي تختلف باختلاف الأقطار ، واختلاف الطبقات ، واختلاف القدرات واختلاف الأذواق .. وليسوا جميعاً ذلك اللباس البسيط ، الذي هو أشبه ما يكون بأكفان الموتى ، يلبسه الأمير والفقير ، والغني والفقير .. وإنهم ليطوفون بالبيت العتيق جميعاً ، فلا تفرق بين من يملك القناطير المقنطرة ، وبين من يملك قوت يومه ، ويقفون في عرفات ألوفاً ألوفاً ، فلا تحس بفقير فقير ، ولا غنى غنى ، ولا تحس حين تراه في ثيابهم البيض ، وفي موقفهم المزدحم العظيم ، إلا أنهم أشبه بالناس في ساحة العرض الأكبر ، يوم يخرجون من الأحداث الى ربهم ينسلون .

ولقد كانت قريش - قبل الاسلام - ترى لنفسها فضلاً على سائر العرب ، فترفع عن الوقوف معهم في عرفات ، وتقف في مزدلفة .. فأراد الحق سبحانه أن يطل هذه العادة تحقيقاً لمبدأ المساواة .. فقال تعالى بعد أن ذكر بعض أعمال الحج : « ثم افيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ، ان الله غفور رحيم » (٥) قال صاحب المنار : فكانه عز شأنه أراد أن يقول : « بعد ما تبين لكم ما تقدم كله من أعمال الحج ، وليس فيها امتياز أحد على أحد ، ولا قبيل على قبيل ، وعلمتم أن المساواة وترك التفاخر من مقاصد هذه العبادة .. بقي شيء آخر وهو : ان تلك العادة المميزة لا وجه لها ، فعليكم أن تفيضوا مع الناس من مكان واحد » (٦)

• وحكمة أرادها الله عز شأنه من عباده الحجيج .. وهي التدريب على تحمل أعباء العبادة ، والصبر على الشدائد والصعاب التي تعترض طريق الطهر ، وطلب الصفح والعتق ، حتى يكونوا على بينة من أمرهم ، فلا يعودوا الى المعصية مرة أخرى .. من أجل ذلك كانت شعيرة الحج تدريب على ركوب المشقات ، وتمرس على مفارقة الأهل والأوطان ، والتضحية بالراحة والدعة في الحياة الرتيبة .. كل ذلك تحقيقاً لمعنى العبودية لله ، وابتغاء لمرضاة الله .

وشاءت حكمة الله أن لا تجعل هذه الرحلة الى بلد من البلاد الجميلة ، الوارفة الظلال ، الكثيرة الثمرات ، الغنية بمتعتها ومظاهرها ، كالتى يتخذها الناس مصيفاً أو مشى .. ولكن شاء سبحانه أن تكون الرحلة الى واد غير ذي زرع ، لا يصلح مصطافاً ولا مرتبعا ، وذلك تربية للمسلم على احتمال الشدائد ، والصبر على المكروه ، ومواجهة الحياة كما فطرها الله بأزهارها وأشواكها ، بشهدها وصابها ، بحرّها ومرّها ..

من هنا كان الحج يلتقي مع الصوم في اعداد المسلم للجهاد . أضف الى ذلك - ان حياة المسلم - في رحلة الحج - أشبه بحياة الجندي في خشونتها وبساطتها ، حياة تنقل وارتحال ، واعتماد على النفس ، وبعد عن الترف والتكلف والتعقيد ، حياة تناسب سكنى الخيام في منى وعرفات ..

وقد تجلت هذه الحكمة ، حين جعل الله الحج دائراً مع السنة القمرية ، فأشهر الحج المعلومات تبدأ بشوال ، وتنتهي بذى الحجة ، وهي أشهر تأتي أحياناً في وقعة الصيف ، وأحياناً في زمهرير الشتاء ، ليكون المسلم على استعداد لتحمل كل الأهواء ، والصبر على كل ألوان التعب والشدّة .

والحق تبارك وتعالى أن لا يحرم عباده الحاج من المنافع المادية ، فجعل شعيرة الحج ، وأماكن الحج المقدسة ، فرصة متاحة لتبادل المنافع التجارية على نطاق واسع بين المسلمين .. وقد كان بعض المسلمين ، في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتحاشون التجارة في أيام الحج ، ويتخرجون من كل عمل دنيوي يجلب لهم ربحاً ، أو يدر عليهم رزقاً ، خشية أن ينال ذلك من عبادتهم ، أو يحط من ثوبتهم عند الله عز وجل ، فأجاز الله الكريم لهم ذلك : ما دامت النية خالصة ، والمقصود الأصلي هو الحج ، ولكل أمرىء ما نوى .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية فتأثموا - أي تحرّجوا - أن يتجروا في الموسم - أي موسم الحج ، فسألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك ، فنزلت الآية : « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم » (٧) فعلمهم الله تعالى .. أن الكسب طلب فضل من الله ، لا جناح فيه مع الاخلاص ، وقوله تعالى (من ربكم) يشعر بأن ابتغاء الرزق ، مع ملاحظة أنه فضل من الله تعالى ، نوع من أنواع العبادة .

والحج - فوق كل ما سبق ، وقيل كل ما ذكر - شحنة روحية كبيرة ، يزود بها المسلم ، فتملأ جوانحه خشية وتقى لله ، وعزماً على طاعته ، وندماً على معصيته ، وتغذى فيه عاطفة الحب لله ، ولرسول الله ، ولمن نصره واتبعوا النور الذي أنزل معه ، وتوقظ فيه مشاعر الأخوة لأبناء دينه في كل مكان ، وتوقد في صدره شعلة الحماسة لدينه ، والغيرة على حرمانه .

ان الأرض المقدسة ، وما لها من ذكريات ، وشعائر الحج وما لها من أثر في النفس ، وقوة في الجماعة ، وما لها من إحياء في الفكر والسلوك ، كل هذا يترك أثره واضحاً في أعماق المسلم ، فيعود من رحلته المباركة أصفى قلباً ، وأظهر مسلماً ، وأنتى نفساً ، وأقوى عزيمة على الخير ، وأصلب عوداً أمام مغريات الشر . وكلما كان حجه مبروراً .. خالصاً لله رب العالمين ، كان

في هذا المؤتمر العظيم ، يلتقي رجال الدين ، ورجال العلم ، ورجال الإصلاح ، ورجال السياسة ، فما أجدرهم - وقد التقوا على هدف واحد ، ومن أجل غاية واحدة ، أن يتعارفوا ويتفاهموا ويتعاونوا على تدبير أمورهم ، وخدمة شعوبهم ليلبغوا الأهداف ، ويحققوا الآمال .

ولنا في رسول الله أسوة حسنة ، فقد نهينا المصطفى - صلى الله عليه وسلم - إلى قيمة هذا المؤتمر ، يوم اتخذ منه منبراً لإذاعة أهم القرارات والبلاغات ، التي تتصل بالسياسة العامة للمسلمين ، في أول سنة حج فيها المسلمون تحت إمارة أبي بكر ، بعث النبي وراءه علي بن أبي طالب ، ليعلن على الناس إلغاء المعاهدات التي كانت بينه وبين المشركين الناكثين ، وأن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان .

وفي السنة التالية - التي حج فيها الرسول - صلى الله عليه وسلم - بنفسه ، أعلن فيها على الجمهور خطبة « البلاغ » أو « الوداع » ، التي لخص فيها أهم مبادئ الإسلام ، ودستور الإسلام : « أيها الناس .. ان ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأحمر على أسود ، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى .. أبلغت ؟ قالوا : بلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم » (١٠) .

وهكذا كانت حكمة الله من تشريع الحج .. من هذه الرحلة المقدسة .. أن الحق تبارك وتعالى لم يشرع الحج لمجرد ذكر الله ، ولا لمجرد طواف المسلم منفرداً ببذنه حول بيت الله ، ولا لمجرد ترك أهله ووطنه من أجل العبادة ، واكتحال عينه بالمشاهد المقدسة . وإنما شرع لذلك .. وأعم منه ، شرع الحج ليكون السبيل لجمع المتفرق ، ولتم الشمل المشتت ، وتقابل الآراء بالآراء ، ثم ليعود المجتمعون إلى أوطانهم ، وقد حملوا مسؤولياتهم المشتركة ، وأخذ كل منهم نصيبه منها ، يعمل مع أهله ومواطنيه على تحقيقها ، والقيام بواجبها في حفظ إنسانيتهم ، ورسم طرق سعادتهم ، ولينكون من جميعهم أمة واحدة ، تؤمن بالله ، وتسبح بحمده ، وتؤدي فرائضه .. هي الأمة المثالية الفاضلة التي أعلى الله شأنها ، ورفع ذكرها ..

« كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله » (١١) وقد اختار الله - سبحانه وتعالى - لهذا الاجتماع .. تلك الرحلة الربانية المقدسة ، في أماكن الذكريات المقدسة ، ومهابط الرحمة الإلهية ، من عهد إبراهيم الخليل ، إلى عهد حفيده خاتم الأنبياء والمرسلين ، محمد بن عبد الله لتعرف الإنسانية وحدتها ، وتعرف أن دعاة الإيمان سائرون في طريق واحد ، وعلى منهج واحد □

أثره في حياته المستقبلية يقيناً لا ريب فيه ، فإن هذه الشحنة الروحية العاطفية تهز كيانه المعنوي هزاً ، بل تنشئه خلقاً آخر ، وتعيده كأنما هو مولود جديد ، يستقبل الحياة وكله طهر ونقاء ، وإيمان وصفاء .. ومن هنا قال النبي المصطفى - صلى الله عليه وسلم : « من حج فلم يرفث ، ولم يفسق ، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه » (٨)



بقي أن نذكر - أن هذه الرحلة المقدسة ، تتيح للمسلم ، الذي قدم إلى بيت الله الحرام ، رغباً في التوبة ، طالباً عفو ربه ورحمته ، أن يشهد أعظم مؤتمر سنوي إلهي ، مؤتمر لم يدع إليه ملك أو رئيس ، أو حكومة أو هيئة .. بل دعا إليه الله الواحد القهار ، العلي الكبير ، الذي فرض إقامته كل عام ، على المسلمين ، تحقيقاً لمشيئته ، واعترافاً بألوهيته ، وتقديراً لعظمته ..

في هذا المؤتمر العظيم - الذي يشهده رب العزة ، ويفاخر به ملائكته .. يجد عباد الله الطائعين ، اخواناً لهم من قارات الدنيا الخمس ، اختلفت أقاليمهم ، واختلفت ألوانهم ، واختلفت لغاتهم ، وجمعتهم رابطة الإيمان والتوبة ، ينشدون نشيداً واحداً ، عذبةً محببةً ، يحمل اعترافاً من الجميع ، بوحداية الله ، ويطلبون غفرانه ، وهم يصعدون هذا النشيد إلى عنان السماء :

« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .

ان هذا المؤتمر الاسلامي العظيم ، له أكثر من معنى ، وأكثر من إحياء .. انه يحيي في المسلم الأمل ، ويطرد من نفسه عوامل اليأس ، ويبعث في قلبه الهمة ، ويشحذ العزم . ان التجمع يوحى دائماً بالقوة ، ويوقظ الآمال الخافية .. والذنب انما يأكل من الغنم الشاردة ..

ان هذا المؤتمر أعظم مذكر للمسلمين بحق اخوتهم في الله والدين ، وإن تباعدت الديار .. اعظم مذكر بأخوة الاسلام ، ورابطة الايمان .

انه البوتقة العميقة التي تنصهر فيها النزعات القومية والوطنية ، وتذوب فيها كل الشعارات والجنسيات الا شعاراً واحداً ... « انما المؤمنون أخوة » (٩)

الأستاذ أحمد السباعي

(أمراد: علي غرم الصل الرمي في / هيد التوبر)



حين تجتمع صفات البساطة والعفوية والمرح في ذات انسانية فاننا نلمس فيها خصوصية التجدد والحياة . . وحين تلتقي تلك الصفات في قلب رجل يرنو الى المستقبل ويمد يديه الى نوافذ الحياة المتجددة فاننا بكل تأكيد سنطلق اسم « احمد السباعي » على هذا الكيان . انه شاهد زمن المتغيرات العديدة ، وصاحب الروح النشطة التي تكره الجمود والخمول والركون الى ظلال الكسل ، وله في حياتنا الثقافية خلال أكثر من نصف قرن صولات وجولات جابه فيها الصعاب ولم ينحن للعاصفة ولم تتأثر شظايا قلبه ، وها هو أحمد السباعي عبر هذا اللقاء الذي أجاب فيه على أسئلتنا كتابة . حرصاً منه على الدقة والابضاح والتركيز ، ويتحدث عن حياته وبعض آرائه في الأدب والمسرح والحياة .

مدرسة أنشأها الحسين وكانت تسمى المدرسة التحضيرية وعندما انتهينا منها نقلنا الى مدرسة أعدت في قلعة جبل الهندي سموها المدرسة الراقية وهي في رأيي لا يزيد مستواها على مدرسة متوسطة .

ولم أكل دراستي بها فقد توفي والدي في أزمة الحرب العالمية الأولى واضطرتني ظروف الحاجة الى البحث عن عمل يساعدني على إعالة أهلي . وبعد أن زاولت عملاً ما ، روي أن يلحقوني أستاذاً بالمدرسة التحضيرية . في هذه الأثناء تعشقت القراءة وشرعت أبحث عما أقرأ فلم أظفر الا بكتاب خرافي اسمه « بدائع الزهور » وقصص أخرى لعنرة ، وسيف بن ذي يزن ، و« رأس الغول » وما أشبه ذلك من كتب « المجلس » . وسافني الادمان في القراءة الى كتب أدبية كانت للمنفلوطي والمازني والعقاد وجبران خليل جبران والريحاني وميخائيل فأخذتني طلاوتها وشاقتني لذتها وتبين لي الفرق بين الطرافة و« المجلس » .

تعليمها باللغة التركية ، ومع هذا كان مستواها لا يتعدى مستوى المدارس الابتدائية ، ولهذا كان المتخرجون منها لا تؤهلهم معلوماتهم الا للوظائف الصغيرة في الدوائر التركية .

وكان الى جانب ما ذكرت خطان للتعليم نسميها مدارس الخطاطين ، وفيها يتعلم الطالب فن الخط وحسن تنسيقه . وهو فن بات اليوم مغبوهاً فطالبنا اليوم ، مهما بلغ مستواه العلمي ، لا يجيد فن الخط الا فيما ندر . وكانت مدارس الخطاطين هذه تعنى بتدريس الحساب في أعماله الأربعة وبعض الكسور على الطريقة التجارية التي كانت شائعة يومها ، فكان المتخرج منها لا يصلح الا ليمسك الدفتر التجاري في دكان متوسط الحال .

وعندما نهض الحسين نهضته المعروفة أراد أن ينشيء المدارس على الطريقة العربية الحديثة فكان له ذلك الا أن أسلوب التدريس فيها ما كان يختلف كثيراً عن أسلوب الكتابات . تركت الكتاب يومها والتحقت بأول

■ لا شك أن تجربتكم الثقافية والحياة كانت مليئة بالحركة النشطة والمشاركة الفعلية في تطوير حركتنا الأدبية والفكرية ، فهل لنا أن نقف على أهم مراحل حياتكم وإنجازاتكم الثقافية والمصاعب التي واجهتموها خلال هذه التجربة الطويلة ؟

□ حياتي بدأت شبه عادية في بيئة كانت شبه فطرية ، ما كانت لنا مدارس على النحو الذي نشهده اليوم ، فقد كانت الكتابات هي قوام تعليمنا الأولي . نعم كانت لنا حلقات علمية في المسجد الحرام ولكن ما كان يحظى بها الا طلبة الدروس الدينية بالصورة التي كانت تعتمد التحفيظ أكثر من اعتمادها على الفهم .

نعم كانت ثمة مدارس نظامية محدودة أنشأها جماعة الدستور العثماني لكن منهجها كان الغرض منه تبريك العرب بدليل أن القاء الدروس فيها كان باللغة التركية حتى ان قواعد اللغة العربية ونحوها كان مدرستها تركياً يعتمد

في هذه الأثناء ، وكنا في أواخر الأربعينات من الهجرة ، صدرت صحيفة « صوت الحجاز » فقرأى لي أن في استطاعتي أن أجرب حظي في الكتابة والنشر ، وتم لي ذلك بعد لأي ثم لم ألبث أن شاركت بعض اخواني في التحرير ، وتمادى الأمر بمرور الأيام حتى وجدتني في أحد الأيام رئيساً لتحريرها ومديراً لادارتها . وأريدك أن لا تنسى وقد سألتني عن المصاعب التي واجهتها خلال تجربتي الطويلة لأقول لك أن هذه الفترة التي كنت وبعض اخواني نتعاون على إصدار « صوت الحجاز » كانت أهم فترة لاقينا فيها أهم المصاعب . فقد لذ لنا أن نكتب عن كثير من أوشابنا التقليدية التي لا تتفق مع الحياة الجادة فكانت جماهيرنا تستاء لهذا الاستنكار الذي ما ألفوه في حياتهم وتسميه جحوداً لبني أمنا وفضائح ما كان يليق بنا أن نشره على رؤوس الأشهاد فأعلنونا مقتهم وكراهيتهم حتى لأذكر اني اضطرت مرة أن أدعى في بعض ما كتبت أن شيخ الجحجج من عام سلف وشاهد من مساوئنا ما يستحق الكتابة وانه نشر ما كتبه في جريدة تصدرها جماعة من بنات الجحجج في الربع الحالي وانني أهديت بعض أعدادها فترجمته ونشرته في جريدتنا . . فعلت كل هذا على أمل ابعاد التبعة عني ولكنها لم تبعد رغم ذلك بل ان بعض المنتظعين ظل يسأل هل السباعي يعرف لغة الجحجج أم هو لون من الكذب ، وظل يجاهر بمقتي حتى اضطرت لأن أقف عند حدي بعد أن نشرت بعض الفصول .

كنت واخواني أول من أطلق عليهم اسم الشباب في البلاد . وكنا أحياناً نسمى « الشبية » وربما كان أحدنا في الطريق فيصك اذنه هذا النداء : « شبية عسى النار تشب في جشتمكم » ولكن كنا لا نلتفت كأنه ليس في الأمر ما يعيننا ولاننا أعجز من أن نفعل شيئاً أمام المتحمسين باخلاص لما ألفوا من أوشاب بلادهم .

■ لكم كتاب بعنوان « تاريخ مكة » ، ونود منكم اعطاءنا فكرة عامة عن أهم محتويات الكتاب وما هدفتم اليه من وراء تأليفه ؟

□ أهم محتويات كتابي تاريخ مكة انه لخص تاريخها سياسياً واجتماعياً وعمرانياً وأحياناً فنياً كمعهد الأمويين . . تلخصت تاريخها من عهد اسماعيل ، عليه السلام ، الى نهاية حكم الأشراف في عهد الملك علي ، وألحقت بذيله بعض المفاوضات والاتفاقيات والمعاهدات التي تمت بين حكومتي الأشراف وآل سعود ، وليس لي من هدف الا أن يجد المطلع فصولاً مختصرة عن تاريخ هذا البلد ربما أغتته عن كثير من المطولات ، ولا ينسني هذا أن الفكرة عندما طرأت كنت ثالث ثلاثة تعاقدا على انجاز هذا المؤلف ولكن مشاغل الحياة حالت دون ان نبدأ العمل متكاتفين فاضطرت لأن أنفرد وحدي للعمل على قاعدة ما لا يدرك كله لا يترك جله .

ولك أن تسألني هل أنا راض كل الرضا عما فعلت لأجيبك بالنفي ذلك أن تاريخ مكة لا يكمل بالصورة المرضية الا اذا تفرغ له هيئة متخصصة تمتلك حصيلة من المال تنفق منه عن سعة في سبيل الموضوع ، وأن يكون بين أعضائها من يجيد أكثر من لغة أجنبية لينفروا خفافاً وثقالاً باحثين متقنين في أهم المكتبات الأجنبية عن أهم ما كتب عن مكة في سائر عصورها سيما ما ديجبه الرحالون الأجانب ، وكثير منهم غير مسلمين استطاعوا دخولها خلصة وكتبوا مشاهداتهم وتعليقاتهم بشكل واسع . مثل هذه المواد اذا اجتمعت استطاعت الهيئة على ضوئها أن تكتب التاريخ .

■ نود التطرق بعد ذلك الى فكرة إعادة كتابة التاريخ العربي والاسلامي فما هي في رأيكم الأسس التي ينبغي أن تركز عليها الكتابة التاريخية الجديدة في ضوء تطور العلوم والفنون بشكل عام . ؟

□ في رأيي أن تاريخنا الاسلامي العربي مغبون أشد الغبن ذلك انه اصطلحت عليه عدة عوامل هيأته للفضى والارتباك ، فمن مؤلف طيب القلب سليم اليه يصدق كل ما بلغه أو قرأه دون فحص أو تدقيق ، وهذه مع الأسف وثيرة عدد كبير من مؤرخينا ، رحمهم الله ،

الى مؤلف مغرض همه أن يرضي حكومته القائمة فينسب الى خصومها كل شائن هي منه براءة الى كاتب يهمله أن يثير دهشتك الى أعمال ادعاها على التاريخ ، وهي لا أصل لوجودها أو كان لها أصل ولكنه ساق هذا الأصل في غير سبيله الحق جرياً وراء ما يدهشك الى كاتب مغرم بالكذب للكذب نفسه ، كما نشاهد في بعض من يعاصرنا اليوم ومثل هذا لا يكتب الا ليشيع غريزته للكذب . أضف الى هذا المأجورين والمنافقين والمتكسبين وغيرهم من هذه الأشياء التي لا يحصيها عدد . . كل هؤلاء اصطلحوا على تهية تاريخنا للفضى والارتباك وتناقض الروايات . وان تعجب لشيء فاعجب لمؤرخنا الفيلسوف ابن خلدون الذي تقرأ مقدمته فتدهش لنظرياته التي أقرها كبار الباحثين فلا تلبث أن تقول مثل هذا هو الذي يجب أن يكتب التاريخ الصحيح لكنك لا تكاد تقرأ تاريخه بعد المقدمة حتى تراه نسي أكثر نظرياته وراح يسرد رواياته في التاريخ على النحو الذي شكونا من فوضاه ولا نزال نشكو منه وان كان أكثر تحفظاً من غيره . فاذا عقدنا العزم اليوم على تنقية التاريخ من كل ما خالطه من أوشاب فلا بد لنا من هيئة تكرر أوقاتها لخدمة التاريخ على أن يكون كل فرد فيها قانعاً بحاجة التاريخ الى الغرلة وأن يكون موصفاً بالزهادة والأمانة وأن تكون ملكته تقاوة وأن يمنح من القرائح ما يتسع للعمل المتصل بعد أن تكفل له أرزاقه وسعته في العيش .

■ باعتباركم واحداً من الرواد الذين هم وقفة واضحة تجاه عدد من القضايا الاجتماعية والثقافية حيث لا زال هناك مهتمون يحفظون لكم فكرتكم المبكرة الطامحة لانشاء مسرح وطني يطور فن المسرح ويسهم في بناء المجتمع . ولكن التجربة لم يكتب لها الولادة فهل لكم أن تلقوا الضوء على ما رافق هذه الفكرة من ظروف وملابسات حالت دون خروجها الى حيز الوجود الفني ؟

□ بنفسي هلال كنت أرجو تمامه فعاجله المقصور في غرة الشهر

منكم عن : من يستحق التكريم أولاً وما هي أساليب التكريم التي ترونها مناسبة ثانياً ؟

□ أعرف ان الفكرة بالنسبة للأدباء طرحت من عام سلف .. انها يا صاحبي فكرة جديدة على مجتمعنا فلا تستغرب اذا نحن تباطأنا كثيراً في سبيل انجازها أما عن رأيي فيمن يستحق الأولوية في التكريم فالذي أعتقد انهم أكثر من أن يحصيه مثل ، ذلك اننا تأخرنا كثيراً في قضية التكريم . ولو كنا تعودنا المبادرة بتكريم كل من برز في لون من الأدب يستحق التكريم لكان من السهل ان نجد اليوم مجال الاختيار بين الباقيين ، ولكن الفكرة لم تساورنا الا بالأمس فظل المبرزون على حالهم تزيد أعدادهم كلما زادت الأيام فكيف ندير عجلة الاختيار - هذا ما لا أدريه .

■ ما هو الأدب الشعبي في رأيكم ؟ وما هو موقفنا منه ؟ هل لنا أن نميه ونستفيد من خصائصه الموروثة شعراً وأسطورة وغناء أم نرفضه جملة وتفصيلاً خوفاً من اختلاط اللهجات الشعبية باللغة الفصحى كما يقول أنصار هذا الرأي ؟

□ مع تقديري للشعر الشعبي كفن له خصائصه ومميزاته وحتى موسيقاه لا أستطيع أن أعطيه أي مرتبة لها ميزتها بالنسبة للشعر الفصيح بل واحسبني أجد أن الشعر الفصيح عندما كانت له أمجاده بين العرب العرباء قبل الاسلام وبعده ما كان للشعر الشعبي أي وجود رغم اختلاف لهجات القبائل يومذاك اذن متى وكيف ؟

ليس من شك في أنه عندما هبط ميزان العرب في مئات السنين السالفة بعد عصورهم الذهبية هبطت معنوياتهم كما هبط اسلوبهم في الفصحى ، كما شاعت الأمية في أكثر بلادهم ، فحلت لغات العوام محل اللغة الرائعة ونشأ الشعر الشعبي على غرار الفصحى وحسبه أنه استطاع جده أن يحتفظ بروى الفصحى وموسيقاها الطروب . أما ألفاظه فتكاد أن تنقل الى لغة أخرى اذا كنت من غير بادية الشاعر □

ونحن شعب محافظ لا نستعريء الفضائح على هذا النحو ولا يجزأ كاتب أن يبيع لقصته أن تصافح المرأة بهذه الألوان التي يسمونها واقعية ويرونها لا بد منها لتمثل الواقع في صوره الصحيحة بينما بلادنا ترى أنها تمثلها في صورها المعيبة .

فاذا ظلت القصة لا ترى عيباً في سرد المبادئ الفاضحة ، فستأى أفلام هذه البلاد عن مجاراتهم ، وستظل هذه الأفلام في مكانها بعيدة عن قصب السبق .



■ ما هو تقويمكم لحركة النشر النشطة في هذه الأيام من قبل العديد من المؤسسات والأندية الأدبية لاسيما وأن هذه الجهات ما فتئت تنشر الغث والسمين وتضعهما أمام القارئ بشكل متكافئ ؟

□ أرى أنها كشفت الكثير الكثير من الخبايا الثمينة المدفونة وعلينا أن نقدر للمؤسسات والنوادي الأدبية جهودهم التي لا تنكر ، ولرعاية الشباب فضلها في كل ما بذلت في سبيل الأدب والفن بشتى أنواعه .

أما ما تشكوه من الغث فحري بك أن لا تنسى السيول الهادرة وما تسوقه في ثناياها من أوشاب حتى اذا أنتهت في مجراها الى مستقرها خلف السدود هدأت وتركت غثاءها يرسب ليصفو ماؤها ويلمع رواؤها .

■ طرحت فكرة تكريم رواد الأدب والصحافة في بلادنا منذ فترة ، غير أنها لم تخرج الى حيز الوجود بعد . ولكن قبل ذلك نود أن نستوضح

لا تقل ان التجربة لم تكتب لها الولادة .. فقد تمت الولادة الا أن المولود نزل ميتاً ولا يعلم الا الله انني ما أردت بالمرح الا أن يكون مدرسة تسهم بحق في بناء الأمة وتضع بين أيدي شبابنا حقيقة الأجداد التي شادها الاسلام في غضون نهضته الأولى ، وقد استطعت بهذا اقناع أصحاب الأمر العالي فصدرت موافقتهم ولهذا شرعت في بناء المسرح وزودته بكل ما يلزم لديكور الفصول على أنواعها ، حتى ان بعض المستلزمات المستعجلة استوردتها بالطائرة واقتضى الأمر أن أفتح مدرسة لتعليم التمثيل انظم فيها نحو ثلاثين شاباً استحضرت لهم من يدرسهم الفن ورثت لهم رواتب شهرية كانوا يتقاضونها لعدة أشهر ، حتى اذا انتهى الاعداد للعمل استحضرت أحد مشاهير الاخراج في مصر ولم يبق الا أن نبدأ العمل عندما قامت قائمة المحافظين في نشاط يحسدون عليه .. قامت قائمتهم ولم يقعدوا حتى صدر الأمر بالتأجيل .

■ قبل أكثر من عشرين عاماً قلتم أن القصة لا يمكن أن تتطور أو تتبلور الا في بيئة مفتحة فلا يمكن أن يكون لنا قصة عصرية بمعنى الكلمة الا بوجود تلك البيئة . ولقد أثبت التجارب الى حد كبير صحة رأيكم ، لكن مجتمعنا اليوم يمر بتطور كبير في مختلف نواحي الحياة ، فهل تتوقع أن يكون لنا أدب متجدد نتيجة لهذا التطور بكل أشكاله أم أننا ما زلنا نحتاج الى ظروف قادمة وزمن أطول ؟

□ كان البحث قاصراً على القصة لا الأدب ككل ، فأنا لست أشك أن الأدب آخذ مسراه في التطور رغم خطوه البطيء ، أما القصة فشأنها خاص بها ورأيي فيها لا زال في مكانه الأول .

ألا ترى ان المرأة من أهم عناصر القصة في طورها الجديد حتى القصص الجادة ، أعني البعيدة كل البعد عن وقدة العواطف كقصص الحاسوبية والبوليسية ، تأبى الا أن ترجع بالمرأة بين فصولها وهي لا ترجعها كأني شيء عابر بل كثيراً ما تأخذك لتخالط مبادئها بصورة لا يتورع السياق أن يطالعك بها حتى في مخدعها بشكل ربما يندى له جبينك ،

على هامش مؤتمر مكافحة المخدرات والمسكرات العالمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أعدّاه: عبد القادر بن القاسم

■ يرى الكثير من المفكرين ان التعاون بين علماء الصحة وعلماء الدين كفيل بالقضاء على آفة المسكرات والمخدرات والمفتريات في المجتمع الاسلامي ، فما رأيكم في ذلك ؟

□ لا شك ان تعاوناً كهذا سيقوم على أساس من الادراك العقلي والقلبي جميعاً .

والانسان المركّب من الروح والبدن لا مندوحة للمصلحين من التعامل مع عنصرية الأساسيين . فالؤمن بحقائق الوحي يعلم يقيناً ان الله لم يحرم عليه طيباً ولم ييح له خبيثاً ، فهو يحاول ضبط تصرفاته وفق أوامر الله ورسوله ، يساعده على ذلك التزامه سبيل المؤمنين في سلوكه الاجتماعي سواء في البيت أو الشارع أو المسجد عملاً بقوله تعالى « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً » الكهف ٢٨ .

بيد أن المؤمنين متفاوتون في مستوى العزيمة ، فمنهم القوي القاهر لزعزعات الشيطان ، ومنهم الضعيف المتردد بين الطاعة والمعصية ، فهو يشارك الأول في القناعة بحكمة الله ، ولكنه عاجز عن التخلص من سلطان الشهوات ، فيقبل عليها ممناً نفسه بعفو ربه دون أن يعلم ان استمراره على هذا النحو صائر به في النهاية الى مفارقة سبيل المؤمنين ، ومن ثم الى الاسهام في ايهان المجتمع الاسلامي باشاعة الخطيئة المدمرة بين أفرادهِ . . وما أخرج هذا الضعيف الى معالجة الطبيب الحكيم الذي يكشف عن عينية أغشية الهوى ، ليعرّفه بالمشاهدة آثار انحrafه على أجهزة الحياة في جسمه ، وما أخرج في الوقت نفسه الى الفقيه الحليم الذي يعرفه حكم الله ورسوله في هذه السموم .

ولعلي لا أجافي الواقع اذا قلت : ان نظرة واعية يواجه بها هذا الضعيف تلك الشرائع البشرية التي قدمها معرض « المؤتمر

صعيد طيبة الطاهرة مدينة الرسول (ص) وفي رحاب الجامعة الاسلامية الشامخة التقى في السابع والعشرين من جمادى الأولى لهذا العام أكثر من مئتي عالم وباحث ومفكر اسلامي في المؤتمر الاسلامي العالمي لمكافحة المخدرات والمسكرات والذي استضافته الجامعة الاسلامية الفتية .

ولما لهذا الموضوع من أهمية قصوى ولما قد يترتب عليه من آثار في المجتمع الاسلامي فقد التقت القافلة بعدد من المشاركين في هذا المؤتمر وطرحت عليهم بعض الأسئلة نبدأها مع الشيخ محمد المجذوب .

الشيخ محمد المجذوب



الاسلامي العالمي لمكافحة المسكرات والمخدرات « في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، لايضاح العواقب الرهيبة التي تخلفها الخمر والمخدرات والمخدرات في الرئات والقلوب والمثاني والكلى ، وسائر أجهزة الجسم البشري أقول : ان نظرة واعية الى هذه الشرائع الموبوءة كافية لتبعث الرعب في أفئدة المدمنين ، اذ تربهم نتائج اسرافهم على أنفسهم دماراً عظيماً في الدنيا ، وعذاباً مخزياً في الآخرة. وبذلك يحقق التعاون بين الطب والدين أفضل الثمرات في عملية الانقاذ لضحايا المسكرات والمخدرات والمفتترات .

■ العاملون في اشاعة هذه الآفات متعددون . فهناك المتعاطي لها ، وهناك المتاجر بها ، وهناك المهرب والمروج و... فما موقف الشريعة المطهرة من كل من هؤلاء ؟

□ يذكرنا سؤالك هذا بسبب النزول لقوله تعالى « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ، واليهما أكبر من نفعهما » البقرة ٢١٩

وطبيعي ان المراد بالمنافع هنا محصول هاتين الآفتين من الناحية المادية فحسب ، وهي التي يصيبها العاصر والمخمر والنافل والتاجر ، وما يتصل بها بالنسبة الى الخمر ، وهي في ناحية الميسر عائدة الى المردود الذي يناله الرابح ، والى صاحب المقمرة الذي يهيء الجو المناسب للمقامرين ، وما الى ذلك من وسائل الاغراء ، وتشمل هذه المنافع في زماننا أحدث ما توصل اليه البحث البشري من اشراك الشيطان التي لا نفاذ لها ، سواء من حيث السميات أو وسائل العرض أو الاستحداث لأنواع لم تكن لتخطر في بال السابقين . ولا يعدو واحد منها الجانب المادي المحض ، الذي يقبل عليه المروجون لهذه المقاسد ضارين عرض الحائط بما يقابلها من الرزايا الهائلة التي يصطلي بنارها ضحايا المسكرات والمخدرات والمفتترات ومنكوبو الميسر الذين خسروا أموالهم وأشقوا أهلهم ، حتى لا يجد كثير منهم سبيلا للنجاة من القلق الا بالانتحار . وهي بعض ضروب الاثم الذي أشارت اليه الآية الكريمة .

وكذلك هو الأمر بالنسبة للأصناف التي عرضتم لها في هذا السؤال ، فالمتعاطي لهذه الموبقات مجرم بحق نفسه ومجتمعه ، لأنه قد شل بسفاهة طاقة بشرية كان بوسعها الاسهام في موجبات البناء بدلا من الهدم ، وسيكون وسيطا فعلا لنشر هذه العدوى في وسطه الاجتماعي . وعن طريق هذه العدوى تتسع دائرة الانحراف والجنوح والضيايق ، ويمتد مستنقع الجريمة حتى تستحيل الحياة مأساة لا نهاية لفجائعتها .

ولكن هذا المريض لا يستطيع مواصلة انحرافه الا بمساعدة الآخرين من أعوان الشيطان ، فصانع هذه السموم أول المسؤولين عن نكيبته بما يوفر له من أسباب الهبوط ، والمتاجر بها يحمل قسطه من الوزر الكبير بتزيينها له واغرائه بها . ولا يقل عنهما جناية ذلك المهرب الذي يغامر بنفسه وباله لتقويض تدابير رجال الأمن القائمين بمكافحة هذه المهلكات ، وغاية ما يبتغيه

من وراء ذلك الحصول على بعض المال ولو على أشلاء المضللين من أولئك الضحايا .

ومن هنا يتضح ان كلا من هؤلاء السفهاء شريك عامل في عملية التدمير للمجتمع ، وقد قدر الشرع الخفيف لكل منهم حدود مسؤوليته ووسيلة رده ، فللمتعاطي - مسلما - حد السكر لكل مرة من الضرب بالسياط والنعال ، حتى اذا كانت الرابعة نفذ فيه حكم الموت ، لأنه أثبت بذلك عدم أهليته للحياة وخطر بقاءه على المجتمع . . وذلك صريح في قول رسول الله (ص) : « من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه » (١) .

وأما الشركاء الآخرون الذين ركبو رؤوسهم فلم يردعهم عن غيهم موعظة ولا دين ، فهم فيما أرى من المحاربين لله ورسوله ، الساعين في الأرض فساداً ، فحري بهم أن يلحقوا بأمثالهم من الذين يقول رب العزة في شأنهم « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، أو ينفوا من الأرض » على أن ثمة ملاحظات لا مندوحة من التنبيه اليها في موضوع كهذا ، واعطائها ما تستحق من الاعتبار .

ان وباء المسكرات والمخدرات والمفتترات قد عمّ العالم بأسره فأصبح احدى مشكلاته الكبرى ، التي أعيت الدول والمصحات ، فضلا عن دعاة الاصلاح . . ان هذا الوباء ليهدد الانسانية في صحتها وفي اقتصادها وفي مستقبلها .

أما من حيث الصحة فقد أعلن خبراءها العالميون ان ضحاياها أكثر عدداً من ضحايا السرطان والهيبضة والطاعون ، وأما من الناحية الاقتصادية فان ما يستهلكه من ثروات الأرض يكفي لانقاذ العالم البشري من كل أزماته الخائفة .

ومع ان العديد من حكومات العالم قد اتفقت على مكافحته استئصالا او تخفيفا فقد عجزت كلها عن وقف زحفه الجارف . . ذلك لأن هذه الحكومات قد أدركت مخاطر هذه الآفات ولكنها لم تعرف الطريق الصحيح للانتصار عليها وعلى مروجيها .

لننعم الفكر في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون .

فها هنا تحديد حاسم لمكافحة الخمر بين عناصر الجاهلية ، فهي بمنزلة المعبودات الباطلة ، والممارسات الضالة ، من حيث الأثر في افساد الفطرة وصرفها عن سبيل المؤمنين .

وهو تحديد يؤكد لنا أن الوسيلة الناجعة في مكافحة هذا الوباء لا تقتصر على المنع الكرمي ، بل لا بد معه من العلاج الداخلي أيضا وبالدرجة الأولى ، وذلك بالتوعية الحكيمه التي ترد الشارد

الى حظيرة الايمان ، فتكون بمثابة عملية غسل لنفسه كلها من مغويات الشيطان .. ولكن .. دعونا نسأل : من هم المؤهلون لهذه التوعية ؟

أهم علماء الدين ؟

أم هم الاطباء النفسيون ؟

أما أنا فأرى انهم الفئة التي جمعت بين علم الشريعة وعلم النفس ، على الطريقة نفسها التي امتاز بها أصحاب القلوب المضيفة ، الذين عرفوا الطريق الى التوبة الاسلامية الصحيحة وما أحوجنا اليوم الى هذا الضرب الممتاز من الدعاة المتخصصين .

9. محمد عيسى البار



■ ما هي المواد الخطيرة الكامنة في الدخان والتي تؤدي الى الاصابة بالأمراض من جراء التدخين ؟

□ لقد عد العلماء والباحثون ما يقرب من الف مادة موجودة في التبغ ودخانها وتسبب الأمراض المختلفة ويمكننا تجميعها في ثلاث مجموعات :

- القطران وبه مجموعة من المواد المسببة للسرطان ويذكر العلماء عشرين مادة هامة تسبب السرطان موجودة في قطران السجائر .
- غازات سامة وأهمها غاز أول أكسيد الكربون .
- مادة النيكوتين السامة .

ومن المعلوم ان القطران والمواد المرطبة فيه هي المسؤولة عن زيادة السرطان في المدخنين وأول وأهم جهاز يتعرض لتأثير الدخان هو الجهاز التنفسي ابتداء من الحنجرة وانتهاء بالربتين فتكثر أمراض الجهاز التنفسي لدى المدخنين نتيجة موت الشعيرات الخفيفة الموجودة على سطح الغشاء المبطن لهذا الجهاز .

وتكثر نتيجة لذلك الالتهابات في هذا الجهاز كما يصاب المدخنون بمرض الامنيزيما الذي لا يقل خطراً عن السرطان نفسه .. أما السرطانات بمختلف أنواعها فتزداد مع استعمال التبغ بكافة أشكاله .. فهناك زيادة كبيرة في سرطان اللسان والشفة والقم والبلعوم لدى ماضغي التبغ ومستخدمي الغليون والسجائر تليهم في ذلك السجائر .. أما بالنسبة للجهاز التنفسي فان السجائر تأتي رقم ١ للاصابة بسرطان الحنجرة والربتين . ليس ذلك فحسب بل هناك زيادة كبيرة في سرطان المريء والبنكرياس والكلى والمثانة في المدخنين ومستخدمي التبغ بكافة أشكاله .

مفعول الغازات السامة وأهمها غاز أول أكسيد الكربون فتسبب نقصان الأوكسجين وذلك لأن هذا الغاز السام يتحد مع خضاب الدم الهيموجلوبين فيسبب بالتالي نقصا في الأوكسجين الذي يحمله الهيموجلوبين الى مختلف أنسجة الجسم .. ولذا الغاز أيضا تأثير آخر وهو زيادة التصاق صفائح الدم مما يسبب الجلطات وخاصة جلطات القلب .

ويتعاون في ذلك غاز أول أكسيد الكربون مع المادة الشديدة السمية وهي النيكوتين . والنيكوتين من أشد وأعتى ما عرف الانسان من سموم اذ يكفي مليجرام واحد فقط لقتل انسان في أوج صحته اذا أعطيت له هذه الكمية بواسطة حقنة في الوريد وبما أن السجائر تحوي في العادة ميليجرامين الى ثلاثة ملليجرامات من هذه المادة السامة فانها تقوم بتسميم جسم الانسان ببطء .

ويسبب النيكوتين انقباضا في الأوعية الدموية وزيادة في المواد المنبهة والتي تزيد من ضربات القلب مثل الادريالين وتلك التي ترفع ضغط الدم مثل التورادرينالين وهذا ما يؤدي الى كثرة الجلطات وأمراض الجهاز الدوري والقلب لدى المدخنين .

■ ما هي الآثار المترتبة على الشخص الجالس باستمرار مع مدخن سواء في مكتبه أو مجال عمل ما ؟

□ يعتمد أثر التدخين على غير المدخن على عدة عوامل أهمها التهوية .. فاذا كان المكان مغلقا ومعتمداً مثلاً على التكيف فان دخان السجائر يتركز في الغرفة بدرجة تسبب معها أضراراً واضحة لغير المدخن .

وقد وجد بالاحصائيات ان الزوجات غير المدخنات لأزواج مدخنين يعانين من زيادة في مختلف الأمراض التي تصيب المدخنين عادة ومنها سرطان الرئة .. وكذلك فان الأطفال الأبرياء والرضع الذين يكون احد والديهم أو كلاهما مدخناً فانهم يعانون من التهابات الجهاز التنفسي المتكررة .

ليس ذلك فحسب بل ان الأجنة في بطون أمهاتها تعاني من أثر التدخين .. وقد لوحظ ان أطفال المدخنات يصابون بكثرة من العيوب الخلقية وخاصة عيوب القلب كما يصابون بأمراض مختلفة ويكون نموهم أبطأ من أولئك الذين لا يدخن أمهاتهم ..

والاجتماعي وتغير القيم وانقلاب المفاهيم كل ذلك يؤدي الى انتشار المسكرات والمخدرات ورغم ان جميع الدول تحرم استعمال المخدرات الا اننا نستغرب كيف تقوم الدول التي تدعي انها مسلمة باباحة المسكرات والخمور بل وتقوم هي بصنعها والترويج لها . ولا يوجد هناك اي أساس منطقي أو علمي لهذه التفرقة ، فالخمر أشد ضرراً من أكثر المخدرات فالحشيش مثلاً يعاقب المتاجرين في كثير من البلاد العربية بالاعدام بينما تقوم الدولة ذاتها بالتجارة بالخمر . . ونحن نعلم علم اليقين أن الخمر أشد ضرراً بالصحة من الحشيش وإن النصوص في تحريمها أوضح وأكثر صرامة . وإن تحريم الحشيش إنما هو تابع لتحريم الخمر لا العكس . . فينبغي عقلاً ودينياً ومنطقاً أن تحرم الخمر بأشد مما يحرم الحشيش . ولكننا نجد العكس في معظم بلاد المسلمين .

لعمركم



■ هناك بعض البلدان الإسلامية تعتمد في اقتصادها على بعض النباتات أو أشجار المخدرات أو المسكرات أو غيرها ماذا تقترحون في سبيل استئصال هذا الأمر من الناحية الإسلامية ومعالجتها اقتصادياً ؟

□ هذه البلاد أو الدول الإسلامية التي تعتمد في اقتصادها على زراعة أشجار المخدرات مثل الحشيش والقات ، وإنشاء مزارع العنب من أجل تصنيع المسكرات وزراعة اشجار الدخان . . أرى أن تمتنع عن هذا النوع من الزراعة الضارة المفسدة للأخلاق والمدمرة للهمم والعزائم ، حتى ولو كانت محتاجة الى زيادة في دخلها أو إيراداتها . فإن مجالات الانتاج وزيادة الإيراد متعددة . . وليس من الضروري أن تلجأ الى زراعة المواد الضارة وإنتاج مركباتها ، وتصنيعها وتصديرها .

وقد لوحظ ان مواليد المدخنات أقل وزناً وحجماً ونمواً من أمثالهم . . كما لوحظ زيادة في حالات الاجهاض لدى المدخنات . وتؤثر الغازات السامة والنيكوتين والقطران على غير المدخنين اذا كانوا في جو مليء بدخان السجائر ولكن أكثر هذه العوامل فاعلية هو غاز أول أكسيد الكربون . . وهو غاز سام يتحد مع خضاب الدم الهيموجلوبين فيمنع بذلك من وصول الأوكسجين بكمية كافية الى الدماغ وإلى القلب وبقيّة أجهزة الجسم .

■ هل في الامكان وضع الأصابع على الأسباب المباشرة التي أدت الى تفشي ظاهرة التدخين والمسكرات والمخدرات في المجتمع الاسلامي ؟

□ هذا سؤال يجمع عدة أسئلة في الواقع . . فإن انتشار ظاهرة التدخين مثلاً تخضع لعوامل غير عوامل انتشار المخدرات والمسكرات . وأهم سبب هو وفرة التبغ والاعتقاد السابق بعدم ضرره بل عندما ظهر التبغ كان الأطباء هم الذين يصفونه كدواء لمعالجة الأمراض وذلك قبل أربعمئة عام . . وقد انتشر التدخين منذ ذلك الحين الى المجتمع الاسلامي وكان حلوه في تركيا بواسطة رجل انجليزي في حدود الألف الهجرية . . وأدخله الى المغرب العربي رجل يهودي . . وانتشر في حدود الألف هجرية أيضاً في الشام ومصر والسودان وقامه العلماء أول الأمر وأفتوا بتحريمه ثم ظهرت موجة دعائية تقول انه دواء وغير ضار فترأى العلماء في تحريمه بل أباحه كثير منهم على هذا الوهم . . وبما ان التدخين مادة مسببة للإدمان فإن كل من يتعاطاه يصبح في الغالب مدمناً للتدخين وأصبح التدخين عادة اجتماعية يقدم للضيوف والأصدقاء . وللتعارف فانتشر انتشاراً مذهلاً . ونتيجة لموجة التقليد فإن الصغار يقلدون الكبار وهكذا انتشر أيضاً بين الصغار .

ووجدت شركات التدخين أرباحاً خيالية من توزيع الدخان وبيعه حتى ان الشركات العالمية السبع لإنتاج السجائر تنفق على الدعاية فقط مبلغ الفين مليون دولار سنوياً فكم يا ترى أرباح هذه الشركات ؟ وكم يا ترى مبيعاتها ؟

وإذا علمت ان البشرية تستهلك ثمانية آلاف مليون سيجارة يومياً لعرفت السبب في حماس شركات السجائر أن يظل هذا المورد الهائل للربح مستمراً حتى ولو أدى الى مآسي وأمراض تفوق الأمراض التي تسببها الأمراض الوبائية مجتمعة ، كما يشير الى ذلك تقرير الصحة العالمية الصادر عام ١٩٧٥ والتقارير الصادر عام ١٩٧٩ .

أما بالنسبة للخمر فإن وفرة الخمور في بعض البلاد العربية والاسلامية يؤدي دون ريب الى زيادة توزيعها . . كما ان هناك عوامل مختلفة مثل الاضطرابات النفسية وضعف الوازع الديني وحالة القلق والاضطراب العام وخيبة الأمل والأوضاع السياسية المتردية . . وكثرة الانقلابات وعدم الاستقرار السياسي



ولا يمكن أن نجد مجتمعاً صافياً لا تشوبه شائبة الانحراف وإن كانت هذه الظاهرة تختلف من مجتمع لآخر ، فالصراع بين الخير والشر أزليان ، ولذلك اقتضت حكمة الله تعالى أن يبعث الرسل مبشرين ومنذرين .

وفي المجتمع المدني حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يربي وينشئ المجتمع المسلم أخذت الدعوة الإسلامية مساراً آخر مكملاً لمسارها الأساسي المتمثل في إحلال التوحيد محل الشرك وتطهير المجتمع من مظاهر الانحراف العقدي فبعد أن إطمأن عليه الصلاة والسلام على مستقبل العقيدة الإسلامية شرع في ترسيخ منهج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أبرز سمات هذه الأمة (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله) . ولا شك أن لذلك تأثيره في سلوك المجتمعات ، فمتى وجد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجد الالتزام ، وإن إقامة هذا الأساس العظيم من أسس الإسلام لمو في نظري أنجح علاج لكل مشكلة لأن في ذلك تقويماً للنفوس ترويضاً لها على اتباع الخير ومجانبة ما سواه وإذا استقام هذا الأساس قوي بناء المجتمع المسلم وأحكمت صياغته ، ومن أهم ما ينبغي العناية به لإقامة المجتمع على أساس سليم هو أمر العقيدة الذي يجب أن تسبق العناية به ليقوى الأساس فيقوم البناء على أساس متين فمتى رسخت العقيدة في النفوس جاء الانقياد لأوامر الله تعالى تبعاً لذلك ، وما أخرج المجتمع المسلم اليوم إلى تقويم عقيدته لإنها الأصل ، ففقه العقيدة تنتج قوة الوازع الديني الذي يعتبر أهم عامل لحماية المجتمعات المسلمة من كل ما يوهن قوتها ويزعزع بنائها ، وما مشكلة المسكرات والمخدرات التي اجتاحت المجتمع الإسلامي في هذا العصر إلا نتيجة طبيعية لبعدهم عن الإسلام ، فكثرة الفساد دليل على فساد العقيدة لديهم وموت

هذا من حيث المبدأ الديني والأخلاقي الذي يفرض على الدول الإسلامية أن تنتج بزراعتها وصناعتها إلى الانتاج الحلال ، وبالتالي الإيراد الحلال ، وبالتالي السلوك الحلال .

على أنه يجب على الدول الإسلامية الغنية أن تساعد هذه الدول المضطرة - بزعمها - لزراعة المسكرات والمخدرات وإنتاجها والاستفادة من وارداتها ، أن تساعدوا بما يغنيها عن ذلك بحيث تقيم زراعة أو صناعة أخرى نافعة لها ولغيرها من الدول الإسلامية .

■ الجمعيات الخيرية أرى أنه يقع على عاتقها الكثير من الواجبات حول هذه الآفة وخصوصاً عندما يعرفون بأسرة وقع معيها فيها ما هو رأيكم حول ما يمكن أن تمثله هذه الجمعيات بهذا الصدد ؟

□ موقف هذه الجمعيات الخيرية تجاه الأسر التي ابتلي عائلها أو أحد عمدائها ببلاء المخدرات ، ودخل السجن بسبب ذلك ، أو فصل من عمله ووظيفته . . ان تمد يد العون والرغد لهذه الأسرة ، ولأطفالها معيشياً ومن الناحية التعليمية أيضاً ، هذا واجب أساسي من واجبات الجمعيات الخيرية رجالية ونسائية على سواء .

■ ما هي الرسالة الملقاة على عاتق الجامعات الإسلامية في مجال مكافحة المخدرات والمسكرات ؟

□ تحدثت خلال اجتماعي باللجنة الخاصة بالتدخين في مؤتمر مكافحة المسكرات والمخدرات ، هذا عن مهمة المدارس والجامعات في مجال المكافحة المطلوبة لهذا الوباء المخرب للأخلاق والذمم ، والمثبط للعزائم والهمم ، وقلت : ان على المدارس والجامعات . . اداريين ومدرسين التوجيه الدائم للطلاب إلى أخطار المسكرات والمخدرات والتدخين ، من خلال المناهج والدروس والمقررات والندوات ، والنشاطات الثقافية والرياضية ، والصحف والمجلات الدورية التي تصدرها .

مع الملاحظة الدائمة ، والمراقبة الحكيمة بحيث اذا عرفت ان هناك ضحايا من الطلاب ان تسارع لانقاذهم ومعالجتهم ، واخطار أسرهم بذلك .

الدكتور أحمد عطية النعمري

■ كيف يمكن ايجاد علاج يمكن من جعل ظاهرة تعاطي المسكرات والمخدرات نادرة في أوساط المجتمع الاسلامي ؟

□ لقد مر المجتمع البشري في أطواره المختلفة منذ عهد أدينا آدم عليه السلام وحتى يومنا هذا بكثير من التقلبات في جميع مجالاته الحياتية والدينية ، فنجد مجتمعاً منحرفاً انحرافاً جماعياً ، ونجد آخر يضم لفيماً من أهل الخير وآخرين من أرباب الشرور ،

الضمير ، فلو أن المسلمين تمسكوا بإسلامهم كما أراد الله منهم لما وجدت ثمة ظاهرة منحرفة تتطلب مثل هذا الاهتمام الكبير الذي توليه الحكومات في شتى بقاع الدنيا لمثل مشكلة المخدرات التي أصبحت تمثل خطراً داهماً يستأثر بغاية الاهتمام لما يسببه من أضرار جسيمة على الصحة والمال والأخلاق ناهيك عن أنها خطر داهم على الدين نفسه بما تسبب فيه من اماتة روح الغيرة عند من ابتلي بها وبشرها .

ولا ريب أن الخمر لا يقل ضرراً عن المخدرات ولذلك سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم (أم الخبائث) لأنها بؤرة لكل شر . فأنجح علاج لهذه الآفات الخطيرة هو تربية النشء المسلم تربية إسلامية صحيحة عقيدة وسلوكاً ، وبذلك تخففي هذه الآفات الفتالة من حياة المجتمع المسلم فلا يبقى ثمة مجال للانحراف وإن كان الصراع بين الخير والشر سيظل قائماً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، إلا أن وجود الشر في مجتمع قوي البناء راسخ العقيدة يصبح شذوذاً لا يمثل سوى سنة الحياة في هذا الصراع والبقاء دائماً للأقوى .

■ الإسلام عندما بدأ في تحريم الخمر لم يأت الأمر دفعة واحدة بل أتى على مراحل ، وهذا الأمر يعد في غاية السمو في العلاج النفسي والاجتماعي - ألا ترون مدى أهمية الأساليب النفسية والاجتماعية في تبنى الأسلوب الرباني في معالجة هذه الظاهرة ؟

□ الإسلام دين الحق كما هو معلوم ، وقد أتى من عند الله تبارك وتعالى خالق البشر ورائ الخلق جميعاً ، ولا ريب أن الخالق سبحانه أعلم بما يصلح خلقه وبقيم اعوجاجهم ، وأعلم بأنجح السبل التي تحقق هذا الغرض النبيل (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ولا شك أن النفس البشرية الضعيفة ميالة دائماً إلى اقتراف المحظورات .

ومن الصعب على نفس الانسان أن يترك أمراً ألفه وأصبح جزءاً من حياته اليومية ، وعادة يفاخر بها ويعتبرها دليلاً على سمو مكانته بين قومه كما قال الشاعر :

ونشربها فتركتنا ملوكاً ... وأسدا ما ينهنها القواء

أقول من الصعب على نفس الانسان أن يترك هذا الأمر الذي بلغ في حياته هذا المبلغ دفعة واحدة ، ومن هنا جاء العلاج الرباني بالأسلوب المتدرج الذي كان أسماً مثال لما يجب أن يكون عليه معالجة المعضل من المشكلات فبدأ الأمر بأن مهد لتحريم الخمر بقوله سبحانه « ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً » ففرق بين السكر والرزق الحسن . ثم انتقل بعد ذلك فقال في سورة البقرة : « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها أثم كبير ومنافع للناس والتمهما أكبر من نفعهما » .

ففي هذه الآية ذكر أن في الخمر والميسر اثم إلى جانب النفع وإن الأثم أكبر .

وهنا بدأت النفوس تستشعر أن الخمر لا خير فيها وبدأت تخفف هذه العادة القبيحة شيئاً فشيئاً ثم رسخ هذا الشعور عندهم نهيه سبحانه للسكران عن أن يقرب الصلاة في حال سكره حين قال سبحانه (ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) فأمر يصد عن طاعة الله تعالى لا خير فيه ، وهنا بدأ الصحابة يشعرون أن وراء هذا التدرج حسماً لمسألة الخمر فكانوا يستعجلون ذلك بدعائهم حين كانوا يقولون (اللهم يسن لنا في الخمر بياناً شافياً) .

وهنا بلغ الاستعداد النفسي ذروته فجاء القول الفصل (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متبهون) .

فأجابوا جميعاً : انتهينا يا رب وسالت أزقة المدينة بما أهرق فيها من خمر بعد تحريمها .

ولا ريب أن هذا الأسلوب الرباني الرفيع من انجح الأساليب لمعالجة المعضل من المشكلات لاسيما مشكلة الخمر ، ولا يعني ذلك أننا نسلك مسلك التدرج في التحريم لأن الخمر حرمت ولم يعد هناك مجال للتدرج إلى أن سلوك أسلوب التدرج في الاقتناع بضرر الخمر الذي حرم من أجله هو الأسلوب الذي يمكن أن يكون ناجعاً ومفيداً في حالة استعصاء مشكلة كشكلة المسكرات .

وإن كان من واجب المسلم أن يكون المقياس عنده هو الشرع فما كان حراماً يجب تجنبه دون بحث عن سبب ذلك التحريم لاسيما وأن ذلك أمر أصبح معلوماً من الدين بالضرورة ، إلا أن ضعف الوازع الديني لدى مرتكبي هذه المنكرات الخطيرة قد يحتم علينا أحياناً أن نسلك مسلكاً آخر بالإضافة إلى بيان التحريم الذي لم يعد خافياً على أحد . فإن التدرج في التحريم لا مجال له ، ولكن التدرج في محاولة الاقتناع بالافتلاع عن هذه العادات القبيحة لضررها على الفرد والمجتمع ، ولأن الإسلام قد حرّمها لذلك هو الذي يمكن أن يكون ، وهو أسلوب في نظري ناجح ، لأنه مستمد من هدى القرآن الكريم - وكما سبق أن قلت فإن التربية الدينية لأبناء المجتمع المسلم هي الوسيلة الفاعلة لتقويم بناء المجتمع وإصلاح أفراده - ومن هنا كانت التربية نفسياً وسلوكياً على الإسلام وهدية السبيل الأمثل لتكوين مجتمع إسلامي يأتمر بأمر الله وينتهي بنهيه .

الدكتور محمد علي الخولي

■ مفهوم الحرية الشخصية في بعض المجتمعات شاذ إلى حد بعيد ، حيث يعتبر الشخص الذي يمارس المخدرات والمسكرات إنما يمارس شيئاً من خصوصياته وهذه خصوصيات منحرفة ونحن نعرف أن الإسلام أتى ليعطي الانسان حريته وهذه الحرية لا تشذ إلى تحطيم شخصيته الفردية بل تقومها وتهذبها ، ماذا ترون حيال هذين المفهومين ؟

□ يجب أن نفرق بين الحرية والفضى . فالحرية في مفهوم الاسلام هي استعمال حقل المشروع بحيث لا يطفى على حقوق الآخرين . . ومعنى حقل المشروع أن الحرية الشخصية في الاسلام مرتبطة بالعبودية لله والاذعان الكامل لطاعته وتحليل ما أحله وتحريم ما حرمه وما دام الانسان ضمن شعار العبودية لله فهو يملك كامل الحرية ، فلا يعتدى على جسمه ، ولا نفسه ، ولا ماله ولا عرضه ، وحرية النقد والقول والتعبير عما في نفسه له مصونة ، وحرية التصرفات له مصونة ، أي أنه في حرية كاملة ما دام يدور في فلك العبودية لله عز وجل .

فليس مفهوم الحرية في الاسلام أن يعمل الانسان ما يشاء ، أو أن يرتكب من المنكرات ما يريد ، دون أن تحد تصرفاته آداب الاسلام وتعاليمه . . انها عندئذ تنقلب الى فوضى .

وإذا كان الغرب قد اعتبر تناول المسكرات والمخدرات وغير ذلك من المنكرات أمراً شخصياً فهذا ما جر عليه الفوضى والفساد والاضطراب في حياته الاجتماعية والأخلاقية ، وهو تزوير باطل لمعنى الحرية ، وهذا ما لا نرضاه لمجتمعنا الاسلامي المرتبط بأمر الله وطاعته وأن ابدلني هذا صراط مستقيم .

فالحرية تتيج لك استعمال كافة حقوقك ما دامت في اطار الشرع لكن بشرط ألا يطفى ذلك على حق الآخرين .

ولضمان ذلك تنزل الشرائع ، وتشرع القوانين والأنظمة . وقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً من أروع الأمثلة ، يبين لنا فيه الحد الفاصل بين الحرية والفضى ، بقوم كانوا في سفينة وكان بعضهم أعلاها وبعضهم في أسفلها وكان الذين في أسفلها يأخذون الماء ممن فوقهم ، فقالوا لماذا لا نخرق في مكاننا خرقاً نأخذ منه الماء من البحر رأساً ولا نؤذي من فوقنا ، قال عليه الصلاة والسلام « فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وأن اخلوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً » .

فهؤلاء لما أرادوا أن يستعملوا حريتهم الشخصية كما يحلو لهم بين عليه الصلاة والسلام انه اذا لم يؤخذ على أيديهم كان في ذلك هلاك السفينة بمن فيها ، وكذلك المجتمعات اذا لم تضبط أمورها بتعاليم الشرع ويؤخذ على أيدي السفهاء والمخالفين أضر ذلك بالجميع . وفي ١٩٢٨ عقد في فيينا مؤتمر مكافحة المسكرات ، وكان ما قرره مطالبة الحكومات بعقوبة شارب الخمر عقوبة بدنية اذا سكر وأصبح ثملاً لأنه يؤذي الناس في شعورهم ، وقد يتلفظ بما ليس في كرامتهم وعللت ذلك بقولها « ليست الحرية هي ما يفهمه الجمهور » من أن يفعل الانسان ما يشاء بل أن تقييد حرية الفرد لضمان حرية المجتمع هو المفهوم الصحيح لمعنى الحرية ، وما دام السكران يؤذي حرية الآخرين فان تقييد حريته وعقوبته هي تطبيق للحرية بمعناها الصحيح .

وهذا الذي بدأ الغرب ينتبه له هو ما جاء به الاسلام منذ أربعة عشر قرناً . . ألا ما أعظم الفرق بين مفهوم الحرية السليم الواضح عند المسلمين ، ومفهوم الحرية الغامض الفوضوي المتمر عند غير المسلمين . .

■ النشء الاسلامي وصله الغزو الى داخل منزله عن طريق استخدام الخدم والمرييات غير المسلمات ماذا ترون من خطر يواجههم سواء من ناحية العقيدة أو تعاطي المخدرات والمسكرات ؟

□ من أهم ما اعتنى به الاسلام تربية الأبناء والبنات في البيوت ، فالولد قبل أن تربيته المدرسة والمجتمع يربيته البيت والأسرة ، وهو مدين لهما في السلوك المستقيم كما أنهما مسؤولان الى حد كبير عن انحرافه الخلقي والاجتماعي وقد سبق الاسلام في الجانب التربوي كل المذاهب الحديثة الى تقرير هذه الحقيقة حين قال صلى الله عليه وسلم « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » وهذا يدل على أن اتجاه الولد الفكري والخلقي والاجتماعي يتأثر أولاً وقبل كل شيء بالبيئة التي يعيش فيها .

ومن المؤسف أن بعض الأسر تلجأ كما يقول السؤال الى استخدام الخدم والمرييات غير المسلمات لتربية الأولاد في البيوت ومن المعلوم أن الأولاد يكونون أعلق بالمرييات في القدوة والاحتذاء منهم بأبيهم وأمههم وقبول التعليم والتوجيه منهم أعلق في نفوسهم سواء كان التعليم سيئاً أو حسناً ، وهذا أمر معروف في البلدان الذي يشيع فيها مثل هذا الأمر لأن الأولاد يكونون أكثر ارتباطاً بالمريين والمرييات وأدوم وقتاً معهم من الآباء والأمهات . . ومن ثم يكون تأثيرهم بهم كبير . .

ومعروف ان هؤلاء المرييات تربيّن على المنكرات وشرب المسكرات وترك الطاعات . . ثم الكفر بالله ، واعتقاد ألوهية المسيح ان كن نصرانيات ومثل هؤلاء كيف يؤتمنّ على أبناء الاسلام . . ولأمر ما قال سبحانه « ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم » .

ان كان الاسلام أمر بتخفيف الأصدقاء والمخالطين ، وقال صلى الله عليه وسلم « لا تصاحب الا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك الا تقي » وقال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم الى من يخالّل » أقول : اذا كان هذا في الصحبة المؤتمنة ، والصداقة العابرة ، فما بالك بالمعاشرة الدائمة والمخالطة الطويلة .

ان الطبع يسرق من التطبع ، وللعدي قانونها الذي يسري في الأخلاق كما يسري في الأجسام . . وقد شوهد ان عدوى السيّات أشد سرّياً وأقوى فتكاً من عدوى الحسنات ، وفي أحيان كثيرة تنتقل عدوى التدخين من المصاب به الى البريء منه ، وقيل ما يحدث العكس .

وتقديراً لهذه الآثار . . قال عليه الصلاة والسلام « مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك ان لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ، ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكبر ان لم يصبك من سواده أصابك من دخانه » ، فالذين يقذفون بأبنائهم وبناتهم وفلذات أكبادهم الى أيد غير أمينة ، وعقول غير مؤمنة ، ونخشي سوء مغبة على مستقبل الأولاد ديناً . وننصح كل مسلم وسلمة بعدم اللجوء الى مثل هذا الأسلوب في التربية مهما كانت الظروف □

من قديم الكعبة

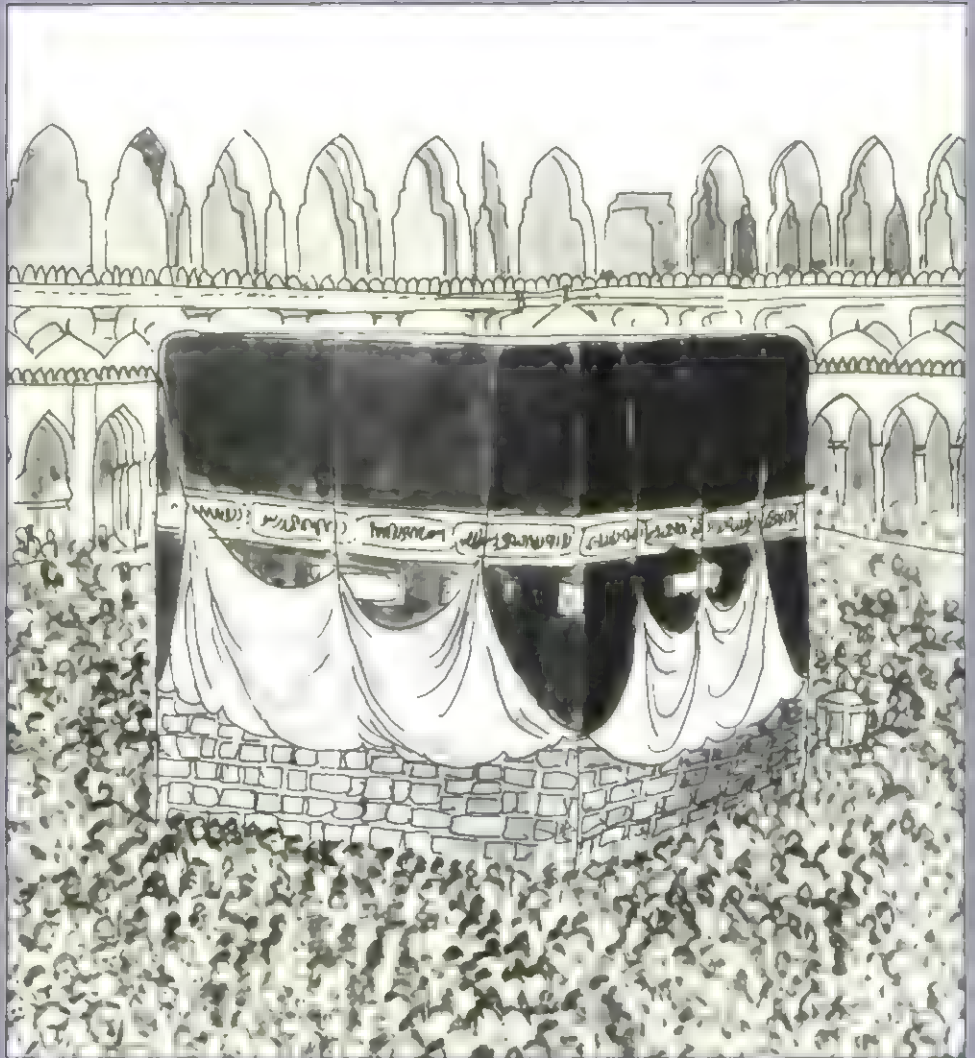
شوال الركنوز: عزلة شكري موسى / القاهرة

حدائنا يا كعبة المسلمين
كيف مرت على حماك الليالي
خبرينا عن حادلات تولت
واذكري ما وعيت من قصص القو
كنت أولى البيوت قامت على الأر
وبقيت النبراس والمهدى دوما
يهرم الدهر والزمان ويلى

من تولى سقاية الحج .. بل من
من مضى يوقف المغيرين بل من
كيف وألقى جند الرسول « إبراهيم »
حين أثناء في حديث كريم
قال لبيت يا « براهمة » رب
انما العير ان أردت فملكسي
فإذا الله يرسل « الطير » جندا
وإذا القائد المغير طريح
كيف يونس الحجيج عاما فعاما
كيف طاف الوفود حولك تدعو
كيف قد قبلوا بك الحجر الأم
كيف صلى الأفواج في حجر اسماعيل
وسعى المدلفون بين الصفا والمرو (١)
كيف قد هاجروا اليك هياما
كلما عاد من رحابك صب

وآلا تذكرين « هاجر » لما
والظى يحرق الوجوه ويكوي
لم وافتك بعد شوط عذاب
والوليد الصغير يركي ظمأ
حين دق الطفل الثرى وهو يركي
وبدت « زمزم » وما سال منها
رحمة من لدى الآله تجلت

وأبا الأنبياء حين يضحى
كيف كساد السكن في يد إبراهيم
حينما صلق الروى في امثال
والديح الطهور يدع عن للأمة
ذاك لولا اقتداه ربك رفقا
شيمة الأقربين من صفوة الخلق



ما الذي قد شهدت عبر السنين
وعركت الأيام فيها قرونا
كيف كبرت على السورى واصدقنا
م.. وما قد رأيت في الغابرينا
من وأعلام أول المؤمنيننا
في عصور التاريخ للمدليننا
كل شيء.. وأنت لا تهربيننا

قد أقام الأركان إليك حصونا
قد نوى صد الملا المعتديننا
وهو صلب القدا ولم يد ليننا
كان أقسى من أن يشق الويننا
هو يحبه من أذى الطامعيننا
فاستلبها ان كنت من الساليننا
تحمّل القهر للعدا والمنونا
قد قضى بالندا.. مع البالدننا
لم يحنون في لراك الجيننا
في ابتغال والدمع يكوي الجفونا
عد شوقاً وزاحم الطائفونا
بل قريبي.. وكبر العاكفونا
في اشتياق وهوولوا مرعينا
بك حتى نسوا لديك البنينا
ظل يهفو الى الراحاب حنيننا

والت سير وهي تطوي الحزونا
أرجل الناس في ربي طورسينا
تحمّل الطفل والأسى والشجوننا
فيحز البكاء قلبا حنوننا
فجرى الماء رية الشاريننا
من زلال بطني صدى الظامينا
ورعت بالحنان طفلا حيننا

بفتاه لربه مستكيننا
هيم يهوي على فتاه يقيننا
لإله السماء والأرضيننا
مر امتالا لخالق العالميننا
لم كان الفداء كبشا سميننا
سق من الأنبياء والمرسلينا

ثم هل تذكرين يوم قرش
والشقاق الشديد قد سب في القو
والتغالب بينهم ذات شأن
قبل أن تصقل الشريعة منهم
من من السادة الكبار فحين
في احتكام من يرفع الحجر
ثم قالوا ترقبوا الباب كيما
واستداروا فإذا بأنوار طه
فاستراحوا اليه من بين جمع
واطمأننوا لما سيقضى فهذا

كيف جاء الفتح المبين جزاء
حيث قال الله العلي لطيه
فاذا الأمر كله بيد الله
لكن النصر ما غوى البطل الفا
بل مثنى خاشعاً يتوب الى الله
وأزال الخوف الذي كان يغشى
وأشاع الأمان في القوم يدعو
لم ذلك الأمنام بضرب منها
صنعتها أيديهمو لم خروا
أي جهل أعمى العقول فصاروا

يا رسول السلام أشرقت نوروا
ووضعت الشرائع الفر نهجا
من مضوا في الحياة من غير وعي
وأدوا البنت دون ذنب جتته
قتلوا النفس دون نفس وراحوا
واستطابوا الربا فكمل غني
كيف كانوا في غفلة لم قاموا

بأبي أنت يا رسول وأمي
فكن الشافع المعين لعبد
ظامىء للنجاة يشاق وردا

حين هبوا في خلفهم مصبحنا
م فأضحوا على الوغى مشرفنا
من قديم تملكهم قرونا
كل عقل وأن تير العيوننا
أن يقول الجموع مترشدنا
الأسعد حتى يريه ركننا
بحم الأمر أول القبيلنا
فوق هام الجميع تضفي فنونا
هم من صفوة الرجال مثينا
من قضى العمر صادقاً وأميناً

للذي أكمل الرماله ديننا
قد فتحنا عليك فتحا ميننا
ليجزى بنصره المسلميننا
تح أو بث في العظيم مجونا
الله ويبيدي تواضعا ومرونا
كل نفس وبقلب الخائفينا
يا بني العم أنتم الآمنونا
كل رأس ويستريح البطوننا
في غباء بداهنا عابديننا
يجعلون الآله ما يصنعونا

قد أضاء العقول للجاهليننا
ومهدت التوحيد للمشركينا
بدكوا العقل والأناة جنونا
بقلوب قتت فما يرحموننا
أعجلون البرىء بالمدنيننا
يسلب النزر من يد المعوزينا
من عميق السبات يستلهمونا

جئت للناس شافعاً وضميننا
ظل طول الحياة يرجو معينا
لخلاص فقام فيك المعيننا

١ - هكذا ورد اسم المروة في شعر فصيح قديم ، في بيت مالك بن الربيع التميمي الشاعر الأموي
اذ قال من قصيدته في رثاء نفسه :

ولما ترامت عند «مرو» منيتي

ودخل بها جسي وحانت وفاتي

حي الحديثة في مدينة أبها حيث تتوفر
الفنادق الحديثة ، ويبدو في الصورة مسجد
حديث وأشجار باسقات .



الطيور تعيش في احضان الطبيعة .



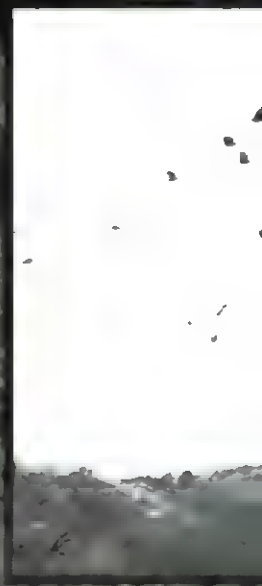


عسير

درة الجزيرة العربية وموطن الطبيعة الخلابة

تقع في أقصى الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية

تتميز عسير بمناخها المعتدل ووفرة المياه العذبة التي تتدفق من جبالها الشامخة
تعد عسير من المناطق السياحية المهمة في المملكة العربية السعودية
تتميز عسير بمناخها المعتدل ووفرة المياه العذبة التي تتدفق من جبالها الشامخة
تعد عسير من المناطق السياحية المهمة في المملكة العربية السعودية





صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير المنطقة
في حديث مع كاتب السطور عن السياحة والآثار



وقد لاقت في هذا السبيل من أجل خدمة السائح والسياح

التي تخدم السياحة طريق الطائف ابها ماراً
بسلسلة جبال السروات المشهورة بالغابات
والشلالات والقرى والمدن ، وهذا الطريق يخدم
سكان المناطق التي يمر بها وبالتالي يخدم السائح
والمصطاف اذا ما توفرت فيه مرافق الاستجمام
والاسكان ، والمطاعم اللائقة التي سوف تضفي
على جمال الطبيعة الراحة النفسية التي يشدها
كل عابر لهذا الطريق « واستطرد سموه قائلاً :
« ونحن نهيب بالأهالي عامة وشركة الفنادق
والسياحة خاصة بأن يستثمروا هذه الامكانيات
فيما يعود عليهم وعلى الوطن بالفائدة . وقد
أشار سموه الى أهمية طريق الرياض ابها الذي
تمت ترسيته مؤخراً ، وكذلك طريق جده
ساحل البحر الأحمر الذي يصل تهامه بالسراة

متعددة لخدمة الأهالي ، وكذلك الأمر بالنسبة
لمشروع «متنزه عسير الوطني» الذي يجري
تنفيذه على مراحل .

أما صاحب السمو الملكي الأمير فيصل
بن بندر ، نائب أمير منطقة عسير ، فقد قال :
« ان منطقة عسير تعتبر من أهم مصايف المماكة
اذا توفرت فيها الخدمات اللازمة من قبل
الدولة والأهالي على حد سواء ، والدولة مهتمة
بأمور السياحة هنا الى جانب الأمور الأخرى ،
ويتجلى ذلك الاهتمام في بناء الطرق حيث
أنها مرآة تعكس مجال التطور في كل أمة ،
وتعتبر أيضاً اللبنة الأساسية في مجال السياحة .
وانطلاقاً من ذلك فقد تم شق العديد من الطرق
الجيدة رغم وعورة الأرض ، ومن هذه الطرق

حيثما تطفو حبات العرق الصيفي
على الجباه .. وتلسع نسمات
الحر اللافح الوجوه .. يشعر الانسان عندها
بالضيق والضعف ، فيبدأ في البحث عن المكان
البديل الذي يتوفر فيه الهواء العليل والنسيم
الرقيق المنعش . ولعلنا لا نعدو الحقيقة حين
نقول ان البديل لجو الصيف الذي يجتاح معظم
مناطق المملكة في فصل الصيف ، يتوفر في
منطقة الجنوب ، حيث تتوفر مقومات
السياحة . والدولة ادراكاً منها لهذا الجانب ،
فقد أولت المنطقة اهتماماً كبيراً ، وأخذت
تبذل في سبيل ذلك الشيء الكثير ، وهذا
يندرج ضمن برامج التنمية التي تتبناها المملكة
العربية السعودية .

وابان جولتنا للأماكن السياحية والأثرية
في منطقة عسير أتاحت لنا عدة لقاءات مع
عدد من المسؤولين حول السياحة وواقعها
وستقبلها ، وكان لقاءنا مع صاحب السمو
الملك الأمير خالد الفيصل أمير المنطقة الذي
قال : ان منطقة عسير ولله الحمد غنية بجمال
الطبيعة والدولة تسعى جاهدة لتطويرها في
مختلف المجالات بصفة عامة وفي مجال السياحة
بصفة خاصة ، ومن ثمرة الجهود التي تبذل
في سبيل ذلك مشروع « القرية السياحية
بالسودة » الذي سوف يخدم الجهات الرسمية
والأهالي على حد سواء ، حيث أن المشروع
صمم الى حد ما على غرار قاعة المؤتمرات
بالطائف وسوف يستغل لعقد بعض المؤتمرات
الرسمية فيه . وبالنسبة للأهالي فلكون الموقع
سياحياً ممتازاً ، فقد روعي أن تتوفر فيه مرافق



سمو الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز
يقول : « منطقة عسير مؤهلة لأن تكون من



الطبيعة الأخاذة تكسو الجبال والسهول والوديان التي تجعل منها بساط اخضر يسر السائرين .

مهمة فيها ، لذلك فائنا نهيب بالأثرياء من أبناء المنطقة والمواطنين باستثمار شيء من أموالهم في هذه المنطقة لأقامة المشاريع السياحية وغيرها ونخص شركة الفنادق والسياحة بالالتفات الى هذه المنطقة . . وختم حديثه قائلاً « ان الدولة على استعداد تام لتقديم كافة التسهيلات والتعاون في تمويل مثل هذه المشاريع السياحية التي تساعد على تطوير المنطقة . ومن منطلق المسؤولية والاهتمام بأمور السياحة ، فان أمانة منطقة عسير قد أنشأت ادارة للسياحة أطلق عليها « ادارة التطوير السياحي » من شأنها الاهتمام بالسائح والأماكن السياحية والتعاون مع القطاع الخاص والجهات الرسمية فيما يتعلق بتطوير وتسهيل الخدمات المتعلقة بأمور السياحة .

« منزله عسير الوطني » الذي يتم تنفيذه على مراحل والذي يشمل أماكن سياحية متعددة . والمرحلة الأولى من المشروع على وشك الانتهاء ، ولقد روعي في المشروع توفير وسائل ومرافق الاستجمام مع مراعاة التنوع . في الأماكن والمرافق بحيث لا يجد الزائر لهذه المتنزهات وجه الشبه ، فما قد يشاهده في موقع منه سيختلف عما سيشاهده في الموقع الآخر اضافة الى الخدمات الممتازة التي سيجدها الزائر في تلك الأماكن اذا ما أخذ أيضاً في الاعتبار جمال الطبيعة والهواء العليل التي تتمتع بها المنطقة ، وهناك أيضاً مشروع القرية السياحية بالسودة الذي يجري تنفيذه حالياً . وأضاف سموه قائلاً : « ان منطقة عسير مؤهلة لأقامة مشاريع سياحية

حيث أن هذه الطرق ستمكن جميع القادمين من الوصول الى منطقة عسير بيسر وسهولة . أما بالنسبة للطرق داخل المنطقة ، فمعظم أماكن السياحة في منطقة عسير مرتبطة بالعديد من الطرق المعبدة ، منها طريق السودة والملاحه والمحالة والقرعاء والبحرة وغيرها من أماكن السياحة في المنطقة . ومن ناحية أخرى هناك مطار أبها الذي له دور كبير في استقبال المصطافين القادمين للمنطقة خلال موسم الصيف جواً ، كما أن الخطوط السعودية تضاعف الرحلات منه واليه في هذا الموسم بالذات . وتحدث سموه أيضاً عن المصايف وأهميتها ودورها وما أنجز منها فقال سموه : ان من ثمرة اهتمام الدولة في هذا المضمار هو مشروع

متنزه عسير الوطني

لقد كان لفته كريمة من قبل الحكومة الرشيدة عندما قامت بتوفير الأماكن السياحية الملائمة . ولقد تم رسم حدود المتنزه بحيث يحتوي على أجمل المناظر الطبيعية في منطقة تهامة والسراة اذ شملت جزءاً من شاطئ البحر الأحمر وأماكن سياحية متعددة في المنطقة . وقامت وزارة الزراعة ، ممثلة في مديرية شؤون الزراعة في منطقة عسير ، بالاشراف على هذا المشروع الحيوي وأثناء جولتنا في متنزه عسير ، رافقتنا كل من المهندس محمد ناصر الشريم ومحمد ملقاط من الشؤون الزراعية بالمنطقة .

ان فكرة اقامة المتنزه بدأت منذ عام ١٣٩٤هـ بناء على اقتراح من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير المنطقة . تلا ذلك دراسة للمشروع ثم عمل مسح للمنطقة حيث تقرر اقامته بعد ذلك على بقعة تقل مساحتها بحوالي ٤٥٠٩٠٠ هكتار . وقد شمل المشروع في مراحله الأولى السودة ، القرعاء ، دلفان ، الهضبة ، الشقيق ، أم سيار . وهناك دراسة لسبعة مواقع أخرى تابعة للمتنزه الوطني وهي شعف البنات وتنومه ، وأماكن في كل من بالسم ، بالقرن ، باشوت ، وسيشع قريباً في تنفيذ العمل في هذه الأماكن . ومن ناحية أخرى لدى الجهات المعنية فكرة انشاء « تلفريك »

بين تهامة والسراة وقد أعدت دراسة خاصة بهذه الفكرة .

وتأتي أهمية هذه المتنزهات في منطقة عسير لاعتبارات كثيرة يأتي في مقدمتها المرتفعات الشاهقة والمنخفضات المتدرجة التي يصل مستواها في بعض الأحيان الى مستوى سطح البحر ، ثم تنوع المناخ وتدرجه تبعاً لهذه التكوينات المختلفة ، وكذلك جمال الطبيعة الخلاب . ودعونا نقلكم عبر الصورة والكلمة الى بعض المواقع في متنزه عسير الوطني .

مركز الزوار

يقع هذا المركز على امتداد الطريق الدائري لمدينة أبها جنوباً ، ومن مهامه المحافظة على التراث البيئي والطبيعي وكذلك ارشاد كافة زوار منطقة عسير باعطائهم لمحة تاريخية عن هذه المنطقة الممتدة من شواطئ البحر حتى أعالي قمم الجبال . وقد زود المركز بالوسائل اللازمة لخدمة الزائر ، وهو يحتوي على عينات وصور ورسومات ونماذج ولوحات تبرز الجوانب



مركز الزوار في متنزه عسير الوطني



منظر من متنزه عسير الوطني



مسفر آجر من السودة التي يقصد لزيارتها من حين إلى آخر .

التاريخية للمنطقة ، كما تمثل أنواع النباتات ، والطيور ، والصخور ، والحيوانات التي وجدت في المنطقة على مر العصور منذ آلاف السنين .

متنزه السودة

تبعد السودة عن مدينة أبها نحو ٢٣ كيلومتراً من الشمال الغربي على طريق يتفرع من الحزام الدائري مخترقاً سلسلة جبال الحجاز . . ويصلها طريق آخر يبدأ من الملاحه على طريق الطائف . ويبلغ ارتفاع السودة عن مستوى سطح البحر ١٠ آلاف قدم تقريباً وتضم السودة المدرجات الزراعية التي تبدو وكأنها معلقة على الجبال ، كما تضم عدة أماكن أخرى للسياحة أهمها الدحفص وشار وسر الغائر والموصلة المطلة من فوق السحاب على منحدرات تهامة الشديدة الانحدار غرباً . وتشتهر السودة بجمال مناظرها الطبيعية حيث أشجار العرعر الكثيفة ، والصخور الأثرية القديمة ، نقش عليها رسوم وكتابات يعود تاريخها الى ما بين ٢٠٠٠ و ٥٠٠٠ سنة تقريباً . وحري بالذكر



أحد مواقف سيارات في متنزه سودة حيث تبدو أشجار العرعر حيث



والأودية جمال وروعة . ويكثر في هذه الشعاب المرامي الممرعة خاصة بعد هطول الأمطار . وهذه السهول تجعل من اليسر إقامة مرافق رياضية بمختلف أنواعها وبالذات فيما يتعلق بملاهي الأطفال التي أصبحت متوفرة فيه . وخلال تجوالك في المواقع المختلفة لمتنزه عسير الوطني ، تجد نفسك تنتقل ييسر وسهولة فيما بينها . فلقد أنشئت الطرق المسفلتة ، وأقيمت الاستراحات المختلفة ، وتوفرت جميع المستلزمات التي يحتاجها الزائر لهذه الأماكن . فهناك على سبيل المثال مواقف للسيارات وأماكن لتناول الطعام وأماكن خاصة للعائلات ثم ملاعب للأطفال إضافة الى جمال الطبيعة الفاتنة . وتجدر الإشارة الى أن هناك مركزاً لارشاد الرواد وتوجيههم . وتقوم وزارة الزراعة حالياً باعداد الكفاءات الوطنية للإدارة والاشراف على هذا المتنزه .

ان المرافق والخدمات الضرورية للمرتادين لهذه الأماكن متوفرة فيها .

متنزه القرعاء

يقع على بعد ٢٨ كيلومتراً شرقي أبها ويمكن الوصول اليه عن طريق خميس مشيط نجران . ويعتبر هذا المكان من أفضل متنزهات المنطقة لدى الأهالي والمصطافين حيث تغطي أرضه أشجار العرعر الكثيفة كما تغطي الأحراش جزءاً كبيراً من أرضه ، إضافة الى ان هناك بعض المواقع تطل على تهامه .

متنزه دلفان

يقع هذا المتنزه في سهل جبلي بالقرب من القرعاء ، ويمتاز بجمال الموقع حيث تضفي الصخور المتناثرة هنا وهناك وأشجار الطلح الشوكية الكثيفة الممتدة على طول الشعاب



فهرست المجلد الثلاثين

١٤٠٢ هـ

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
بحوث اسلامية :			
استراتيجية الرسول العسكرية الانسانية	د . محمد جبر	محرم	٢
معالم الخلود في الرسالة العظمى			
فواتح السور المعجمة في مفهوم القدماء والمحدثين	د . أحمد جمال العمري	صفر	١
نظرات في ذكرى مولد الرسول الهادي الأمين	د . أحمد جمال العمري	ربيع الأول / ربيع الثاني	١
المسلمون . . . وتنقية العقيدة	د . عبد الحليم عويس	جمادى الأولى	١
التصحيف . . . والتحرير في اللغة	د . أحمد جمال العمري	جمادى الثانية	١
المرأة في الاسلام	د . أحمد جمال العمري	رجب / شعبان	١
حكمة الله في تشريع الصوم	د . أحمد جمال العمري	رمضان	١
مجال العقل في التشريع الاسلامي	د . هاشم ياغي	رمضان	٣٨
شحنات روحية ومبادئ انسانية في الرحلة المقدسة	د . أحمد جمال العمري	ذو الحجة	٢
بحوث أدبية ولغوية :			
حضارة اللغة العربية مطمودة تحت رمال الجزيرة العربية وكتبانها	د . جميل مخنوط	محرم	٦
تراث الجاحظ . . بين جائزتي : الملك فيصل ومجمع اللغة العربية	د . يوسف نوفل	محرم	٤٢
الانقلاب في العهد البويهي	د . محمد مسفر حسين الزهراني	صفر	٣٠
قوة وسائل الاعلام في قوة منطلقاتها	عبدالله حمد الحقييل	صفر	٤٠
البخلاء . . لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ	د . أنس داوود	صفر	٤٣
حاجتنا الى تذوق الأدب	د . ابو فراس النطافي	ربيع الأول / ربيع الثاني	٣٦
الثقافة والمرأة المعاصرة ووصية أمامة بنت الحارث	د . محمد جبر	ربيع الأول / ربيع الثاني	٣٨
نظرة على الواقع الثقافي في المملكة العربية السعودية	عبد الرحمن شلش	ربيع الأول / ربيع الثاني	٤٠
لمحات حول التراث العلمي في الحضارات القديمة	د . علي عبدالله الدفعا	جمادى الأولى	٨
في مسيرة التحدي الحضاري	عبدالله بن محمد بن خميس	جمادى الأولى	١٢
« لسان العرب » وكنز العربية في تحقيق واخراج جديد	محمد عبد الغني حسن	جمادى الأولى	٣٣
البنوية في اللغة	د . عبد الوهاب علي الحكمي	جمادى الأولى	٣٧
أسباب ركود الحضارة العربية والاسلامية (١)	د . علي عبدالله الدفعا	جمادى الثانية	٣٧
أسباب ركود الحضارة العربية والاسلامية (٢)	د . علي عبدالله الدفعا	رجب / شعبان	٤٤
التزامن والتداخل بين الأدب والفن	د . محمد جبر	شوال	٤٢
بين القارئ والناقد	احمد الجندبي	ذو الحجة	٣٨
من النقد الأدبي المقارن	د . عبده عبد العزيز قلقيلة	ذو الحجة	٤٤

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
شعر :			
حسنة الحجاز	ماجد ابراهيم العامري	محرم	٨
وقفه على الساحل	عبد الرحمن عبد الكريم العبيد	صفر	١٧
النقود الطائفة	خالد مصباح مظلوم	صفر	٣٩
يا مهبط الوحي	محمد المجذوب	ربيع الأول / ربيع الثاني	١٤
رسالة في ثوب النسيم	فهد علي النفيسة	ربيع الأول / ربيع الثاني	٣٥
لمن أشكوك . . ٩٠ !	د . يوسف نوفل	جمادى الأولى	٣٢
الى طرفة بن العبد	عبد الرحمن عبد الكريم العبيد	جمادى الأولى	٤١
عبق الدنيا وأنفاس الشباب	فهد علي النفيسة	جمادى الثانية	٩
رثاء زهرة	أحمد ابو شلبابه	رجب / شعبان	١١
في موكب الفجر	عبد الرحمن عبد الكريم العبيد	رجب / شعبان	٤٣
الشجرة المباركة	ماجد ابراهيم العامري	رمضان	١٧
دوامه الأيام	حسن منصور	رمضان	٤٨
مجد الحياة	محمد المجذوب	شوال	٣٨
الأمانة	مصطفى أحمد النجار	ذو القعدة	٢٣
أتمنى	محمد بن علي السنوسي	ذو القعدة	١١
عبد يناجي ربه على ربي عرفات	عبد الوارث عسر	ذو الحجة	٤١
من وحي الكعبة	د . عزت شندي موسى	ذو الحجة	١٦
قصص :			
بائع المبرمة	رفيق موسى عفانة	محرم	٣٢
الزمن المثقوب	نادر السبيعي	صفر	٣٦
دموع على رصيف الصحافة (خاطرة)	عدنان الداعوق	جمادى الأولى	٤٤
ليلة السقوط في الأزمة	محمد علي قدس	رمضان	٤٥
الملكة شجرة الدر	عبد الجبار محمود السامرائي	شوال	٤٦
الفقيد العائد	منذر الشعار	ذو القعدة	٣٨
من حصاد الكتب :			
أخبار الكتب		محرم	٤٤
أخبار الكتب		صفر	٤٦
كتب مهداة		صفر	٤٨
أخبار الكتب		ربيع الأول / ربيع الثاني	٤٦
كتب مهداة		ربيع الأول / ربيع الثاني	٤٨
أخبار الكتب		جمادى الأولى	٤٦
كتب مهداة		جمادى الأولى	٤٧
قاب قوسين	عبد الله عبد الرحمن الجعثن	رجب / شعبان	٢٨
اليد السفلى	بكر عباس	رمضان	٤٢
ديوان « جرح الإباء »	عبد السلام هاشم حافظ	ذو القعدة	٤١
أخبار الكتب وكتب مهداة		ذو الحجة	٤٧

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
تراجع .. لقاءات .. ندوات .. تاريخ :			
تعريب الدراسة في الكليات العلمية العربية	ابراهيم احمد الشنطي	محرم	١٠
الاستاذ عبدالله العلي الزامل (لقاء)	يوسف خالد أبو بشيت	محرم	٣٤
الاستاذ عبد الرحمن عبد الكريم العبيد (لقاء)	محمد بن هيف بن سليم	صفر	٦
الشاعر محمد حسن فقي (لقاء)	علي الدميني	ربيع الأول / ربيع الثاني	٧
ندوة المدينة العربية بالمدينة المنورة	يعقوب سلام	ربيع الأول / ربيع الثاني	٩
الاديب ابراهيم العريض (لقاء)	علي الدميني	جمادى الأولى	٤
الدكتور ابراهيم بيومي مدكور (لقاء)	ابراهيم أحمد الشنطي	جمادى الثانية	٥
تعريب العلوم .. هل هي قضية للجدل ؟	د . محمود مختار	جمادى الثانية	٤٦
الدكتور شكري محمد عباد	أبراهيم احمد الشنطي	رجب / شعبان	٨
الدكتور بكر عبدالله بن بكر (لقاء)	سليمان نصرالله	رمضان	٤
طب الأطفال عند ابن القيم	د . محمود الحاج قاسم محمد	رمضان	١٤
مع الدكتور احمد الصباب (لقاء)	علي حسن المرهون	ذو القعدة	٧
مع الأستاذ احمد السباعي (لقاء)	علي الدميني	ذو الحجة	٦
على هامش مؤتمر مكافحة المخدرات والمسكرات العالمي (ندوة)	عبدالله حسين الغامدي	ذو الحجة	٩
بحوث نفسية وتربوية :			
العلاقات بين أفراد الأسرة وأثرها على الصحة النفسية للطفل	رثيفة شبلاق	صفر	٣٤
المدرسة بين الرسالة والمقومات	سعد عبدالله الملبص	ربيع الأول / ربيع الثاني	٤٣
التربية البيئية .. ومفهومها وأهدافها	د . مر الختم عثمان	جمادى الثانية	١٥
ظاهرة الغيرة بين الأبناء	رثيفة شبلاق	شوال	٣٠
العوامل المؤثرة في النمو	حسن حسن سليمان	ذو الحجة	٤٢
بحوث تتعلق بصناعة الزيت :			
بدائل محتملة للوقود	يعقوب سلام	جمادى الأولى	١٥
أخبار الزيت المصورة		جمادى الثانية	٤٠
استخلاص الزيت من المكامن القديمة	سليمان نصرالله	ذو الحجة	٣٢
بحوث علمية مختلفة :			
طريقة تدريس الرياضيات الحديثة	د . علي عبدالله الدفاع	محرم	٤٦
ماهية التنمية الاقتصادية وعناصرها	توفيق جاسم الفايز	صفر	١١
الانسان ... والتكنولوجيا	ابراهيم السمان	صفر	١٤
علم اللوغاريتمات	د . علي عبدالله الدفاع	ربيع الأول / ربيع الثاني	١٥
تطور أبحاث الطاقة الشمسية في اليابان	علي حسن المرهون	ربيع الأول / ربيع الثاني	٢٨
البومة .. أهي نذير بالشر أم طائر تكيف لحياته ؟	أحمد محمد غندور	جمادى الأولى	٤٢
الماء شريان الحياة وقلبها النابض	يعقوب سلام	جمادى الثانية	١٠
أفكار أولية حول عملية « التبريد »	علي الدميني	رجب / شعبان	٣٦
إيقاعات الرمال في الصحراء	خالد يوسف أبو بشيت	رجب / شعبان	١٢
الفراشات	د . عيسى المصو	رمضان	١٠

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
خطاف البحر	سليمان نصرالله	شوال	٣٢
كلمة عن التقنية	د . عبد الصبور شاهين	شوال	٤٤
الطاقة النووية ما لها وما عليها	د . محمد ابراهيم الجارالله	ذو القعدة	١
استطلاعات عن المملكة العربية السعودية :			
القصيم . . قلب الجزيرة العربية الأخضر (١)	سليمان نصرالله	محرم	١٨
القصيم . . قلب الجزيرة العربية الأخضر (٢)	سليمان نصرالله	صفر	١٨
القصيم . . قلب الجزيرة العربية الأخضر (٣)	سليمان نصرالله	ربيع الأول / ربيع الثاني	١٨
مطار الملك عبد العزيز الدولي بجده	ابراهيم احمد الشنطي	جمادى الأولى	١٨
الشركة السعودية للأسماك	يوسف خالد أبو بشيت	جمادى الثانية	١٨
الفنون الشعبية في المنطقة الشرقية (١)	احمد المحيطيب	جمادى الثانية	٣٠
المركز الاقليمي لابعاث الزراعة والمياه بالرياض	سليمان نصرالله	رجب / شعبان	١٨
الفنون الشعبية في المنطقة الشرقية (٢)	احمد المحيطيب	رجب / شعبان	٣٠
عسير . . درة الجزيرة العربية وموطن الطبيعة الخلابة (١)	محمد بن هيف بن سليم	رمضان	١٣
عسير . . درة الجزيرة العربية وموطن الطبيعة الخلابة (٢)	محمد بن هيف بن سليم	شوال	١٨
الشركة السعودية للنقل الجماعي (سابتكو)	يوسف خالد أبو بشيت	ذو القعدة	٢٤
عسير . . درة الجزيرة العربية وموطن الطبيعة الخلابة (٣)	محمد بن هيف بن سليم	ذو الحجة	١٨
استطلاعات عامة :			
جولة في المساجد الأثرية بالقاهرة	ابراهيم أحمد الشنطي	رمضان	٣٢
أعضاء على التقرير السنوي لأعمال أرامكو خلال عام ١٩٨١م		ذو القعدة	١٢
أرامكو تجري المسابقة السنوية الثالثة للأطفال في الرسم والتصميم		ذو القعدة	٣٢



المحطة متنزّه من روائع لطيفة في تميز به منطقة إجنون



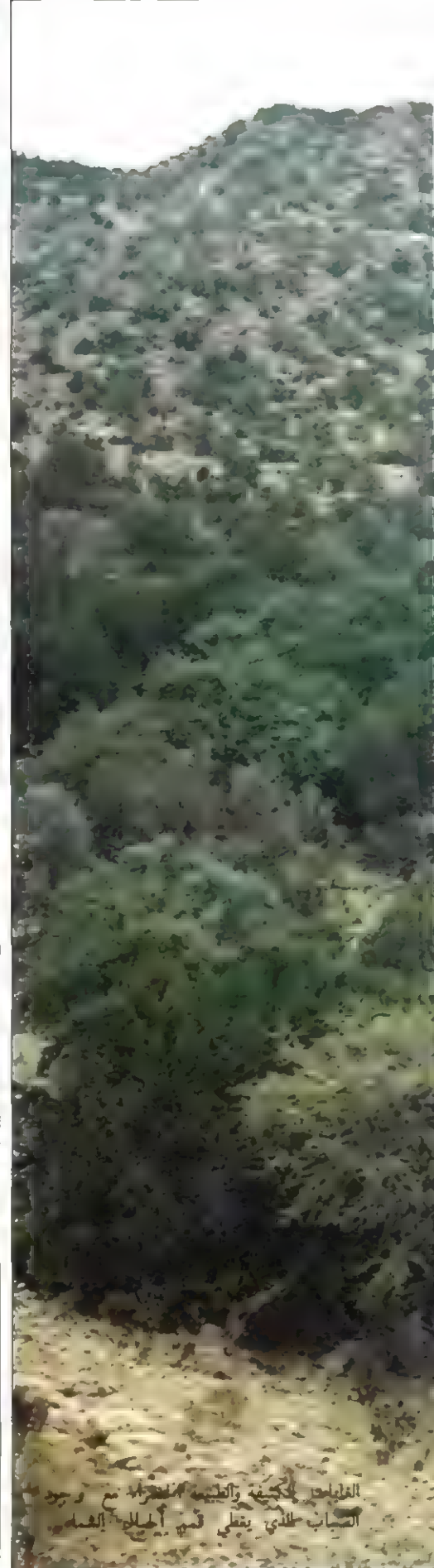
جانب من السورة الاجتماعية التي أقيمت في قرية بحص الساحية ، ويتقدم لحضور رؤساء الأجهزة الحكومية وأعدت بلاد وجمع من موصلي ومصفيين



مصر من مدينة املاهي في مجمع القروي التجاري والسياحي .

إدارة التطوير السياحي في أمارة منطقة عسير

تأخذ هذه الإدارة على عاتقها التنسيق مع جميع الدوائر والأجهزة الحكومية والأهلية في المنطقة لجعل السياحة ذات جدوى على جميع المستويات سواء منها ما يتعلق بالمواطن أو بالأجهزة الحكومية ، ويتطلب هذا التنسيق بذل الجهود مع الدوائر المعنية بالسياحة في هذه المنطقة ، كإدارة الشؤون البلدية والقروية ووزارة الزراعة والمياه ، ووزارة المواصلات والجهات المسؤولة عن الآثار في المنطقة إضافة إلى التعاون مع القطاع الخاص . كل هذه الجهات وتعاونها يعطي السياحة في المنطقة صورة جذابة بأن يعرف إليها المواطن بل ويساند في وجودها والمحافظة عليها ليستمتع بها خلال الصيف .



الغابات الكثيفة والطبيعة الخلابة مع وجود السياح الذي يقضي قسطاً من أوقاتهم فيها



منظر عام من قرية باحص السياحية، جولة سياحية مع باحثين في المنطقة السياحية.



الاستاذ ابراهيم السيد مدير عام ادارة التطوير السياحي في امانة منطقة عسير ، والاستاذ عبدالرحمن أبو ملحة مدير ادارة الطرق بالمنطقة والمهندس سعد سعيد بن مبطي - من الشؤون البلدية والقروية بالمنطقة الجنوبية ، والمهندس محمد ناصر شريم من شؤون الزراعة والمياه بالمنطقة ، والسيد محمد عبد الرحمن باحص صاحب مؤسسة باحص من القطاع الخاص .

المنطقة ومناخها ، وتبلغ مساحة المشروع ٧٥٠ ألف متر مربع وتقدر تكاليفه بحوالي بليون ريال.

قرية باحص السياحية

أثناء وجودنا في أبها ، أقام النادي الأدبي في أبها ندوة اجتماعية بالتعاون مع صاحب قرية باحص السياحية . وقد اشترك فيها كل من الأستاذ ابراهيم السيد مدير عام ادارة التطوير السياحي في امانة منطقة عسير ، والاستاذ عبدالرحمن أبو ملحة مدير ادارة الطرق بالمنطقة والمهندس سعد سعيد بن مبطي - من الشؤون البلدية والقروية بالمنطقة الجنوبية ، والمهندس محمد ناصر شريم من شؤون الزراعة والمياه بالمنطقة ، والسيد محمد عبد الرحمن باحص صاحب مؤسسة باحص من القطاع الخاص . وأدار الندوة الاستاذ حسين الأشول عضو النادي الأدبي بأبها ، حيث استعرض المشاركون فيها

قرية سياحية حديثة

ضمن اهتمامات الدولة بأمر الساحة أيضاً هناك مشروع « القرية السياحية بالسودة » ، الذي يشمل على قرية سياحية متكاملة تضم فندقاً وقاعات للمؤتمرات ومسجداً واستراحات وخمسة وعشرين فيلا وصالة للاحتفالات ، بالإضافة الى ملاعب لمزاولة الرياضة المختلفة ، ومسح وسوق ومسكن للموظفين الذين سيدبرون هذا المركز .

وتعتبر المنطقة التي أقيم عليها المشروع أعلى منطقة في المملكة حيث يبلغ ارتفاعها ٣١٥٠ متراً تقريباً ومع ذلك فهي تمتاز بموقعها الجميل الذي يطل على منطقة تهامة وقرى عسير المحيطة بها .

وقد روعي في تصميم هذا المشروع الأساليب المعمارية الحديثة حتى تتلاءم مع

ومرور الهواء طلقاً عليلاً
يبعث الشعر في أرق المعاني
فالقوافي تنساب في طبعات كانسياب
النسيم بين الجنان
وأرى في مشارف (الأمعين)
ربوعاً كريمة الأوطان
حيثما سار سائر في حماها
سوف يلقي مرابع الضيفان
تحتل ناظري بين للال
موطناً عشت منه في الأحضان
وحول التطور الذي شهدته المنطقة يردف
الشاعر قائلا :

نسط آخر من البيوت الأثرية المشادة من الحجارة ،
والمنتشرة في قرى قبائل عسير ورجال الحجر ،
وبالقرون وشمران



مبنى البلدية في مدينة عسير



مبنى البلدية في مدينة عسير

الآثار في منطقة عسير

لا شك في أن منطقة عسير غنية بالآثار التاريخية الظاهرة والمطمورة ، والبحث الأثري كفيل بإبراز ما استتر وأظهار ما انطمر ، وإدارة الآثار والمتاحف بالمملكة تسهم بقدر كبير وفعال في الكشف عن الغموض الذي يكتنف جوانب عديدة من تاريخ هذه المنطقة قبل الإسلام وبعده .

ومن الآثار القديمة والمميزة في منطقة عسير مدينة جرش ، وهي من المدن القديمة المشهورة التي تحتل مكانة خاصة في التاريخ إذ كانت مركزاً للصناعة الحربية قديماً (١) ، وهي تقع بين خميس مشيط واحد رفيده على حافة وادي رفيده المعروف ببیشه بن سالم ، ويقابلها من الجهة الأخرى جبل «حمومه» أي «جبل شكر» التاريخي ، حيث وقعت المعركة بين صرط بن عبدالله الأزدي صاحب رسول الله (ص) وبين مشركي مدينة جرش في السنة العاشرة للهجرة . وقد نسب المحدثون

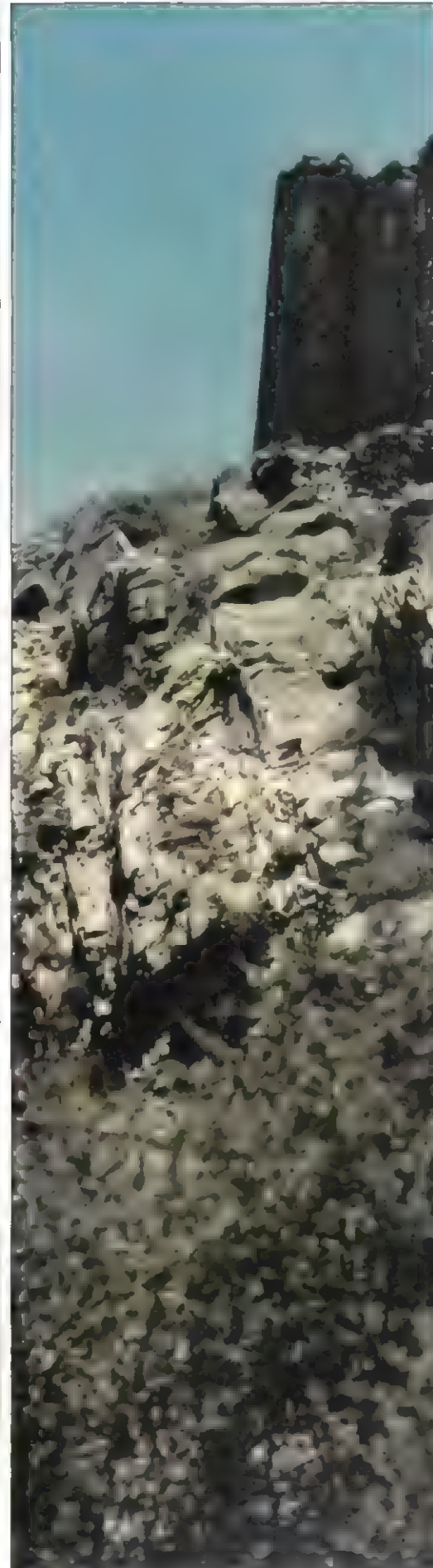
١ - ذكر لنا هذا الشيخ هاشم النعمي .

اليها بعض أهل الرواية ، منهم الوليد ابن عبد الرحمن الجرشي مولد لآلي أبي سفيان الأنصاري ، ويزيد بن الأسود الجرشي من التابعين أدرك الغيرة بن شعبة وجماعة من الصحابة وقد كان زاهداً عابداً سكن الشام . ومن خلال استطلاع أنقاض جرش ، نجد أن المعالم الأثرية قد امتدت اليها يد العيث ولم يبق منها الا النزر القليل . ومن الآثار الموجودة ، السور الذي يبدو أنها كانت محاطة به ، ولا تزال بعض آثاره قائمة ، كما تنتثر على الأرض قطع الفخار والآجر . ومن الشواهد الموجودة أيضاً ، حجر رحي ضخيم قطره متر ونصف المتر وارتفاعه حوالي متر ونصف ويروى أنه كان يوجد بالمدينة أكبر عدد من هذه الرحي وأكبر حجماً . وعلى مقربة من موقع تلك الرحي ، توجد بئر قديمة مطمورة ، كما توجد بعض الصخور ذات النقوش والرسوم .

أما جبل «حمومه» أو جبل شكر ، فإن به رسوماً ونقوشاً بالخط المسند ، ويقال ان بعض تلك الرسوم قد فسرت على أنها تعبر عن اسم سعد بن منبه وحياة بنت منبه ، وهما



بقعة تمسك من الشكت العسكرية الأثرية التي يرجع تاريخها الى عهد الحكم العثماني .





كتب السطور مع قضية نسخ النعمي في حديث عن الآثار

أولاد منه التي تنسب اليه تلك المدينة ، وقد أشار بعض المؤرخين وأصحاب المعاجم ومنهم ابن هشام الى أن «جرش» أرض سكنها بنو منبه بن أسلم ، فغلبت على اسمهم وهو جرش ، واسمه منبه بن أسلم بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن القوت بن أيمن بن الهيمس بن جهمير بن سبا .

وفي «أنساب البلدان» لابن الكلبي : «جرش قبائل من أفناء الناس تجرشوا ، وكان الذي جرشهم رجل من حمير يقال له زيد بن أسلم ، خرج بثور له عليه حمل شعير في يوم شديد الحر فشرذ الثور ، فطلبه فاشتد تعب فحلف لئن ظفر به ليذبحه ثم ليجرش الشعر وليدعون على لحمه ، فأدركه بذات القصص وإن كل من أجابه وأكل معه يومئذ كان جرشياً» . وأم القصص جبل يقع في بلاد عبيدة من قحطان ولا يزال يعرف بنفس الاسم حتى يومنا هذا .

وذكر بعض أهل السير أن تبعاً ، أسعد بن كليكرب خرج من اليمن غازياً حتى إذا كان بجرش ، فخلف بها جمعاً ممن كان صحبة رأى فيهم ضعفاً وقال : أجرشوا ههنا أي ألبثوا فسميت جرش بذلك .

وهناك هضبة العروس التي تقع في مدينة أبها حيث يوجد رسم على شكل بنت . ويروى أن هذا الرسم كان يرمز لبنت غاية في الجمال ، وبسببها اقتتل قبيلتان كانتا تسكنان في المنطقة آنذاك ، وقد وضعتا ذلك الرسم كشاهد على المعركة . وهناك دلفان وهو مكان به نقوش ورسوم متعددة تحكي تاريخ قوم سكنوا بها . وما تجدر الإشارة اليه ، أنه يوجد في ربوع تلك المنطقة الكثير من النقوش والواح الفينة والكتابات بالخط المسند والمسماوي بالإضافة الى وجود بعض المقابر والسدود والمنازل والقلاع الأثرية وكما يروى أن هناك آثاراً تتكون من مدرج يسمى خط الفيل في بلاد قحطان . ويظهر أن أبرمه قد عبره أثناء هجومه الغاشم على الكعبة المشرفة .

هذا وقد التقينا بالشيخ هاشم النعمي أحد قضاة محكمة مدينة أبها الذي لديه اهتمام كبير بالتاريخ والآثار في هذه المنطقة فحدثنا عن آثار المنطقة فقال : «في الحقيقة انه لا يخلو مكان أو جبل في جنوب الجزيرة العربية وأقصد بذلك من الطائف حتى منطقة عسير الا

ويوجد به نقش في حجر أو تمثال في صخر وصفها العرب الأقدمون مسجلين بها أسماء ملوكهم وعشائهم واقطاعاتهم وصفة قوانينهم ونظمهم الاجتماعية وأسماء أئمتهم وغير ذلك مما يصفون به أسفارهم وحروبهم ونفوذهم . وليس من شك في أن هذه المعالم الأثرية تكشف عن حضارة عريقة وثقافة قديمة كانت للعرب قبل الاسلام وبعده ، وقد ظلت تلك الحضارة محجوبة عن الأبصار . وتطرق فضيلته في حديثه عن كيفية الاهتمام بالآثار وما يتحتم على أبناء هذه المنطقة من ازاحة الغموض عن تاريخ هذه المنطقة باستقراء آثارها . كما حدثنا عن نشاطاته وجهوده المختلفة في الكشف عن الرسوم والآثار وجمعها قائلًا : «كنت حريصاً على أن أضع النقوش أو الرسوم التي جمعتها في المنطقة من مختلف المواقع لأجعلها في بحث متكامل ويزيد عددها على ٣٥٠ كلمة من الكتابة المسماوية نقلتها من صخور هذه المنطقة كان من ضمنها «مدينة جرش وهضبة العروس وغيرها ، وقد زارني بعض الأخوان من المهاجرين المصريين في أمريكا وجرى البحث في الموضوع ، وقلقت بعض النصوص على أن يحللوها وقد حللوها في ألمانيا الغربية وكانت حوالي خمسة نصوص من نفس الكتابة المسماوية الموجودة في هضبة العروس بالذات . وقد أخبرني الدكتور محمد العربي المهتم بالأمر أن تلك النصوص ترجع الى ٣٠٠ سنة قبل الميلاد . ولا زلت جاداً في

هذه أنقاض مدينة جرش الواقعة في الروخ ببلاد قحطان ويبدو في الصورة بعض أحجار السور الذي كان يحيط بها كما تبدو كسور صغار ولا أكبر متناثرة على الأرض



البحث عن آثار المنطقة ، كما أنني اعزم زيارة موقع صنم ذي الخلصة في تبالة ، وموقع سوق في بلاد بني شهر يروى أن له مكانة في الجاهلية على غرار سوق ذي المجنة وعكاظ ، وأنه كان يرتاده الشنفرى وهو شاعر جاهلي مشهور ، من بني شهر من بني أوس ، ولا زالت قبيلته بني أوس مشهورة في بني شهر ، ويقال لهم بني «يوس» على لهجة بني شهر .



الرجى اصخمه من الشواهد الموحدة في مدينة حرش .



وقد زرت موقعاً جديداً في الأمواه فيه رسوم
ونقوش يحتمل أن لها علاقة بعهد الحميريين .
وبعد . . فهذه لمحة قصيرة عن السياحة
والآثار في منطقة عسير وما على الزائر لتلك
الديار الا أن ينظم برنامجاً متكاملًا للتنقل من
موقع الى آخر بين المصايف الجميلة والوقوف
على هذه الحقائق التاريخية □

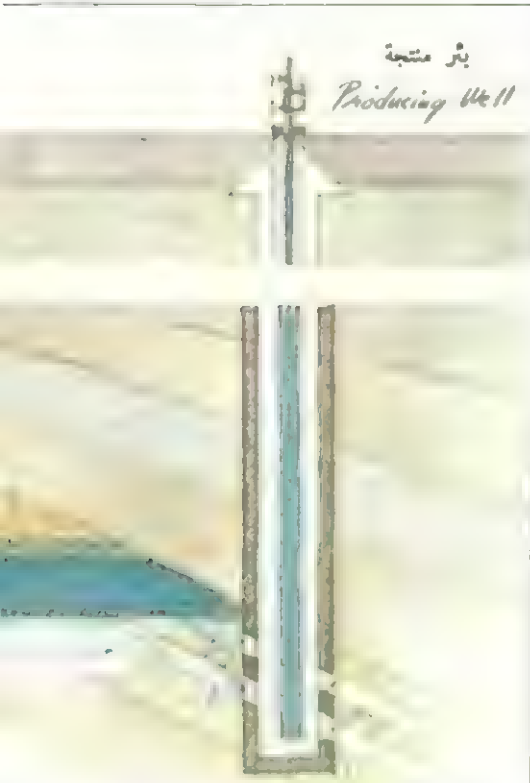
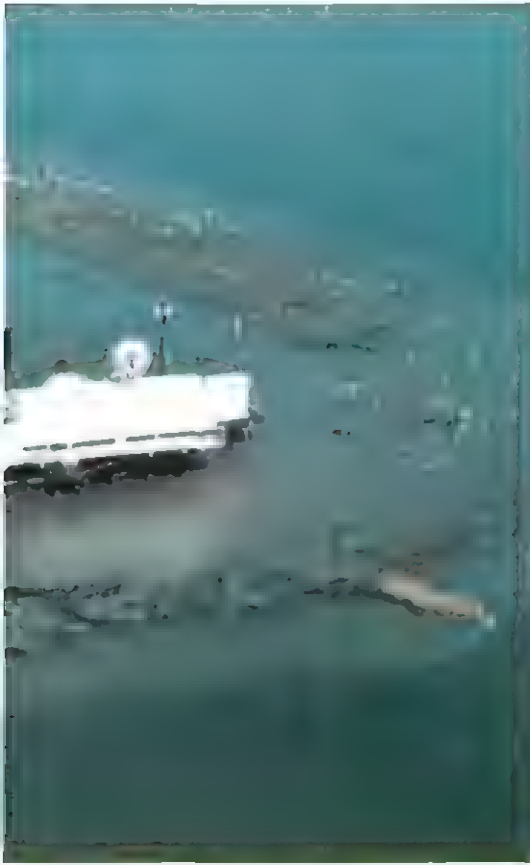
تصوير : علي عبدالله خليفة

١ و ٢ - نموذجان من لوحات الآثار التي نقوشها كتبت خدمة التي تكثر في مصفاه احوب .

لعل حرص الدول النفطية على التمسك بالزيت في استهلاكه (الزيت الخام)
وتمسكه في الوقت ذاته، لا يزال يسوي جهود العلماء والخبراء ومهندسي
النفط والبنزولة للاستخدام الكبير قدر ممكن من الطاقة الزيتية ،
باستخدام وسائل تقنية حديثة زرع نسبته استغلال هذه المصادر .

استغلال الزيت من المصادر القديمه

أحمد أبو سليمان / أستاذ هندسة / هيئة التحرير



الأساسية . لذلك نرى أن الفرد الغربي قد
عمد ، في سبيل تحقيق ذلك الهدف ، الى
استعمال اقل قدر ممكن من الطاقة للتدفئة ،
واستخدام المواد العازلة للحرارة عند انشاء
المنازل ، وتخفيض السياقة الى أدنى حد ممكن ،
وشراء السيارات الصغيرة التي تستهلك قليلاً أقل
من البنزين ، ورفع كفاءة المصانع لتحقيق
مردود أكبر بتكاليف أقل ، واستعمال أنواع
أخرى من الوقود كالفحم وغيره بدلاً من الزيت ،
تلك المادة الثمينة الآيلة الى التلوث . هذا
وقد اتخذت الحكومات اجراءات عديدة في
الاتجاه ذاته ، للحفاظ على الثروة البترولية ،
وذلك بتطوير وإبتكار أنواع جديدة من الوقود ،
وتحسين طرق انتاج الزيت باستخدام وسائل
حديثه لاستخلاصه من المكامن ، أضف الى
ذلك ما يبذله العلماء والباحثون من جهود

في تقرير أصلته «الوكالة الدولية
للطاقة—International Energy Agency»
في مطلع عام ١٩٨٢ ، ان استهلاك
الزيت في الدول الغربية قد انخفض خلال العام
المنصرم بنحو ١٥ بالمئة عما كان عليه في عام
١٩٧٣ . ويعزو التقرير هذا الانخفاض في
الاستهلاك الى غرس عادة الاقتصاد في استهلاك
الزيت لدى المؤسسات الصناعية والأفراد ،
وهي عادة قد تصبح دائمة ، على حد تعبير
القائمين على هذه الوكالة .

ويمضي التقرير في تحليل أسباب الهبوط
في استهلاك الزيت ، ذاكرة أنها جاءت كنتيجة
مباشرة للتغير الحذري في سلوك المستهلك ،
والاحساس لديه بأهمية الاقتصاد في استعمال
الوقود البترولي في الأغراض الحياتية ، حفاظاً
على استمرارية وجود الطاقة لتأمين احتياجاته

في اكتشاف مصادر جديدة للطاقة ، وتطويرها بشكل يضمن استمرار دوران عجلة الصناعة ، وتوفير شتى ضرورات الحياة للإنسان .

ويشير التقرير الى أن الاستهلاك العالمي للزيت خلال عام ١٩٨٢ يقدر بنحو ٤٦ مليون برميل في اليوم ، في حين بلغ الاستهلاك العالمي عام ١٩٨١ ما مقداره ٤٦,٤ مليون برميل في اليوم . وهذا ان دل على شيء ، فانما يدل على المحاولات الجادة من قبل الدول الصناعية على تخفيض الاعتماد على الزيت ك مصدر من مصادر الطاقة . وتبين الاحصاءات التي تضمنها التقرير ان انتاج الطاقة من المصادر المختلفة قد ارتفع عام ١٩٨٠ نحو ١٣ بالمئة على ما كان عليه عام ١٩٧٣ ، وكان للفحم والطاقة النووية نصيب كبير في تلك النسبة . وليس معنى ذلك أن البترول قد أصبح مصدر طاقة ثانوياً ، بل لا يزال يحتل مركز الصدارة بين جميع أنواع الطاقة المعروفة . وهذا في حد ذاته سبب رئيسي لما يبذل من جهود كبيرة لاستخلاص كميات أكبر من الزيت من المكامن ، وخاصة القديمة منها ، عن طريق استخدام وسائل تكنولوجية متقدمة ، وتطوير الحقول النفطية المنتجة . وجدير بالذكر أن الحاسب الآلي يلعب دوراً حيوياً في مجال دراسة المكامن وحقول البترول ، اذ يساعد على رسم خرائط دقيقة تبين طبيعة الأرض ، وموقع وعمق الآبار ، ومحيطها السطحي ، وحركة السوائل وما الى ذلك من تفاصيل دقيقة ، تعطي المهندسين والخبراء صورة أوضح عن مكامن الزيت ، وامكانية استخلاص كميات أكبر من الزيت . وعلى الرغم من الزيادة المطردة في الانتاج العالمي من الزيت والغاز ، فان الخبراء يرون ان هذه الزيادة في الانتاج تقل عما تتطلبه الصناعة الحديثة الآخذة في التوسع بصورة مذهلة . ولهذا راحت شركات الزيت العالمية تركز جهوداً كبيرة لتطوير تكنولوجيا تحسين استخلاص الزيت والغاز ، اذ يتطلع المهندسون والجيولوجيون وعلماء الفيزياء والكيمياء الى تحقيق هدفين أساسيين هما : تحسين فرص استخلاص الزيت ، وجعل تكنولوجيا استخلاصه أكثر جدوى من الناحية الاقتصادية . ونظراً لنضوب حقول البترول في عدد من بلدان



يستخدم غاز ثاني أكسيد الكربون المركز كوسيلة حديثة لاستخلاص كميات أكثر من الزيت .

طريقة المزج بغاز ثاني أكسيد الكربون

Miscible (CO₂) Process



أحدى آبار حقن ثاني أوكسيد الكربون في
لوزيانا لاستخلاص مزيد من زيت المكمن .



الحقن بالماء أو الغاز ، وبهذه الطريقة يمكن
استخلاص نسبة أخرى من الزيت تقدر
بنحو ٢٥ بالمئة من مخزون المكامن . ويتم
الاستخلاص الثانوي عادة بحفر عدد من
الآبار على « محيط المكمن - Reservoir
Perimeter » ، ثم حقن الماء أو الغاز
فيها تحت الضغط . وبذلك تنتقل المواد
الهيدروكربونية المتبقية في المكمن إلى الآبار
المنتجة . وإذا أوشكت الآبار على التوقف عن
الانتاج فإن التفكير في مرحلة « الاستخلاص
الثالث - Tertiary Recovery » يصبح
أمراً ضرورياً ، بالرغم من التكاليف الباهظة
المرتبة على اجراء تجارب متنوعة للتوصل إلى
أساليب حديثة لاستخراج كميات اضافية من
الزيت والغاز . وقد ساعد على اجراء مثل هذه
التجارب في الآونة الأخيرة ارتفاع أسعار الزيت
من ناحية ، والتقدم العلمي والتكنولوجي من
ناحية أخرى . فهناك اليوم شركات عالمية ،
كشركة تكساكو ، يعكف علماءها ومهندسوها
منذ بضع سنوات على اجراء التجارب المكثفة ،
لاستنباط وسائل جديدة بغية الحصول على مزيد
من الزيت الكامن في مسامات الصخور الحاملة
للزيت والغاز . فالمكمن ليس بحيرة أو بركة
كما قد يتخيل البعض ، بل هو عبارة عن كتلة
صخرية جيرية أو رمالية ، ذات مسامات متفاوتة
الأشكال ، غير منتظمة ، يكمن فيها الزيت

العالم عاماً بعد عام ، وخاصة بعد « مرحلة
الاستخلاص الأولي - Primary Recovery »
وما يعقبها من استخلاص في المرحلة الثانية ،
فقد أصبحت طرق استخلاصه في المرحلة الثالثة
أمراً بالغ الأهمية . والمعروف لدى خبراء
ومهندسي البترول ان مكامن حقول الزيت
تعطي ، في الأحوال العادية ، نحو ٢٥ في
المائة من الكمية المخزونة أثناء مرحلة الاستخلاص
الأولي التي تعتمد بالدرجة الأولى على طبيعة
حقول الزيت وأسلوب رفع الزيت منها .

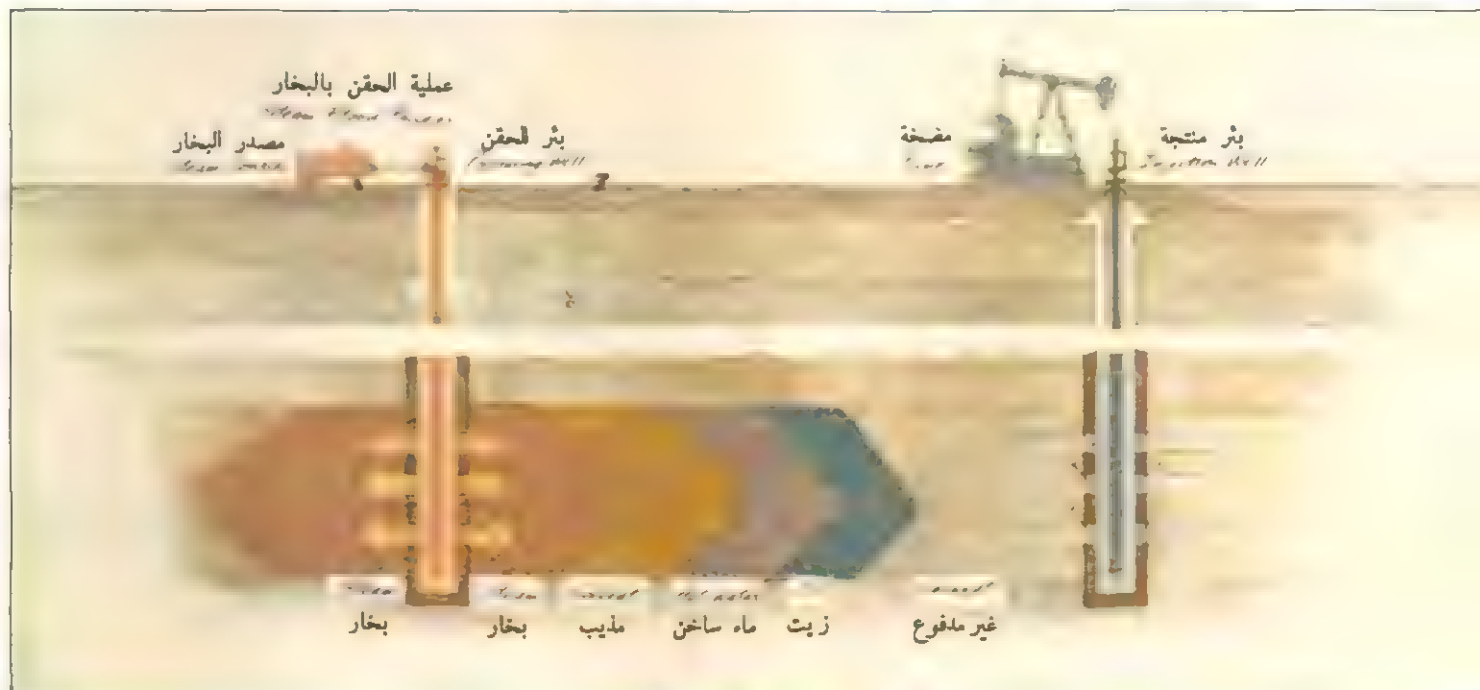
استخلاص السوائل البترولية يعتمد
على قدرة هذه السوائل على الانتقال
عبر « التكوينات - Formations » الحاملة
لها إلى الآبار المنتجة ، وهذا في دوره يعتمد على
عناية المحافظة على استمرار معدل تدفق الزيت
بطريقة تطيل بصورة مجدية عمر المكمن
إلى أكبر حد ممكن . والجدير بالذكر انه كان
يتم استنزاف الحقل في الماضي ثم هجره ،
اعتقاداً من القائمين على عملية الانتاج ، بأن
المكمن قد أصبح جافاً مما يبرر هجره . بيد أن
الحقائق العلمية والهندسية تشير إلى أن مكامن
الزيت بعد مرحلة الاستخلاص الأولي ما
زالت تحتوي على كميات كبيرة من الزيت .
ولهذا ينتقل الانتاج من مرحلة الاستخلاص
الأولي إلى مرحلة « الاستخلاص الثانوي -
Secondary Recovery » التي تتضمن



مضخة تستخدم في حفر مكمن في سين شيمر حقول شنتة



الحقن بالبخار أحد الأساليب الحديثة المعتمدة في استخلاص الزيت من أحد الحقول في ولاية كاليفورنيا .



رسم توضيحي لعملية حقن البخار .

جداً في عملية «تنشيط - Stimulation» انتاج الزيت في الآبار ، وخصوصاً بالنسبة للمكامن ذات الصخور الجيرية (الكلسية) وذلك لرفع قدرتها على زيادة «نفذية - Permeability» الطبقة الحازنة للزيت حول قاع البئر ، وقد تزيد كذلك من «مسامية - Porosity» الصخور عن طريق اذابة المواد الاساسية للطبقة ، أو اذابة المواد التي تعمل على سد الفراغات والمسامات ، وخاصة المواد المتركة بعد عمليات الحفر واصلاح الآبار . والمعالجة بالحامض ، هي عبارة عن عملية حقن الآبار بنوع مناسب من الحامض في طبقة الصخور الحاملة للزيت ، فيتفاعل معها ويذيب كربونات الحجر الجيري ، وهذا بالتالي يؤدي الى رفع «معامل الانتاج - Productivity Index» في البئر . هذا وتعتبر عملية «المعالجة بالحامض - Acidization» أهم عمليات تنشيط انتاج الزيت المتبعة في حقول أرامكو في المملكة العربية السعودية ، حيث أن معظم صخور المكامن في هذه الحقول صخور جيرية كلسية . ويجري استخدام الحامض بنسب مختلفة من التركيز والمواد الكيميائية المضافة ، لكي تناسب خصائص صخور المكامن في الحقول المختلفة ، ونوعية الزيت المخزون في هذه الصخور . ومن بين الأساليب الأخرى التي لا تزال قيد التجارب ، استخدام «ثاني أكسيد الكربون - Carbon Dioxide (CO₂)» المركز في عملية يطلق عليها «الانتاج بطريقة المزج - Miscible Flooding» ، حيث يمكن استخراج الزيت من المكامن بإبطال الضغوط الشعيرية أو الحد من تأثيرها ، وتخفيض «التوتر السطحي - Interfacial Tension» لقطرات الزيت ، وهي خاصية تحفظ قطرات الزيت مستديرة بدلاً من ان تسمع لها بالانحناء أو التمدد ، ومن ثم الامتزاج بسوائل أخرى ، باستعمال «مذيبات قابلة للامتزاج - Miscible Solvents» بالزيت ، وبذلك يتمكن الزيت من الانتقال عبر المسامات ومنها الى أنابيب الانتاج في الآبار .

هذا الأسلوب الجديد ، تقوم شركة «تكساكو» باجراء التجارب عليه في حقول



يسمى هذا النوع من حقول النفط «حقول البئر» حيث يتم حقن السوائل من ١٢ بئراً للحقن الى ٢٠ بئراً منتجة في احد حقول الزيت في الولايات المتحدة الأمريكية.

على ضغط الزيت في مكامنه ، وهي حقن كميات كافية من الماء في آبار مجهزة ومعدة لهذا الغرض حيث يتم حقن الماء تحت الزيت . وتعتبر طريقة حقن الماء هذه من أفضل الطرق وأكثرها فعالية . هذه الوسائل المتبعة في الحفاظ على ضغط المكامن تعتبر في عداد أساليب الاستخلاص الثانوي . فاذا ما تعذر الانتاج من المكامن أو انخفاض انخفاضاً حاداً ، فإن المهندسين والخبراء والعلماء يلجأون الى أساليب أخرى تدرج تحت مرحلة الاستخلاص الثالث ، اذ يحدث ان يغدو الزيت ذا لزوجة عالية ، أو بمعنى آخر يصبح ثقيلاً بحيث يتعذر انتقاله عبر المسامات حتى بالحقن بالماء ، أو أن تكمن قطرات الزيت في فراغات ومسامات ضيقة في صخور المكمن على نحو يصعب معه استخلاص الزيت منها . لهذا تتجه الدراسات في مراكز الأبحاث البترولية الى ايجاد أساليب جديدة يمكن بواسطتها استخلاص مزيد من الزيت من المكامن . ولعل الأحماض تأتي على رأس قائمة المواد المستعملة لتنشيط انتاج الزيت من مكامنه . وتعتبر الأحماض ، ولا سيما «حامض الهيدروكلوريك» مفيدة

تحت ضغط هائل من الغاز الذي تجتمع مع الزيت عبر العصور الجيولوجية السحيقة ، وكذلك ضغط الماء من تحته . وكثيراً ما يطلق على تلك المكامن علمياً اسم «مصادر الزيت - Oil Traps» . وعندما يبلغ الحفر هذه المصادر ، فإن المواد الهيدروكربونية السائلة تتحرك عبر المسامات باتجاه البئر المنتجة . وتبقى هذه السوائل في حركة دائمة في المسامات ، طالما بقيت تحت ضغط كاف من الغاز والماء ، وبذلك يستمر التدفق التلقائي للزيت الى فوهة البئر . وتستخدم أحياناً طرق رفع ميكانيكية لدفع الزيت الى سطح الأرض باستخدام مضخات جوفية ، اذا لم تتوفر قوى الدفع الطبيعية المحركة للزيت .

ومسألة تجدر الإشارة اليه ان معظم حقول الزيت في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية ، الواقعة ضمن منطقة امتياز «أرامكو» ، يتدفق منها الزيت تلقائياً ، أي بتأثير قوة الدفع الناتجة عن «الغاز المذاب - Dissolved Gas» . وفي بعض مكامن الزيت ، كما هي الحال في حقول بقيق ، فإنه واقع تحت تأثير ثلاث قوى طبيعية مجتمعة ، وهي قوة الدفع الناتجة عن الماء الموجود تحت طبقة الزيت ، وقوة الدفع الناتجة عن الغاز المذاب ، بينما يقع الجزء الجنوبي للحقل تحت تأثير قوة الغاز الموجودة في القبة الغازية . ولما كانت قوى دفع الزيت الطبيعية الناتجة عن الغاز أو الماء أو كليهما تتناقص تدريجياً نتيجة لزيادة الانتاج من الحقول ، فقد توصل مهندسو البترول في أرامكو الى وسائل كفيلة بالمحافظة على الضغط في المكامن ، وذلك بالمحافظة على ضغط الغاز بالنسبة للحقول الواقعة تحت تأثير قوة دفع الغاز ، بضخ كميات من الغاز الناتجة من عمليات فرز الغاز من الزيت في مجمعات الانتاج ، الى الطبقة العليا من التركيب الجيولوجي المحتوي على الزيت ، وذلك من خلال آبار خاصة لحقن الغاز . وهذه العملية تساعد في الحفاظ على مستوى الطاقة الانتاجية للحقل ، وفي زيادة كميات الزيت المستخلصة من صخور المكمن . وهناك وسيلة أخرى يلجأ اليها مهندسو البترول للمحافظة على ضغط الماء ، وبالتالي المحافظة

رسم توضيحي لعملية الحقن بالمواد الكيميائية .



أحد حقول الزيت في ولاية كاليفورنيا ، وبه ارتفعت نسبة استخلاص الزيت الخام من الحقل من عشرة في المائة بالأساليب التقليدية ، الى خمسين في المائة بحقن البخار ، ويستخدم لتوليد البخار مولدات ضخمة تحول كميات هائلة من الماء الى بخار لحقنه في التكوينات الحاملة للزيت ، وإذا ما لامس البخار الزيت ارتفعت درجة حرارته وخفّت لزوجته ، تماماً كما يذوب الشمع بتعرضه للحرارة ، ومن ثم ينتقل الزيت عبر المسامات الى الآبار المنتجة . وتقوم « تكساكو » حالياً بالتخطيط لاستخدام هذا الأسلوب في حقول أخرى في ولايات تكساس ، ولويسيانا ، وكاليفورنيا ، وغيرها . ومن بين الأساليب الأخرى العلمية التي ما زالت قيد التجارب ، هو أسلوب انزال جهاز صغير في بئر يتولى إطلاق شرارة تشعل النار بالزيت ، وذلك لتوليد حرارة في زيت المكمن المجاور ، وامتداد الزيت بطاقة حركية تجعله قادراً على الانتقال عبر المسامات الى الآبار المنتجة .

وهكذا نجد ان العلماء والمهندسين عبر أبحاثهم المستفيضة وتجاربهم المكثفة ، لا يألون جهداً لتوفير مزيد من الطاقة اللازمة لخدمة الانسان ولتطلبات حياته اليومية □

تصوير : جون كيلو - تكساكو
رسم : باري روس - تكساكو



خير دراسة مميزات المواد ذات الفعالية السطحية للسوائل في مختبرات شركة تكساكو في ولاية تكساس الأمريكية .

على اجراء الاختبارات والتجارب المكثفة ، عن طريق « تمثيل المكان - Peservoir Simulation » باستعمال العينات الصخرية من الآبار ، ثم فحص سلوك هذه المواد الكيميائية تحت الظروف السائدة في الحقل . والقصد من ذلك هو التوصل الى صيغة كيميائية يمكن بها انتاج هذه المواد التي تقلدر تكاليفها بنحو عشرين مليون دولار .

هنالك أسلوب آخر أثبت فعاليته في السنوات القليلة الماضية ، ألا وهو « الحقن بالبخار Steam Flooding » وهو أقل تكلفة من الأساليب السابقة وأوسعها انتشاراً . فقد تم استخدام هذا الأسلوب على نطاق واسع في

« باي سينت الين - Bay St. Elaine » في جنوب لويزيانا بالولايات المتحدة الأمريكية . فقد انخفض انتاج هذا الحقل في السنوات العشر الأخيرة من ٢٨٠٠٠ برميل الى نحو ٢٠٠٠ برميل يومياً . وثاني أكسيد الكربون المركز الذي يستخدم في هذه العملية هو أقل تكلفة من المذيبات الكيميائية الأخرى . ويقوم المعنيون بهذا الأسلوب في « تكساكو » بحقن ١٥٠ طنّاً من ثاني أكسيد الكربون يومياً لمدة ستة شهور في الجزء العلوي من المكمن ليمتزج بالزيت . وبعد ذلك يتم حقن غاز النيتروجين لمدة ثمانية عشر شهراً ، ليولد ضغطاً جديداً في البئر ، يدفع مزيج الزيت والمذيب الى أسفل عبر صخور المكمن ، في حركة شبيهة بحركة « المكبس - Piston » في غرف الاحتراق الداخلي في المحركات . وتنتقل شركة « تكساكو » بتفاؤل كبير الى النتائج التي ستحققها التجارب الأولية لهذا الأسلوب .

وهناك أسلوب آخر تجري شركة « تكساكو » التجارب عليه في « حقل سالم - Salem Field » في « جنوب أليوني - Southern Illinois » بالولايات المتحدة الأمريكية باستخدام « المنظفات الكيميائية - Chemical Detergents » ذات الفاعلية السطحية . وسعيّاً وراء انتاج منظفات كيميائية مناسبة ، يعكف العلماء والباحثون في المختبرات

بين القارئ والمُناقِد

بقلم: الأستاذ أحمد الحنّدي / دمشق

يتعرض للموضوع المكتوب ليبيدي رأيه فيه وليقدّره ويبين قيمته الفنية والفكرية ، وعلى الناقد أن يتحلّى بصفات خاصة به لا يشاركه فيها غيره ، وهي صفات كثيرة متعددة لا يمكن حصرها ، ومن أهمها أن يكون متجرداً خالي الغرض ، بعيداً عن الغاية التي تحاول أن تحيد به عن سنن الحق والعدل . وأن يظلّ قوياً في شخصيته ازاء الأهواء والميول الخاصة التي تعرض نقده وآراءه الى النقد والاعتراض والمجابهة .

الفراس اتفق القارئ والكاتب والناقد على أن يتحلّى كل واحد منهم بالتجرد والنأي عن الهوى ، فإن الأدب يكون حينئذ أدباً رقيقاً يمكن أن يبقى على تطاول الأيام ، لأن النظرة « الموضوعية » .. الخالصة ، وهي التي تحقق الرأي الصحيح وتؤكد النقد السليم والقيمة المعقولة لكل عمل أدبي أو فني . ولقد كان للنقد جنایات كبيرة على الأدب ، كما كانت له خدمات جلّی لا تنكر . فقد تهجم عدد من النقاد المغرضين على بعض الآثار الأدبية دون حق ، وكان نقدهم بعيداً عن المنطق والاعتدال ، صادراً عن هوى جامح وانحياز غير منصف ، فكان سبباً في توقف بعض الكتاب عن الكتابة ، وانصراف عدد من الشعراء عن النظم مما أدى الى خسارة

لما يكتب هي أمنيته الوحيدة أو هي الفكرة التي تدفعه الى الكتابة والقراءة ليكتب ما يفيد أو ينظم ما يسر ويعجب . على حين أن الناقد هو الذي يقف موقف الفاحص مما يكتبه الكاتب ، فينظر فيه ويقدره ويشمّه ثم يقدم رأيه للقارئ الذي يستعين بأراء الناقد على معرفة ما يقرأ وتسمية ما يطلع عليه من أدب مكتوب في النشر والشعر .

وعمل الناقد قد يجعل مهمة الكاتب مهمة صعبة معقدة ، فالكاتب في عمله الكتابي يعرض على القراء أفكاره وأدبه وعلمه ، ويترك كل ما لديه للقارئ ليفهمه ويتفحصه على طريقته ، ثم يأتي الناقد وكأنه الجراح الذي يلجأ الى الموضع في كل ما يظن أنه جسد بشري يريد أن يبرئه من الفساد والمرض ومما يتعارض مع الصحة والسلامة . لذلك كان على الكاتب أن يفكر طويلاً قبل أن يكتب ، وأن يطلع اطلاعاً واسعاً قبل أن يفرغ ما في جعبته من أفكار ، وأن يتأني كثيراً قبل أن يلجأ الى القلم ليصب ما عنده من ثقافة يقدمها في سطور أو أبيات ، فانه مسؤول عن كل ما يعرضه ويقدمه ، وعليه أن يعرف ما يتعرض له من نقد قد يكون هيناً ليناً وقد يكون جارحاً مؤلماً . على أن الناقد لا يقل مسؤولية أدبية عن الكاتب نفسه حين

الناقد في عرف الأدب هو ذلك الذي ينظر في العبارة المكتوبة أو المطبوعة فيفهمها ثم يأخذ مضمونها فيحاكمه محاكمة وثيقة أكيدة يشترك فيها العلم والاطلاع والثقافة بمختلف ضروبها وأنواعها ، والناقد هو الكاتب الذي ينظر فيما يقرأه من شعر ونثر ، فيفرق بين مضمونه وعناصر هذا المضمون فيعرف الصحيح منها والفساد ، ويفصل بين المفيد والزائف . ولا يدخل في هذا القول القارئ الذي يقرأ لاضاعة الوقت وتزجية الفراغ ونسيان ما يحيط به من مظاهر الحياة ، لأن هذا الصنف من القراء لا يلجأ الى القراءة بقصد الافادة والفهم أو بقصد أن يضيف الى أفكاره فكرة جديدة أو علماً يطلع عليه لأول مرة ، فالقراءة اطلاع وفائدة وهي تعمل على زيادة ما يختزنه الرجل العاقل من علم ومعرفة . وكذلك الناقد فانه هو ذلك الذي يسعى الى تنقية ما يقرأ وغرلة ما يطلع عليه من شعر ونثر فيعرف غثه من ثمينه ، ويدرك ضعيفه من سمينه .

وهناك الكاتب الذي يقع بين القارئ والناقد ، فهو يقرأ ويطلع وينظر في وجوه العلم والمعرفة ليستخلص من كل ذلك فكرة فنية أو علمية أو أدبية يضعها على الورق أمام القارئ ليقرأ ما كتب . فقراءة الناس

الأدب خسارة لا تعوض . ولقد تعرض الدكتور ابراهيم ناجي الى حادث أليم ، حين صدمته سيارة في أحد شوارع لندن بينما كان مستغرقاً في قراءة النقد الذي كتبه طه حسين لديوان الشاعر الأول . وكان هذا النقد في نظر الشاعر ونظر معظم الناس نقداً مغرضاً بعيداً عن الحقيقة والواقع ، على أن طه حسين لم يكن في نقده لبراهيم ناجي بعيداً عن الانصاف فحسب ، بل كان أيضاً بعيداً عن الصحة العلمية والفنية لأن طه حسين بعيد عن الاحساس الفني حين يريد أن ينقد الشعر ، فقد ارتكب خطأ حين نقد المتنبي في كتابه مع « المتنبي » ، فقد نقد شاعر العربية نقداً يستند الى الكره والحقد ولا يقوم على منطق ولا علم . أما الخدمات التي قدمها النقاد للأدب والفن فكثيرة جداً وهي تكاد لا تحصى ، فقد رفع طه حسين ، حين أنصف ، توفيق الحكيم ، من عالم النسيان الى دنيا الشهرة وذبوع الصيت وذلك في نقده قصته الشهيرة « أهل الكهف » فكان منصفاً وكان محقاً فيما أعطى من رأي وكانت نبوءته في كفاءة هذا الكاتب صحيحة لا يأتيها النقص أو الخطأ . ولكن طه حسين عاش عمره الأدبي الطويل غير مقيد بقانون ولا نظام ، وغير ملتزم بما يوجبه النقد الصحيح من تجرد ونزاهة وبعد عن الهوى ، لأنه كان يحب ويكره ، وكان لسلطان الحب والكره أثر ظاهر في نقده كله . وهذا مخالف لتعريف الناقد وغير متفق مع ما يجب أن يكون عليه من يعطي رأيه في أي أثر من الآثار الأدبية أو الفنية .

وللنقد في مصر ، وهي التي كانت تمثل الأدب العربي كله في مطلع هذا الجيل ، تاريخ طويل ، نشأت عنه

حزازات وأحقاد كما صدرت عنه مؤلفات وآراء قيمة يمكن أن تعد في مجموعها نهضة أدبية كاملة ، هذه النهضة هي التي حددت معالم الشعر ووضعت تعريف النثر فمشى على ذلك الكتاب يرسمون خطى النقد الصحيح والرأي السليم الصريح . غير أن هذا النقد ذاته لم يكن في معزل عن النقد والاعتراض لأن بعضه كان ناتجاً عن غايات خاصة لا تمت الى العلم بصلة ولا تتعلق بشؤون النقد الأدبي الأصيل ، فقد قام العقاد والمازني وغيرهما بكتابة النقد الأدبي وهم مدفوعون بحب الظهور والشهرة ، وقد اختار كل واحد من هؤلاء الكتاب الناقدين شخصية أدبية مرموقة في عصره فحمل عليها عن طريق النقد وهاجمها باسم الأدب والتجديد الفني . وقد نظر العقاد الى شعر شوقي حين نقده نظرة مغرضة بعيدة عن نزاهة الرأي فاختر العث من شعر شوقي ، وهو قليل بالقياس الى الشعراء الآخرين . ونسي أو تناسى الشعر الذي ارتفع به شوقي الى مصاف الشعراء البارزين في العالم الأدبي كله . لقد اختار العقاد من قصيدة شوقي الرائعة في وصف أبي الهول قوله في وصف وجه التمثال وقد كسرت حوادث الدهر أنفه :

ورحين الرمال أفطس الا

أنه صنع جنة غير فطس فسخر من القول وسخر من صاحبه ، ووجد في اشارة الشاعر الى أنف التمثال الأفطس ، وشارته في الشطر الثاني من البيت الى أن صانعي التمثال أصحاب الفكر كبيرو الفن فعلق على ذلك بقوله : أصلح الله أنفه ، أي أنف الشاعر . والبيت وإن بدا بسيطاً ساذجاً كأنه ليس من وضع شوقي الا أن وصف الشاعر لأنف التمثال

بالفطس لا يخلو من لباقة وقدرة على تصريف المعاني والصفات ، ونسي العقاد ما جاء به شوقي - في قصيدة أخرى يصف بها أبا الهول - من أبيات رائعات كما في قوله :

تسافر منتقلاً في القرون

فايان تلقي غبار السفر

أينك عهد وبين الجبال

تزولان في الموعد المنتظر

نسي العقاد كل هذا ليذكر وصفاً ند به قلم الشاعر ووجد فيه الناقد عيباً أو خطأ فنياً وما هو بخطأ ولا عيب لو أنصف العقاد . ومن إعراض الناقد بحق الشاعر شوقي وانسياقه مع الغاية والهوى نقده للقصيدة التي رثى بها شوقي مصطفى كامل وهي التي يبدوها بقوله :

المشرقان عليك ينتحبان

قاصيهما في مآتم والداني

لقد وجد العقاد أن القصيدة تنقصها الوحدة الفنية في الموضوع وأن الأبيات غير مترابطة ترابطاً فكرياً ، فعمد الى القصيدة فأخر في أبياتها وقدم وقال للقارىء إن هذا التأخير والتقديم لم يخلأ بالقصيدة وبمعاني الأبيات ، وهذا في رأي الناقد العقاد عيب كبير . وقد اعتمد العقاد في رأيه هذا على دراساته الأجنبية ، والانكليزية بخاصة ، في قواعد النقد ونظرياته ، ومنها نظرية الوحدة هذه مع أن كل قصيدة في الشعر ، غريباً كان هذا الشعر أم عربياً ، يمكن أن توخر أبياتها عن مواقعها وتقدم دون أن يخل ذلك في قراءتها الا الأبيات التي ترتبط بحروف عطف أو استدراك أو ترتيب بحيث يكون للبيت الواحد علاقة عضوية تركيبية ، بالبيت السابق أو اللاحق وهذا نفسه موجود في الشعر العربي ، وكان العرب ينتقدونه ويسمون « معاذلة »

لأن الشعر العربي يستند في نظمه الى وحدة البيت أو وحدة الشعر أحياناً . ومن هنا فان أبياتاً كثيرة قد ذهبت بمفردها مثلاً وحكمة متداولة ، وأسطاراً مثلها قد عرفت دون أن تعرف الأسطار المنتمية للبيت الذي جاء المثل أو الحكمة فيه . فنظرية وحدة القصيدة اذن لا تعدو كونها نظرية قد تصح وقد يستغنى عنها ، وهذه الوحدة قد تأتي مصادفة في بعض القصائد كالمقطوعات الشعرية الطويلة التي وردت عند شوقي في روايته « مجنون ليل » و « كليوباترة » وكالقصائد التي تروي الحكايات والأقاصيص كقصيدة « مالك بن الربيع » و « ابن زريق البغدادي » وقصيدة الفرزدق في زين العابدين ان صحت نسبة القصيدة اليه . أما أن تجعل من القصيدة موضوعاً انشائياً يتحدث في مقصد واحد لا يتعداه ، فأمر مخالف للحقيقة الشعرية عند الأدباء العرب . والعقاد كان يعرف هذا ولكنه كان يريد أن يزحزح شوقي عن مقعده في أمانة الشعر وأن يصرف الناس عن تقديره واعظامه ليوجه الأنظار الى ذاته عن طريق النقد المغرض الجارح ، وقد ندم العقاد في أخريات أيامه على ما بدر منه بحق شوقي ، وعد الناس هذا الندم اعتذاراً ورجوعاً عما بدر منه .

المازني فقد وجه نقده الى المنفلوطي الذي كان معروفاً عند فئة من القراء متوسطي الثقافة . فكان يترجم له فيعيد كتابة الترجمة دون أن يتقيد بالأصل ، وكان يلجأ الى أسلوب انشائي يقلد فيه الكتاب الأوائل دون صناعة ظاهرة أو تكلف مقيت ، بل لقد كان هذا الكاتب على بساطة مقدرته الأدبية يحس بجمال اللفظ احساساً قوياً ويحسن اختيار القصص التي يترجمها للناس ، فاستمرت

كتاباتهِ وانتشرت كتبه حتى عُد من المشاهير . وغازط المازني ، بالاتفاق مع العقاد ، ان يشتهر هذا الرجل الذي يقل ثقافة عن غيره من الناقدين النابهين ، فأخذ العقاد سبيله الى شوقي ، واختار المازني المنفلوطي مجالاً لسخريته اللاذعة وميداناً لفكاهته الطريفة ، وراح المازني يكتب مقالاته التي نشرها الى جانب مقالات العقاد في كتاب شهير ظهر منه جزءان فقط ، هو كتاب « الديوان » الذي يعد بحق مقدمة العهد الأدبي الحاضر في النقد . وكان نقد المازني للمنفلوطي مليئاً بالسخرية والجرح وغاصاً بالتكلف في البحث عن العيوب والأخطاء ناسياً أو متناسياً كل ما كان للمنفلوطي من محاسن الأسلوب وبلاغة الانشاء في عصر كان الانشاء فيه يتخبط في مستنقع من الصناعة البغيضة والكلفة المستكرهة . وقد انتقد المازني المنفلوطي لاكتثاره من استعمال « المفعول المطلق » في كتابته ، فهو يكرر دائماً المصدر كمثل قوله : وقد مشى الرجل مشياً وتحرك تحركاً وبكى بكاء وتألم تألماً . الى آخر هذه المصادر التي كانت تظهر مكررة في روايات المنفلوطي ، ولم يكن للمازني الحق في أن يلجأ الى مثل هذه الملاحظة التي كان يرى فيها الكاتب جرساً لا بد منه وموسيقى تزين الكتابة وتحببها الى القراء . والتفت المازني الى شخصية المنفلوطي فسلط عليها سخريته اللاذعة وهي لم تكن من النقد الأدبي في شيء . ولقد كان نقد العقاد والمازني ومن يتبعهما من المدرسة الانكليزية يعتمد على السليقة أكثر مما يعتمد على العلم ، لأن العقاد والمازني أديبان قبل أن يكونا ناقدين . فهما قد عانيا نظم الشعر وكتابة القصة وترجما الكثير من الشعر الغربي الى العربية .

فلما طلع طه حسين بعدهما ، واثراً عودته من فرنسا ، طلع بنقد بني على القواعد التي درسها الدكتور على أساتذته في « السوربون » بعد أن قرأ ما كتبه : جول ميتر ، وسانت يوف ، وتين ، وأناطول فرانسس ، وأميل فاكيسه ، وغوستاف لانسون ، وكان لكل من هؤلاء وجهته في نقده وقراءة النصوص الفنية من شعرية ونثرية ، فمنهم من اعتمد شخصية الكاتب ، ومنهم من نظر الى البيئة ، ومنهم من التفت الى الوراثة . وقد استعرض طه حسين في كتبه الجديدة هذه النظريات كلها فدرسها لتلاميذه في الجامعة وأرسلها مقالات في صحف « السياسة الاسبوعية » أو « البلاغ الاسبوعي » أو « الهلال » أو « المقتطف » ، وفي غير هذه الأمكنة من ميادين النشر ، وكان يمثل بحق الثقافة الأدبية الفرنسية . الى جانب الثقافة الانكلو سكسونية التي كان يمثلها العقاد ، والمازني واسماعيل مظهر ، وعبد الرحمن شكري . أن على الكاتب ، أن يكتب للقراء ما يجدون فيه متعة وفائدة ، وعلى القارئ أن يقرأ ما يكتب بعين الفهم المتفحص لا بعين من يريد ملء الفراغ والخلاص من الملل . أما الناقد ، فهو القاضي الذي عليه أن يتحلى بالصبر والأناة ، ويزدان بالتجرد والبعد عن الميل والهوى . ومن هنا نجد أن الأدب كله يحوم حول الوجدان الذي ينبغي أن يسيطر سيطرة تامة ، فالوجدان الأدبي هو الذي يجعل من الأدب أدباً صحيحاً ومن النقد كلاماً معقولاً . وبالرجوع الى الضمير الأدبي والوجدان الفني يمكن للأديب أن يقول بحرية واخلص كما يمكن للناقد أن يعطي أحكامه لتكون مقبولة مفيدة □

عَبْدُ رُبِّيَا جِي دَرَبَرَا عَلَى رُبِّي عَشَرَا

شعر (الرحمن) : عجم (الولادت حسر) / القافرة

أشعثُ أغبرُ يفتقرُ خديبه ذليلاً على ربي عرفات
خاطبيء جاء نالِباً يلمُ الوجيه لمن لا يضمن بالرحمات
غافر الذنب قابل التوب ليبت وصلت .. رب فأقبل صلاتي

رب سبحانه استويت على العر
وأمرت السماء والأرض إذ قلت اتيا فاستجابا طامعات
وخلقت الزمان رب تنزهت عن الأوليات والأخريات
وخلقت المكان سبحانه الله عن القاصيات والدانيات
أبصار .. يا خالقي المدى والجهات
أنا مفضل ذرة من تراب
أنا لولا هداك عظم ولحم
عذت بالنور ، نور وجهك أن
ضارباً في الحياة ألفت مناسقاً وراء كل ما في الحياة
هب لي الرفق والقناعة إلا
عملاً صالحاً به يصعد الكلم
رب هذا (فتي) ألقاه من
رب هذا علمي ولا علم إلا
رب هذا رزقي ورزقي من
وأبعث النور من هداك ومن
شرعة الحق والهدى شرعة الـ
والراج المنير خاتم رسل الله حسي
وإمامي القرآن علم ونور
ربي الله لست أدعو سواه
وعبوديتي لله أعتقنني
رب أنت السودود أنت الرحيم
أنا مهما أسرفت لست يتوسأ
يبد أني أخاف عدلك في الميزان يهوى بكفة السيئات
فأكفني العدل يا رحيم وزن لي
واعطني الصبر والخضور ونوراً
واعطني يوم يحشر الناس ضاحكين حسي في ظلالك الوارفات



العوامل المؤثرة في النمو

بقلم: حسن سليمان / حرر

في تحديد صفات الفرد ونموه ومسلكه في حياته ومستويات نضجه ومدى تكيفه وشذوذه . وعليه .. فان صفات الفرد تختلف اختلافا كبيرا في منشئها ، فهناك صفات وراثية أصيلة لا تكاد تتأثر بالبيئة : كلون العينين ولون الشعر ونوعه سبطا كان أو جعدا ونوع الدم وهيئة الوجه ومعالم الجسم . وهناك صفات مكتسبة تعتمد في جوهرها على البيئة كالأخلاق والمعايير الاجتماعية والقيم المرعية . وهناك صفات وراثية بيئية (استعدادات فطرية) وراثية المنشأ ولكنها تعتمد على البيئة في نضجها وتأثر بها في قصورها وعجزها كالذكاء والموهبة العقلية المختلفة وسمات الشخصية والقدرة على التحصيل المدرسي ولون البشرة (حيث يتفاوت تأثير أشعة الشمس في هذا اللون) .

ولا تصل الوراثة إلى مداها الصحيح إلا في بيئة مناسبة ، ولذلك وجب تهئية الظروف المناسبة والعوامل المساعدة على ظهور خواص الطفل الوراثية .

والأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى والبيئة الأساسية التي ترعى الفرد ، ولذلك كان لها التأثير الأول والأقوى في توجيه

النسبة الوسطى . وعليه .. فان فروق الذكاء بين الوالدين والأبناء تزداد كلما ازداد بعد الوالدين عن الذكاء المتوسط ، وتقل هذه الفروق كلما اقترب الوالدان في صفاتهما من هذا المتوسط . ولهذا كانت نسبة العبقرية ونسبة الضعف العقلي ضئيلة بين السكان ، لأن النسبة الغالبة هي نسبة المتوسطين في جميع الصفات . وتختلف سرعة النمو باختلاف الجنس والذكاء وهما صفتان وراثيتان فالإناث تنمو أسرع من الذكور والأذكىاء ينمون بصورة أسرع من الأغبياء .

وتختلف الصفات الوراثية باختلاف الجنس ، ذكرا أو أنثى ، فعمى الألوان صفة تتصل بالذكور ويقل ظهورها في الإناث ، وتظهر هذه الصفة في الأحفاد ولا تظهر في الأبناء إلا نادرا . والصلع الوراثي صفة تظهر في الذكور ولا تظهر في الإناث ، والتغيرات الجسمية الطارئة عند البلوغ تظهر في الفتى بصورة خاصة وفي الفتاة بصورة أخرى .

البيئة : تتفاعل العوامل الوراثية المختلفة مع عوامل البيئة .. عضوية كانت أو غذائية أو نفسية أو عقلية أو اجتماعية

النمو في مظاهره الجسمية
نماتر والنفسية والعقلية والاجتماعية بمظاهر عديدة منها :

الوراثة : تبدأ حياة الجنين باتحاد الخلية الذكرية بالخلية الأنثوية فتنشأ من اتحادهما البويضة الملقحة . وتحتوي نواة كل من الخلية الذكرية والخلية الأنثوية على ٢٤ خيطا دقيقا ويحمل كل خيط حبات صغيرة تسمى « المورثات أو الجينات » وتحمل هذه المورثات جميع الصفات الوراثية التي تحدد صفات الكائن الحي .

ويرث الطفل نصف صفاته الوراثية عن والديه وربعها عن أجداده المباشرين ونصف الربع من أجداد الجيل الثاني وهكذا تنوزع الصفات الوراثية عبر الأبناء والأحفاد من الآباء والأمهات والأجداد .

ومن ظواهر الوراثة أن الوالدين الطويلين جدا ينجبان أطفالا أقل طولا وأن الوالدين القصيرين جدا ينجبان أطفالا أكثر طولا . وقل مثل ذلك في الصفات الوراثية الأخرى كالذكاء والغباء ... إلخ وهذا ما يسمى بظاهرة الانحدار في الوراثة إذ أن الاتجاه ينحو دائما نحو

نمو طفولته . ويتأثر نمو الطفل بترتيبه الميلادى في الأسرة فسرعة نمو الطفل الأول تختلف عن سرعة نمو اخوته الآخرين ، لأن كل طفل يقلد أخاه الأكبر فيسرع هذا التقليد في نمو الطفل الثاني والثالث ، من حيث أن التقليد دعامة قوية للتعلم وكسب المهارات في الطفولة .

والطفل الأخير الذي يولد بعد أن يكبر جميع اخوته يدلل من والديه واخوته فيتأخر نضجه وتطول مدة طفولته وتبطيء سرعة نموه في بعض نواحيها . والطفل الوحيد يتصل بوالديه اتصالا مباشرا وثيقا مما يؤثر في ادراكه وتفكيره تأثيرا ايجابيا فعلا فتزيد سرعة نموه العقلي ولكن لهذه الصلة تأثير سلبي على نموه الحركي والبدني من حيث أن الوالدين يساعدان الطفل في كثير من الأمور فيقللان من اعتماده على نفسه ، فلا يجد نموه الحركي حافزا قويا يدفعه إلى مستويات أعلى من النضج .

ويتأثر نمو الطفل بثقافة الأسرة والمجتمع ، ومنها يتخذ معاييرهم وتقاليدهم وقيمهم ، فالثقافة والمجتمع ظاهرتان متماستان جدا ، فلكل ثقافة مجتمع بشري ، ولكل مجتمع ثقافة تميزه . وكما يولد الفرد في مجتمع خاص فهو يولد أيضاً في ثقافة خاصة تؤثر فيه وتشكله من حيث هي ثمرة لعلاقة الفرد بالفرد وبالمجتمع وبالزمان والمكان .

الهرمونات : هي مواد كيميائية معقدة التركيب ، تفرزها الغدد الصماء ثم تصبها في الدم مباشرة دون الاستعانة

بقنوات خاصة . ومن أجل ذلك سميت هذه الغدد بالغدد الصماء تمييزاً لها عن الغدد القنوية كالغدد الدمعية واللعابية .

وتسيطر الهرمونات على وظائف الأعضاء المختلفة وتتعاون معا على تحديد شكل الجسم بتأثيرها على نمو الجنين وسيطرتها على تطوره وتأثيرها على تنظيم عملية تغذية الطفل ومدى استفادته من هذه التغذية ، ويؤدي الاختلال في افراز الهرمونات إلى تحول النمو عن مجراه الطبيعي ، فيقف في بعض النواحي أو يزداد في النواحي الأخرى بطريقة تعرض حياة الفرد للمرض أو الفناء . وهي تنظم أيضاً النشاط الحيوي العام في الجسم والنشاط العقلي للفرد .

الغذاء : يتأثر نمو الطفل بنوع وكمية غذائه الذي يزود جسمه بالطاقة اللازمة ليقوم بنشاطه الداخلي والخارجي ، البدني أو العقلي ، واصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها ، وتكوين خلايا جديدة ، وزيادة مناعة الجسم ضد الأمراض والوقاية منها .

ويختلف الغذاء الذي يحتاجه الفرد تبعاً لعمره ووزنه وطبيعة العمل الذي يقوم به .

وأهم المواد الغذائية التي يحتاج إليها الجسم هي : المواد الدهنية ، والسكرية ، والنشوية ، والزلالية ، وبعض الأملاح المعدنية ، والفيتامينات والماء .

ويخضع النمو أساساً لاتزان وتناسق المواد الغذائية المختلفة في تأثيرها العام

والخاص على الجسم . والافراط في الاعتماد على نوع خاص منها يؤدي إلى اضطراب هذا التوازن وبالتالي إلى اضطراب النمو . وخير للفرد أن يقتصر في غذائه على مواد مختلفة لا أن يقتصر على مواد قليلة منها .

المرض والحوادث : تؤثر بعض الأمراض التي تصاب بها الحامل على نمو الطفل ، إذ أن بعض العقاقير الطبية التي تتعاطاها الأم لها تأثير سيء على صحة الجنين وحياته وقد تؤدي الولادة العسرة إلى تشوه الجمجمة وقد يؤثر هذا في النمو العقلي للطفل . كما أن تعرض الطفل لبعض الأمراض والحوادث في طفولته تجعله يعيش قلقاً مضطرباً وقد يعيق ذلك من نموه .

الانفعالات الحادة : وهي تؤثر في سرعة نمو الأطفال تأثيراً قوياً لما لها من تأثير كبير على افرازات الغدد الصماء .

الولادة المبكرة : الولادة المبكرة (قبل اكتمال المدة الطبيعية للحمل) تؤثر على نمو الطفل وصحته وحياته . وكلما نقصت مدة الحمل زادت نسبة الوفيات بين الأطفال والرضع . وتأثر الحواس عامة بالولادة المبكرة وخاصة حاسة البصر .

السلالة : يتفاوت النمو تبعاً لاختلاف السلالات الانسانية ، فنمو الطفل الآسيوي مثلاً يختلف عن نمو الطفل الأوروبي أو الأمريكي أو الأفريقي

وهكذا نرى أن نمو الطفل يتأثر تأثراً كبيراً بعوامل البيئة التي ينشأ ويتربص فيها □

من النقد الأدبي إلى المقتضيات

بقلم: الدكتور حمزة عبد العزيز قنديل / الرياض

اكتشفت وأنا أدرس النقد الأدبي العربي في مقابلة النقد الأدبي الغربي ، اجماع الشرق والغرب على ما يمكن أن نسميه « أسس النقد » .

وهذه بعض الموضوعات التي وقف النقدا عندنا ، جنباً إلى جنب ، وأصدرا فيها أحكاماً بعضها من بعض .

النقد الجملي

النقد الجملي - وهو أن ينظر الناقد في النص المنقود كله ولا يكفئ بقراءة بعضه . كان « المبرد » أول من قال به ، وقد تابعه فيه « الصولي » و « الأصهباني » و « الأملدي » و « القاضي الجرجاني » و « ابن أبي الأصعب » و « حازم القرطاجني » و « ابن نباته » و « ابن حجة » وغيرهم .

وقد تواردوا في ذلك مع بعض نقاد الغرب ، وتوارد معهم عليه بعض آخر من نقاد الغرب . ومن هؤلاء وأولئك : هوراس ، ويوالو ، وتشارلتون ، وستالي هايمان ، وجوزيف أديسون ، وكولردج .

حياد الناقد

دعا نقاد العرب باخلاص إلى حياد الناقد والتمزوا به . ومن فعل ذلك : الجاحظ ، وابن قتيبة ، وابن طباطبا ، وقدامة ، والأملدي ، والقاضي الجرجاني .

وفي الموضوع نفسه يقول ماثيو أرنولد : يجب أن يكون الناقد قادراً على أن يرى الشيء كما هو في الحقيقة ولا يزيغ في ضباب من ميوله الخاصة وأفكاره السابقة ، ومعنى ذلك أنه يجب أن يكون خالياً تماماً ومتجرداً عن كل ميل من أي نوع . بينما يرى « ريتشارد بلاكفور » أنه يجب على الناقد أن يتناول الأدب من حيث هو أدب ، لا من حيث أنه يمثل أي شيء آخر . والناقد الجيد عنده هو من يجنب نقده من أن يكون متحيزاً أو نابهاً من غرائزه .

- أما « ريتشاردز » ، فقد اشترط في الناقد الجيد ثلاث صفات هي : أن يكون حاذقاً قد جرب حالة التفكير المرتبطة بالعمل الفني أثناء حكمه دون أن تشط به نزواته الذاتية .
- أن يكون قادراً على تمييز تجربة عن أخرى من حيث مظاهرها الأقل سطحية .
- أن يكون حكماً رصيناً على القيم .

أما « سانت ييف » ، وهو أكبر ناقد فرنسي ظهر في القرن التاسع عشر (١٨٠٤ - ١٨٦٩) ، فله نظرية أطلق عليها اسم النقد المحايد ، وقد عمد فيها إلى الضغط على الناحية التي تندفع

فيها العاطفة الشخصية في النقد ، ويمكن إجمال نظريته في المبادئ الثلاثة الآتية :

- الحياد التام في النقد ، فلا يكون شخصياً ، ولا يكون مدفوعاً بفرض .
- عدم التقيد باتجاه معين أي أننا في النقد لا نحاول أن نخضع الأديب أو أدبه لقواعد أو اتجاهات معينة .
- عدم الإدعاء الفني بمعنى أن الناقد يجب أن يضحى بنفسه وبفته في مجال النقد ، فلا يفرض أسلوبه على الإنتاج الأدبي الذي هو بصدد نقده كما لا يفرض نفسه على الأديب المنقود .

القيمة الفنية للأدب

التفت النقد العربي منذ وقت مبكر إلى القيمة الفنية للأدب ، فقد كان ابن المعتز يستروح شعر أبي نواس ويستنشد في مجالسه ، ولما كلمه ابن الأنباري في ذلك كان مما رد به عليه قوله : « ولم يؤسس الشعر بانيه على أن يكون المبرز فيه من اقتصر على الصدق ، ولم يقر بصبوة ، ولم يرخص في هفوة » . ومن كلام الأملدي : « الشاعر لا يطالب بأن يكون قوله كله صدقاً ، ولا أن يوقعه موقع الانتفاع به ، لأنه قد يقصد إلى أن يوقعه موقع الضرر » .

وقد شرع حازم القرطاجني للهزل وخطط حدوده ومعاله . ولم يكن الأبشيهي بعيداً عن القول بالفنية الأدبية ، وهو يذكر احتكام رواة جرير ، وكثير ، وجميل ، ونصيب ، والأحوص ، إلى السيدة سكينة بنت الحسين ونقدها لشعراتهم نقداً حراً أساسه الفنية الأدبية .

ولم يكتف النقد العربي بتقرير ذلك نظرياً ، وإنما قرره عملياً في أكثر من موقف . من ذلك ما كان من أمر الشاعر جرير مع الناقدة السيدة سكينة وعدم سماحها له بحضور ندوتها الأدبية ، لأنها لم ترض عن قوله :

طرفتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فأرجعي بسلام
وهذه النظرة الفنية إلى الأدب من جانب النقاد العرب تتفق مع ما قرره النقد الغربي في هذا الصدد ، فهو يرى أنه ليس من اللازم أن يصف الأديب تجربة تكون فيها المشاعر سامية ، والخواطر رفيعة ، ويستوي عنده أن تصور القصيدة إنساناً رحيماً أو شيطاناً رجيماً مادامت قد استكملت مقوماتها الفنية ، وفي هذا المعنى يقول « تشارلتن » : إن ما يهمنا من الشعر هو أن يكون شعراً ولا تزن بجناح بعوضة موضوعه الذي يعالجه . ومن عبارات « فيكتور هوجو » : « لا يملك النقد إلا النظر في جودة الأثر الأدبي أو رداءته » .

وكان « تيودور جوتيه » يهاجم النغمة الأدبية ، ومن عباراته المشهورة في ذلك : « ان الأشياء تبدو جميلة بنسبة عكسية للمنفعة » .
 وقريب من هذا قول « بودلير » : « ليس للشعر غاية وراء نفسه ، فان اتجه الشعر نحو غاية خلقية فقد نقص من قوته الشعرية » .
 ويتميز النقد الحديث عند « ستانلي هايمن » بأن الأدب نوع من التعليم الأخلاقي . ويؤكد الأستاذ « كروشي » أن الفن في حل من كل تمييز أخلاقي لا لأنه وهب ميزة التحلل ، بل لأنه لا سبيل إلى انطباق التمييز الأخلاقي عليه ، فقد تعبر الصورة عن فعل يحمده أو يذمه من الناحية الأخلاقية ، ولكن الصورة نفسها ، من حيث هي صورة ، ولا يمكن أن تحمد أو تذم من الناحية الأخلاقية . ومن قبل ، نادى الناقد الانجليزي « برك » بحرية الأديب في التعبير عن أي غرض وبأية صياغة ، فقد ظهرت له سنة ١٨٥٦ رسالة عنوانها : « بحث فلسفي عن منشأ آرائنا في الجلال والجمال » .

المتأثرية

التأثرية هي قياس الأدب بمقدار تأثيره فينا حتى إذا تساوت العبارتان ، وكان تأثير احدهما علينا أكثر من تأثير الأخرى ، كانت أجود من مثيلتها وأحسن بلاغة . وقد وجدناها في النقد العربي عند : ابن أبي عتيق وهو يصف شعر عمر بن أبي ربيعة بأن له نوبة في القلب وعلوقا بالنفس ودركا للحاجة ليست لشعر . كما وجدناها عند الجاحظ وهو يقرر أن الأدب متى استكمل شرائط الحسن صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الطيبة .
 ثم تعاقب على القول بها قدامة ، والقاضي الجرجاني ، وعبد القاهر ، وابن الزمكاني ، وحازم ، وابن الأثير المصري ، والقزويني ، وصفي الدين الحلي ، وابن القيم ، والصفدي ، والابشيهي ، وغيرهم . ونجد التأثرية أيضاً في النقد الغربي عند أرسطو (٣٧٤ - ٣٢٢ ق. م) في معالجته للتراجيديات والكوميديات وكذلك نجدتها عند « لبيجنوس » في القرن الثالث الميلادي ، وذلك في تفرقة بين الحق والباطل على أساس أن الأول يحدث تأثيره على القراء الأذكاء المجريين في مختلف الظروف لا مرة واحدة ولكن مرارا ، فان نفوسنا بطبيعتها تهتز للرائع وتفيض بالغبطة والابتهاج كأنها هي التي أبدعت ما تسمع .
 وعن التأثرية يقول « لانسون » : « إننا نكون أكثر تمسحا مع الروح العلمية بإقرارنا بوجود التأثرية في دراستنا وتنظيم الدور الذي تلعبه فيها .

و « التأثرية » تقتضيك ، كما يقول « جوث » ، أن تصحب الشاعر أو الكاتب وتسمح له أن يؤثر فيك تأثيرا تاما ثم تصل من هذا الطريق إلى الحكم الصحيح عليه ، وبشيء من هذا أو كهذا قال « كارليل » و « أناتول فرانس » ، ويعجبني قول « أ. أ. رتشاردز » : ان الشعر الصادق هو وحده الذي يولد في القارئ الذي يتناوله بالطريقة السليمة استجابة لا تقل في الحرارة والنبيل والصفاء عن تجربة الشاعر نفسه . وقوله أيضاً : يخذلنا الشعراء أو نخذلهم ، إذا كنا لا نجد أنفسنا قد تغيرنا بعد قراءة شعرهم ، أي إذا كنا لم نتأثر بهم .

أما « جول لمر » ، فهو زعيم هذا المقياس ، ومن كلامه فيه قوله : « عندما أقلب آخر صفحة من كتاب أقرأه أشعر بالنشوة ، وأجدني أحيانا متأثرا بانفعالات كثيرة محزنة ، فأجد قلبي مغمما بالشفقة المبهمة ، وتارة أجدني مضطربا من شدة السرور ، وكأنما يسري ذلك في عروقي ودمي » .

وفي أمريكا مدرسة نقدية اسمها « مدرسة التأثرية » أو « المدرسة الانطباعية » . والمقياس الوحيد الذي تقيس به هذه المدرسة النصوص الأدبية هو مقياس التأثرية .

ليس المهم أن يقال بأن هذه القصيدة كلاسيكية أو رومانتيكية واقعية أو رمزية ولكن المهم هو التأثير ، أي تأثير الشيء الموصوف في الكاتب الواصف ، وتأثير الوصف في قارئ الوصف .

السراقات الأدبية ومقومات الشخصية

يقول الجاحظ بهذا الصدد : نظرنا في الشعر القديم والحديث فوجدنا المعاني تقلب ويؤخذ بعضها من بعض . ويقول صاحب ابن عباد : « فأما السرقة فما يعاب بها لاتفاق شعر الجاهلية والإسلام عليها » . ومن أدركهم الآمدي من أهل العلم بالشعر لم يكونوا يرون سرقات المعاني من كبير مساوئ الشعراء ، إذ كان هذا بابا ما تعزى منه متقدم ولا متأخر . وما زال الشاعر يستعين بخاطر الآخر ويستمد من قريحته ويعتمد على معناه ولفظه كما يقول الجرجاني .

وقد افتخر شعراؤنا بالتحرز منها وعدم الوقوع فيها كما ادعاهم بعضهم على بعض .

قال طرفة :

ولا أغير على الشعراء أسرقها عنها غيت وشر الناس من سرقا

وقال حسان :

لا أسرق الشعراء ما نطقوا به بل لا يوافق شعرهم شعري

وقال الفرزدق :

إن استراقك يا جرير قصائدي مثل ادعائك سوى أبيك تنقل

وفي المقامة الثالثة والعشرين من مقامات الحريري - وهي المقامة الشعرية - نجد المؤلف يذم السرقات الأدبية ويصف شعور المسروق منه بقوله :

« واستراق الشعر عند الشعراء أفظع من سرقة البيضاء والصفراء ، وغيرتهم على بنات الأفكار كغيرتهم على البنات الأبيكار » .

• • •

وإذا كان الأدباء والنقاد العرب قد قالوا بالسرقة الأدبية ، وتكلموا فيها ، وذم بعضهم بعضا بها ، فانهم قد تواردوا في ذلك مع النقاد الأوروبيين الذين نصبوا أنفسهم للكشف عن سرقات القدماء حتى أن اسما من أسماء البارزين لم يسلم من اتهامه بالسرقة مثل : « هيرودوتس » ، و « أرسطوفان » ، و « سوفوكليس » ، و « مناندر » ، و « تورانس » . بل أن أدبا كاملا ، وهو الأدب اللاتيني ، قد اتهم بأنه سرقة واسعة من الأدب اليوناني .

وأعقل فكرة نقدية في مجال السرقات الأدبية هي فكرة التخرج من بت الحكم على شاعر بالسرقة لتعذر الحكم بأصالة أو عدم أصالة شاعر في فكرة من الفكر أو في صورة من الصور ، قال بذلك الناقد العربي علي بن عبد العزيز . وتوارد معه عليها الناقد الفرنسي « جوستاف لانسون » . وها هو ذا الناقد الشاعر « ت . س . اليوت » يقول : ان أي شاعر أو فنان لا يمكن أن يدعي معنى لنفسه ، إذ لابد من وجود صلة قوية بين معانيه ومعاني الشعراء الأقدمين .

وفكرة أخرى هي أن الناقد لا يحكم ولا يصح أن يحكم بالسرقة في المعنى المبتكر الذي شاع واشتهر . قال بذلك ابن سلام الجمحي ، وعبد القاهر ، والآمدي ، وغيرهم . والفكرة نفسها نجدتها عند « بوب » في قوله :

« ان المعنى الجيد لابد أن تشيع جودته في كل العصور ، فهو إذن ملك لكل عصر » . كما نجدتها عند « أناتول فرانس » ، حيث يقول بأن الفكرة المنقولة ليست ملكا للأول الذي عثر عليها ، وإنما يكون أحق بها من ثبتها تثبيتاً قويا في ذاكرة الناس .

وكان « باسكال » متهما بالسرقة فكتب يقول : ومهما قيل من أنني لم آت بشيء جديد فيما أكتب ، فإن نظم المواد ونظم العبارات جديد . وحينما نلعب اليوم ، يلعب اللاعبون بكرة واحدة ، ولكن واحدا فقط هو الذي يستطيع أن يدخلها في حفرتها ، لأنه وضعها وضعا ملائما للهدف .

مقومات الشخصية الأدبية

حفل النقد العربي بمقومات الشخصية الأدبية وهي الطبع والذكاء والثقافة والدربة . فقد قال بها عبد الحميد بن يحيى الكاتب في رسالته التي وجهها إلى زملائه الكتاب ، وأبو دؤاد بن جرير ، وبشر بن المعتز ، والجاحظ ، وابن قتيبة ، والمبرد فيما حكاه أبو هلال عنه ، والصاحب والآمدي ، والقاضي الجرجاني ، وابن أبي الأصبع ، وحازم ، وأبو النناء شهاب الدين محمود الحلبي ، والعلوي ، وصفي الدين الحلبي ، وصلاح الدين الصفدي ، وابن نباتة ، وابن جابر الأندلسي ، وعلي بن خلف ، وابن خلنون ، والفلقشندي الذي خصص للثقافة وحدها من موسوعته « صبح الأعشى » ثم ابن حجة الحموي والابشيهي .

وإذا ما انتقلنا إلى النقد الغربي فلإننا نجدته كالتقيد العربي فهما واهتماما بها ، ولا عجب ، فنحن بازاء المقومات الشخصية لمبدع الأدب ، ونقف منها مع الطبع عند :

• أرسطو الذي يرى أن الابتكار في الأسلوب لا يصدر إلا عن موهبة طبيعية .

• هوراس الذي تسائل : هل القصيدة الناجحة نتاج الطبيعة أم الفن ؟ ثم قال : فيما يختص بي ، لست أتيت ما يستطيع التحصيل أن يثمر من غير نفحة وافر من الموهبة الفطرية ، أو الموهبة الفطرية من غير التحصيل .

• البحوث الحديثة : وقد كشفت عن عنصر مهم من عناصر العبقرية هو الموهبة الفطرية .

وعما سماه النقاد العرب « الرواية » وسماه النقاد الغربيون « الثقافة » لا يختلف اثنان في أنه لا غنى للأدب عنها : فالنقاد : لينجنيوس ، وسينكا ، وبلاكور ، وجونسون ، يوجبون تمرس الشاعر بالنماذج القديمة ، ويقررون أنه كلما زاد تمرسه بها ارتقى أسلوبه .

أما الناقد الانجليزي « إدواردز » ، فيرى أن الشاعر محتاج إلى قراءة غيره ، لأن هذه القراءة تمدده بالمعرفة التي لا يستطيع أن يحصلها بنفسه . وبالاختصار يريد النقد الغربي من الشاعر أن يظل قارئاً ، يريد منه العلم لا الثقافة ، والاستيعاب لا الإلمام ، يريد أن يكون عالماً قبل أن يكون شاعراً ، أو أن يكون عالماً حتى يكون شاعراً ، فالشعر كما قال « لامرتين » عقل ولكنه عقل يشدو .

وعن العنصر الأخير في مقومات الشخصية الأدبية وهو الدربة نقرر أن « أرسطو » كان يعنيه وهو يقول بأثر المران في صقل وتجويد أعمال الإنسان . وإن « رتشاردز » قال به وهو ينظر إلى الشعر على أنه مهارة مكتسبة .

مناهج النقد

تردد كتب النقد العربي في طرائقها التي تسلكها منذ القرن الثالث الهجري إلى الآن بين المنهج الفني ، والمنهج التاريخي ، والمنهج النفسي .

أما الغرب فلم يعرف النقد المعتمد على التحليل النفسي إلا سنة ١٩٠٠ م حين نشر « فرويد » كتابه « تفسير الأحلام » . ومنذ حوالي ربع قرن انعقد في باريس المؤتمر الدولي لنقاد الأدب بدعوة من نقابة نقاد الأدب في فرنسا بعد أن لبى هذه الدعوة أكثر من ثلاثين ناقدا ينتمون إلى سبع عشرة دولة . وفي هذا المؤتمر استعرض الناقد الفرنسي الشهير « موريس نادو » المعايير الفنية التي يركز عليها الناقد في حكمه على أي عمل أدبي .

أما مناهج النقد فتتضمن في ثلاثة :

• عدم وجود منهج ، فالناقد يستعرض انطباعاته ويكون رأيه الخاص . وقيمة النقد في هذه الحالة تساوي القيمة الشخصية للناقد .

• النقد التاريخي الذي يعتمد على الدراسة الأكاديمية وجمع المعلومات .

• عملية الإبداع الأدبي ذاتها أي بصرف النظر عن صاحبها ، وهو يهدف إلى تأسيس ما يمكن تسميته بعلم الإبداع الفني .

وإذا كان الجرجانيان « علي وعبد القاهر » قد سلكا مسلك التجربة في نقدهما ، إيماناً منهما بأن المشاهدة أو التجربة تزيد من قوة اقتناعنا بما يراء لنا الاقتناع به ، فإنهما قد تواردا بذلك مع الناقد الروماني هوراس في قوله : « ان ما ينتهي إلينا عن طريق السمع ليفعل في النفس فعلاً أقل من فعل ما يقع تحت العين الأمانة فيتثبت منه المشاهد بشخصه » .

وبعد .. فما لم أذكره من موضوعات النقد الأدبي التي التقى عليها الفكران العربي والغربي هو أكثر مما ذكرته □

أخبار الكتب

سيرته الذاتية وآراءه في المعاصرين من الأدباء الذين اتصل بهم ، وذكرياته عن رحلاته العلمية في المملكة العربية السعودية والسودان والهند والمغرب وليبيا ، وآراءه في الحركة الأدبية عموماً ، وذكرياته عن الروابط الأدبية والهيئات الثقافية التي اتصل بها وشارك في تأسيسها. وقد نشرت الكتاب رابطة الأدب الحديث .

* ومن الدواوين الجديدة التي صدرت «الفتح المبين» للشاعر حسن اسماعيل بمقدمتين للشاعر السعودي الراحل محمد حسن عواد والشاعر المصري العوضي الوكيل وقد نشر الديوان في جدة ، و«القصاصد الخمس» للشاعر أدونيس (علي أحمد سعيد) ونشر بيروت ، و«ديوان السيد محمد سعيد الحبوبى» من تصنيف وجمع الأستاذ عبد الغفار الحبوبى ونشر وزارة الاعلام العراقية ، و«شجرة الحلم والرحيل داخل الذات» للأستاذ حسين علي محمد ونشر سلسلة «أصوات» ، و«أوراق عاشق» للشاعر الدكتور أحمد عبد الرحمن الشرقاوي ونشر الهيئة المصرية ، و«أنوار مألحة» للشاعرة نجوى قلعجي ونشر دار العودة . و«الخروج الى النهر» للأستاذ أحمد سويلم ونشر الهيئة المصرية ، و«وجه يسقط ولا يصل» للأستاذ بول شاؤول ونشر دار النهار ، و«غيمة بلا جواز سفر» للأستاذ عبد الرحمن عوض الله ونشر دار العودة □

«لطائف الاشارات» للامام القشيري من تحقيق الدكتور ابراهيم بسيوني ، والجزء الأول من الكتاب النقدي الشهير «الوسيلة الأدبية الى العلوم العربية» من تأليف العلامة الراحل حسين المرصفي وتحقيق الدكتور عبد العزيز الدسوقي وقد نشرت هذه الكتب جميعاً الهيئة المصرية العامة للكتاب .

* في سلسلة «دعوة الحق» التي تصدرها شهرياً رابطة العالم الاسلامي ، ظهرت ثلاثة كتب جديدة هي «الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابات المستشرقين» للأستاذ نذير حمدان ، و«الاسلام الفاتح» للدكتور حسين مؤنس ، و«وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الاسلامي» للدكتور حسان محمد حسان .

* ومن الكتب الاسلامية التي ظهرت أخيراً طبعة ثانية من «أسرار العبادات في الاسلام» للأستاذ عبد العزيز سيد الأهل ونشر دار العلم للملايين ، و«الحب في القرآن» للدكتور محمود بن الشريف ونشر دار المعارف في سلسلة «اقرأ» و«علوم الدين الاسلامي» للدكتور عبدالله شحاته ونشر الهيئة المصرية .

* أصدر الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي الجزء الأول من كتاب «مواكب الحياة» الذي يمثل

* فرغ مركز الاهرام للترجمة العلمية من اعداد معجم موحد للمصطلحات الهندسية باللغات العربية والانكليزية والافرنسية يضم أكثر من مئة ألف مصطلح وذلك لحساب اتحاد المهندسين العرب . وقد نهضت بأعمال هذا المعجم لجان فنية متخصصة واجتهدت في حصر أكبر عدد ممكن من ألفاظ التكنولوجيا الحديثة المتداولة في المرافق الصناعية اليوم .

ويتنظر بعد صدور هذا المعجم أن يسد فراغاً كبيراً في المكتبة العربية وأن يساعد الباحثين والنقلة والمترجمين على استخدام أضيف المعاني لأدق المصطلحات .

* تقديرًا من وزارة الثقافة الأردنية لموسوعة المأثورات الشعبية التي أعدها العلامة الأستاذ روكس بن زائد العززي ، قررت طبعها على نفقتها ، ويتنظر أن تقع في أكثر من أربعة أجزاء ضخام .

* من كتب التراث التي صدرت أخيراً طبعة ثانية من الجزء الأول من «إنباه الرواة على أنباه النحاة» للوزير جمال الدين ابي الحسن القفطي من تحقيق العلامة الراحل الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم ، والقسم الأول من «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب» لأبي محمد عبدالله البطليوسي وتحقيق العلامة الراحل الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد والجزءان الأول والثاني من

كتب مهداة

ان هناك روائع شعرية قد يكون فيها من الدقة والرقّة والجمال ما لم يوجد في المعلقات ومن جميل ما أشار اليه الأستاذ الرفاعي في زيد الخير قوله « وقد امتدح فيه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم خصلتين قائلاً له : « ان فيك لخصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله . . الأناة والحلم » .



العمل السعودي » ، للدكتور عاطف فخري صادر عن تهامة في طبعته الأولى والكتاب عبارة عن دراسة مقارنة بين نظام العمل السعودي مع بعض النظم العربية الأخرى وبالذات التي تماثل النظام السعودي ، يقع الكتاب في ٣٤٣ صفحة مع فهرسه .

* وفي سلسلة « الكتاب العربي السعودي » وفي ما يقرب من ١١٨ صفحة أصدرت تهامة الكتاب رقم ٥٦ للمؤلف الأستاذ عبد العزيز الرفاعي كتابه « زيد الخير » في طبعته الأولى ويتناول المؤلف في هذا الكتاب الشاعر الفارس الصحابي الجليل « زيد الخيل » بل « زيد الخير »



* أما الكتاب رقم ٦٢ تحت سلسلة الكتاب العربي السعودي من إصدارات تهامة فهو للمذيع اللوذعي المعروف الأستاذ بدر كريم عنوانه « نشأة وتطور الاذاعة في المجتمع السعودي » ويشير مؤلفه الى أن الدافع الأساسي وراء تأليف هذا الكتاب هو بسبب تردد العديد من الدارسين للاعلام في الجامعات السعودية على الاذاعة محاولين الحصول على بعض المعلومات أو المراجع التي تؤرخ للاذاعة في المملكة لتساعدهم في أبحاثهم الا أن تشتت المعلومات هنا وهناك كان يحير ويربك المسؤولين في هذا الجهاز وحيال هذا الوضع وأمور أخرى دفعت بالمؤلف الى اخراج كتابه هذا الى النور كأول مرجع تقريباً يؤرخ للاذاعة السعودية ، ويقع الكتاب في ٢١٥ صفحة مع فهرسه □

كما سماه او لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما وفد عليه مع قومه من بني طيء ، ويشير المؤلف الى أن « زيد الخير » بالاضافة الى كونه من بني طيء المشهورة بالكرم والشجاعة التي هي من سمة الأخلاق الحميدة فانه كان رجلاً موهوباً ، رجلاً فناناً أوتي حساً رقيقاً ، أخرجته موهبته اخراجاً جميلاً فكان شعره الذي لم يصل الينا منه الا القليل . ومن جملة ما دفع بالأستاذ الرفاعي الى هذا المؤلف هو ذوقه الرفيع واطلاعه الواسع على التراث حيث يرى



* من إصدارات تهامة تحت سلسلة « الكتاب العربي السعودي » حظيت القافلة بكتاب « أصداء قلم » للمفكر والشاعر محمود عارف وهذا الكتاب عبارة عن فيض للخواطر وانطباعات متفرقة للكاتب يترجم عن تجربته ونظراته الحياتية لعدد من الأمور في مساره الحياتي . وقد أشار المؤلف في مقدمته لهذه الأصداء بالعبارة التالية : « هذه المقالات التي يطالعها القراء من الغلاف الى الغلاف ، هي أصداء قلم ، وهي عبارة عن وقائع وأحداث وآراء وأفكار تشبه في العرض المشاهد التي ينقلها التلفاز . فاذا كانت الكلمات والحروف في هذه الأصداء هي المعبرة عن المطالب ، فان الرسوم والصور في التلفاز هي انعكاسات لهذه المطالب » . يقع الكتاب فيما يقرب من ١١٤ صفحة مع الفهارس .



* « الدليل الأبجدي في شرح نظام

يجري حفر آبار للحقن في حقل الزيت
بإستخدام مواد كيميائية خاصة .



بہت اُتری بنیاد صاحبہ وسط پستان خاص ،
وہو نمط عمرانی منتشر فی معظم قری المنطقة
الجنوبیة .
تصویر : علی عبد اللہ خلیفہ .

